رجال من مصر .. ومواقف لها تاريخ!

توثيق: دكتور علي السلمي

2025

مصر منبع الرجال

(2)

الكتاب الثاني

الأجزاء 6 – 10

قائمة المحتويات

الجزء	الموضوع	الصفحة
	تمهيد	3
السادس	الدكتور جمال حمدان	5
السابع	زملاء العمر في تجارة القاهرة	75
الثامن	الزعيمان مصطفى كامل و سعد زغلول	261
التاسع	نجيب محفوظ	130
العاشر	البدري فرغلي، مجدي يعقوب، أحمد زويل	287

تمهيد

بعد الانتهاء من كتاب " رسائل إلى أهل بلدي" الذي ضمنته عشر رسائل ، قررت أن يكون كتابي القادم عن " رجال من مصر . . .ومواقف لها تاريخ"، والهدف هو عرض نماذج لرجال من مصر " صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا " .

هؤلاء الرجال كانوا يتسابقون في حبهم لمصر ويتنافسون في العمل من أجلها غير عابئين بما يتعرضون له من مخاطر وما يلاقونه من كثير من حكام مصر الذين كانوا يجهرون برفضهم تلك النوعية من الرجال التي كانت ، وما تزال مصر ، هي " أم الدنيا" التي يفتدونها بأرواحهم.

https://youtu.be/sorbYGwLu9U

https://youtu.be/SJS2TKsmq6I?si=3CJ9BK5apXN_VV28

لاستكمال قراءة التمهيد

اضغط على الرابط التالي:

دكتور علي السلمي – تمهيد لكتاب رجال من مصر – موقع الدكتور علي السلمي

الجزء السادس

الدكتور جمال حمدان

عالم الجغرافيا الأول في مصر والعالم العربي !

مصر منبع العلماء والنوابغ

1. جمال حمدان

ولد دكتور جمال حمدان في 4 فبراير 1928 في قرية ناي، القليوبية، مصر 1928 ، وتوفي يوم 17 إبريل 1993 في القاهرة، مصر ، وهو أحد أعلام الجغرافيا المصريين.

كتاباته

مع أن ما كتبه جمال حمدان قد نال بعد وفاته بعضا من الاهتمام الذي يستحقه، إلا أن المهتمين بفكره صبوا جهودهم على شرح وتوضيح عبقريته الجغرافية، متجاهلين في ذلك ألمع ما في فكر حمدان، وهو قدرته على التفكير الاستراتيجي حيث لم تكن الجغرافيا لديه إلا رؤية إستراتيجية متكاملة للمقومات الكلية لكل تكوين جغرافي وبشرى وحضاري ورؤية للتكوينات وعوامل قوتها وضعفها، وهو لم يتوقف عند تحليل الأحداث الآنية أو الظواهر الجزئية، وإنما سعى إلى وضعها في سياق أعم وأشمل وذو بعد مستقبلي أيضا . ولذا فإن جمال حمدان، عاني مثل أنداده من كبار المفكرين الاستراتيجيين في العالم، من عدم قدرة المجتمع المحيط بهم على استيعاب ما ينتجونه، إذ أنه غالبا ما يكون

رؤية سابقة لعصرها بسنوات، وهنا يصبح عنصر الزمن هو الفيصل للحكم على مدى عبقرية هؤلاء الاستراتيجيون.

وإذا ما طبقنا هذا المعيار الزمني على فكر جمال حمدان، نفاجأ بأن هذا الاستراتيجي كان يمتلك قدرة ثاقبة على استشراف المستقبل منسلحا في ذلك بفهم عميق لحقائق التاريخ ووعي متميز بوقائع الحاضر، ففي عقد الستينات، وبينما كان الاتحاد السوفيتي في أوج مجده، والزحف الشيوعي الأحمر يثبت أقدامها شمالا وجنوبا، أدرك جمال حمدان ببصيرته الثاقبة أن تفكك الكتلة الشرقية واقع لا محالة، وكان ذلك في 1968م، فإذا الذي تنبأ به يتحقق بعد إحدى وعشرين سنة، وبالتحديد في عام 1989، حيث وقع الزلزال الذي هز أركان أوروبا الشرقية، وانتهى الأمر بانهيار أحجار الكتلة الشرقية، وتباعد دولها الأوروبية عن الاتحاد السوفيتي، ثم تفكك وانهيار الاتحاد السوفيتي نفسه عام 1991م.

رأيه في نسب اليهود المعاصرين

كان جمال حمدان يُشكك في أن اليهود الحاليين هم أحفاد بني إسرائيل الذين خرجوا من فلسطين خلال حقب ما قبل الميلاد، واثبت في كتابه «اليهود أنثروبولوجياً» الصادر في عام 1967، بالأدلة العملية أن اليهود المعاصرين الذين يدعون أنهم ينتمون إلى فلسطين ليسوا هم أحفاد اليهود الذين خرجوا من فلسطين قبل الميلاد، وإنما ينتمي هؤلاء إلى إمبراطورية «الخزر التترية» التي قامت بين «نهر قزوين» و«البحر الأسود»، واعتنقت اليهودية في القرن الثامن الميلادي، وهو ما أكده بعد ذلك بعشر سنوات «آرثر كوستلر» مؤلف كتاب القبيلة الثالثة عشرة الذي صدر عام 1976.

يعد جمال حمدان واحداً من قلة محدودة للغاية من المثقفين المسلمين الذين نجحوا في حل المعادلة الصعبة المتمثلة في توظيف أبحاثهم ودراساتهم من أجل خدمة قضايا الأمة، حيث خاض من خلال رؤية

استراتيجية واضحة المعالم معركة شرسة لتفنيد الأسس الواهية التي قام عليها المشروع الصهيوني في فلسطين.

إذا كان الباحث المصري الدكتور عبد الوهاب المسيري قد نجح من خلال جهد علمي ضخم في تفكيك الأسس الفكرية للصهيونية، فإن جمال حمدان كان سباقاً في هدم المقولات الإثنوبولوجية التي تعد أهم أسس المشروع الصهيوني، حيث أثبت أن إسرائيل – كدولة – ظاهرة استعمارية صرفة، قامت على اغتصاب غزاة أجانب لأرض لا علاقة لهم بها دينياً أو تاريخياً أو جنسياً، مشيراً إلى أن هناك «يهوديين» في التاريخ، قدامى ومحدثين، ليس بينهما أي صلة أنثروبولوجية، ذلك أن يهود «فلسطين النوراة» تعرضوا بعد الخروج لظاهرتين أساسيتين طوال 20 قرناً من الشتات في المهجر: خروج أعداد ضخمة منهم بالتحول إلى غير اليهودية، ودخول أفواج لا تقل ضخامة في اليهودية من كل أجناس المهجر، وأقترن هذا بتزاوج واختلاط دموي بعيد المدى، انتهى بالجسم الأساسي من اليهود المحدثين إلى أن يكونوا شيئاً مختلفاً كلية عن اليهود القدامى.

في وقت كان الصهاينة يروجون لأنفسهم كأصحاب مشروع حضاري ديمقراطي وسط محيط عربي إسلامي متخلف، لم تخدع تلك القشرة الديمقراطية الصهيونية المضللة عقلية لامعة كجمال حمدان، كما أنه لم يستسلم للأصوات العربية الزاعقة التي لا تجيد سوى الصراخ والعويل، واستطاع من خلال أدواته البحثية المحكمة ان يفضح حقيقة إسرائيل، مؤكدا «أن اليهودية ليست ولا يمكن أن تكون قومية بأي مفهوم سياسي سليم كما يعرف كل عالم سياسي، ورغم أن اليهود ليسوا عنصراً جنسياً في أي معنى، بل " متحف حي" لكل أخلاط الأجناس في العالم كما يدرك كل أنثروبولوجي، فإن فرضهم لأنفسهم كأمة مزعومة مدعية في دولة مصطنعة مقتطعة تجعل منهم ومن الصهيونية حركة عنصرية أساساً». على الرغم من أن البعض استغرب مطالبة رئيس الوزراء الصهيوني أرييل شارون الفلسطينيين الاعتراف بـ «إسرائيل كدولة

يهودية»، وهو الأمر الذي روج له الرئيس الأمريكي جورج بوش في قمة العقبة، فإن جمال حمدان كشف قبل نحو ثلث قرن تلك الحقيقة الطائفية البحتة للمشروع الصهيوني.

ووصف في كتابه «إستراتيجية الاستعمار والتحرير» إسرائيل بأنها "دولة دينية صرفة، تقوم على جمع اليهود، واليهود فقط، في جيتو سياسي واحد، ومن ثم فأساسها التعصب الديني ابتداء، وهي بذلك تمثل شذوذاً رجعياً في الفلسفة السياسية للقرن العشرين، وتعيد إلى الحياة حفريات العصور الوسطى بل القديمة".

أدرك حمدان مبكرا من خلال تحليل متعمق للظروف التي أحاطت بقيام المشروع الصهيوني أن «الأمن» يمثل المشكلة المحورية لهذا الكيان اللقيط، واعتبر أن وجود إسرائيل رهن بالقوة العسكرية وبكونها ترسانة وقاعدة وثكنة مسلحة، مشيرا إلى أنها قامت ولن تبقى – وهذا تدركه جيداً – إلا بالدم والحديد والنار. ولذا فهي دولة عسكرية في صميم تنظيمها وحياتها، ولذا أصبح جيشها هو سكانها وسكانها هم جيشها.

حدد جمال حمدان الوظيفة التي من أجلها أوجد الاستعمار العالمي هذا الكيان اللقيط، بالاشتراك مع الصهيونية العالمية، وهي أن تصبح قاعدة متكاملة آمنة عسكرياً، ورأس جسر ثابت استراتيجياً، ووكيل عام اقتصادياً، أو عميل خاص احتكارياً، وهي في كل أولئك تمثل فاصلاً أرضياً يمزق اتصال المنطقة العربية وتخرب تجانسها ويمنع وحدتها وإسفنجة غير قابلة للتشبع تمتص كل طاقاتها وتزيفاً مزمناً في مواردها".

إذا ما قلبنا في صفحات كتاب «جمال حمدان.. صفحات من أوراقه الخاصة»، نجد حالة نادرة من نفاذ البصيرة والقدرة الاستراتيجية على المستقبل، ففي الوقت الذي رأى البعض في إقرار قمة بروكسيل (13، 14 ديسمبر 2003) تشكيل قوة عسكرية أوروبية منفصلة عن حلف الأطلسي بداية لانهيار التحالف

النار تخي بين الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، نجد أن جمال حمدان قد تنبأ بهذا الانفصال منذ نحو 15 عاما، مشيرا إلى انه «بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وزواله، بدأ البحث عن عدو جديد، قيل: إنه الإسلام، نؤكد أن الإسلام خارج المعركة والحلبة، هو فقط كبش فداء مؤقت، أما العدو الحقيقي الفعال فسيظهر من بين صفوف المعسكر المنتصر بالغرب، وسيكون الصراع الرهيب بين أمريكا وأوروبا الغربية أو اليابان» . ويضيف في موضع آخر من الكتاب "لقد بدأت الحرب الباردة بالفعل بين شاطئ الأطلسي، بين أوروبا وأمريكا، لقد انتقلت الحرب الباردة من الشرق – الغرب، أو الشيوعية– الرأسمالية، إلى داخل الغرب نفسه، وداخل الرأسماليين القدامى خاصة بين فرنسا وألمانيا في جبهة، بريطانيا وأمريكا في الجبهة المضادة .

رؤيته المستقبلية الإستراتيجية

هذه القدرة على استشراف المستقبل تبدو واضحة أيضا ، في توقع جمال حمدان لسعي الغرب لخلق صراع مزعوم بين الحضارات من أجل حشد أكبر عدد من الحلفاء ضد العالم الإسلامي، حيث أكد أنه «بعد سقوط الشيوعية وزوال الاتحاد السوفيتي، أصبح العالم الإسلامي هو المرشح الجديد كعدو الغرب الجديد . وإلى هنا لا جديد . الجديد هو أن الغرب سوف يستدرج خلفاء الإلحاد والشيوعية إلى صفه ليكون جبهة مشتركة ضد العالم الإسلامي والإسلام، باعتبارهم العدو المشترك للإثنين، بل لن تجد الغرب مشقة في هذا، ولن تحتاج الأمر إلى استدراج: سيأتي الشرق الشيوعي القديم ليلقي بنفسه في معسكر الغرب الموحد ضد الإسلام والعالم الإسلامي»، وهو ما تحقق بالفعل، حيث وضع صموئيل هنتنجتون Samuel Huntington في كتابه صدام الحضارات الخطوط الفكرية العريضة لهذا الحلف، فيما تخوض المحافظون الجدد في البيت الأبيض غمار معاركه الفعلية، في إطار ما بات يعرف بالحرب على الإرهاب، والتي لا تخرج عن كونها ستارا لحرب شاملة على الإسلام .

من الرؤى المستقبلية التي طرحها جمال حمدان، وتبدو في طريقها إلى التحقق، تلك النبوءة الخاصة بانهيار الولايات المتحدة، حيث كتب حمدان في بداية التسعينيات يقول: "أصبح من الواضح تمامًا أن العالم كله وأمريكا ينبادلان الحقد والكراهية علنًا، والعالم الذي لا تخفي كرهه لها ينتظر بفارغ الصبر لحظة الشماتة العظمى فيها حين تسقط وتتدحرج، وعندئذ ستنصرف أمريكا ضد العالم كالحيوان الكاسر الجريح"، ومضى مضيفًا "لقد صار بين أمريكا والعالم "تار بايت" أمريكا الآن في حالة "سعار قوة" سعار سياسي مجنون، شبه جنون القوة، وجنون العظمة، وقد تسجل مزيدًا من الانتصارات العسكرية، في مناطق مختلفة من العالم عبر السنوات القادمة، ولكن هذا السعار سيكون مقتلها في النهاية".

يلفت حمدان إلى أن «الولايات المتحدة تصارع الآن للبقاء على القمة، ولكن الانحدار لأقدامها سارٍ وصارمٍ والانكشاف العام تمر، الانزلاق النهائي قريب جدًا في انتظار أي ضربة من المنافسين الجدد. أوروبا، ألمانيا، اليابان». وتوقع «أن ما كان يقال عن ألمانيا واليابان استراتيجيًا سيقال عن أمريكا قريبًا، ولكن بالمعكوس، فألمانيا واليابان عملاق اقتصادي وقزم سياسي - كما قيل - بينما تتحول أمريكا تدريجيًا إلى عملاق سياسي وقزم اقتصادي» وتلك الرؤية تبدو في طريقها إلى التحقق - ولو ببطء - وتدل على ذلك الآلاف من حالات الإفلاس والركود الذي يعاني من الاقتصاد الأمريكي، مقابل نمو اقتصادي متسارع للاتحاد الأوروبي واليابان، ولم تكن مفاجأة أن العملة الأوروبية الموحدة «اليورو» حققت معدلات قياسية مقابل الدولار الأمريكي في فترة وجيزة.

من الاستشراقات المهمة التي تضمنتها أوراق جمال حمدان، تلك المتعلقة بعودة الإسلام ليقود من جديد، حيث يقول "يبدو لي أن عودة الإسلام أصبحت حقيقة واقعة في أكثر من مكان، عودة الإسلام حقيقة ودالة جدًا تحت ناظرينا"، ويلفت إلى أنه "في الوقت نفسه يبدو أن ديناميات الإسلام تختلف تمامًا، فقديمًا

كان الإسلام ينقلص في تراجع نحو الجنوب في جبهته الأوربية وجنوب جبهته الإفريقية، الآن هناك عودة الإسلام في أوروبا خاصة في طرفيها أسبانيا وآسيا الوسطى، إضافة إلى هجرة المسلمين إلى قلب أوروبا".

وحتى فيما يتعلق بنظرة جمال حمدان إلى علم الجغرافيا، الذي منحه عمره كله إلا قليلا، نجد أنه شكل بمفرده مدرسة راقية في التفكير الاستراتيجي المنظم، مزج فيها بطريقة غير مسبوقة ما بين علم الجغرافيا، الذي لا يتعدى مفهومه لدى البعض نطاق الموقع والتضاريس، وعلوم التاريخ والاقتصاد والسياسة، ليخرج لنا مكونا جديدا اسماه " جغرافيا الحياة". وأوضح حمدان في مقدمة كتابه الموسوعي "شخصية مصر"، المقصود بذلك الجغرافيا موضحا أنها: "علم بمادتها، وفن بمعالجتها، وفلسفة بنظراتها . . وهذا الرؤية ثلاثية الأبعاد في التعاطي مع الظاهرة الجغرافية تنقل عالم الجغرافيا من مرحلة المعرفة إلى مرحلة التفكير، ومن جغرافية الحقائق المرصوصة إلى جغرافية الأفكار الرفيعة.

ومن المؤسف بعد ذلك كله، أن جمال حمدان عانى من تجاهل ونسيان لأكثر من ثلاثين عاما قضاها منزويا في شقته الضيقة، ينقب ويحلل ويعيد تركيب الوقائع والبديهيات، وعندما مات بشكل مأساوي، خرج من يتحدث عن قدرة خارقة لحمدان على التفرغ للبحث والتأليف بعيدا عن مغريات الحياة، كما لو كان هذا الانزواء قرارا اختياريا وليس عزلة فرضت عليه لمواقفه الوطنية الصلبة، وعدم قدرة المؤسسات الفكرية والمثقفين العرب على التعاطي مع أفكاره التي كانت سابقة لزمانها بسنوات.

الجوائز والتكريم

حظي جمال حمدان بالتكريم داخل مصر وخارجها:

- جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية سنة 1986م – مصر
- جائزة التقدم العلمي سنة 1992م – الكويت

- جائزة الدول التشجيعية في العلوم الاجتماعية عام 1959م – مصر
- وسام العلوم من الطبقة الأولى عن كتاب «شخصية مصر» عام 1988م .
- جائزة شخصية المعرض ضمن جوائز معرض القاهرة الدولي للكتاب لعام 2020 .

الترشيحات

عُرضت عليه كثير من المناصب الكبيرة في مصر وخارجها لكنه اعتذر عنها جميعاً مفضلاً التفرغ للبحث العلمي وكانت بعض الترشيحات هي: ترشيحه عام 1983م لتمثيل مصر في إحدى اللجان الهامة بالأمم المتحدة، عضوية مجمع اللغة العربية، رئاسة جامعة الكويت.

وفاته

عش على جثته والنصف الأسفل منها محروقاً، واعتقد الجميع أن د. حمدان مات متأثراً بالحروق، ولكن د. يوسف الجندي مفتش الصحة بالجيزة أثبت في تقريره أن الفقيد لم يمت مختنقاً بالغاز، كما أن الحروق ليست سبباً في وفاته، لأنها لم تصل لدرجة إحداث الوفاة.

اكتشف المقربون من د. حمدان اختفاء مسودات بعض الكتب التي كان بصدد الانتهاء من تأليفها، وعلى رأسها كتابة عن اليهودية والصهيونية ويقع في ألف صفحة وكان من المفروض أن يأخذه ناشره يوسف عبد الرحمن يوم الأحد و الكتاب الثاني: العالم الإسلامي المعاصر وله كتاب قديم عن العالم الإسلامي كتبه سنة 1965 ثم عاد و أكمله وتوسع فيه بعد ذلك لدرجة أنه أصبح كتاباً جديداً. والكتاب الثالث: عن علم الجغرافيا، مع العلم أن النار التي اندلعت في الشقة لم تصل لكتب وأوراق د. حمدان، مما يعني اختفاء هذه المسودات بفعل فاعل وحتى هذه اللحظة لم يعلم أحد سبب الوفاة ولا أين اختفت مسودات الكتب التي كانت تتحدث عن اليهود. و مما يؤكد جنمية قتله ما رواه اشقائه عبد العظيم حمدان وفوزية حمدان أن الطباخ الذي كان يطبخ له فوجئنا بأن قدمه انكسرت وأنه راح بلده ولم نعد نعرف له

مكاناً . وأمر آخر أن جارة كانت تسكن في البيت الذي يسكن فيه جمال حمدان قالت لنا إن هناك رجلاً وامرأة خواجات. سكنوا في الشقة الموجودة فوق شقته شهرين ونصف قبل اغتياله ثم اختفيا بعد قتله وقد فجّر رئيس المخابرات السابق أمين هويدي مفاجأة من العيار الثقيل، حول الكيفية التي مات بها جمال حمدان، وأكد هويدي أن لديه ما يثبت أن الموساد الإسرائيلي هو الذي قتل حمدان.[1] ولقد تعددت أفكار جمال حمدان في المجال الجيوبوليتيكي حيث أسس لعلم الجيوبوليتيكا المصري والعربي [2]

وتوفي ولم يتزوج.

مؤلفاته

ترك جمال حمدان 39 كتاب و79 بحث ومقالة، أشهرها كتاب شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان.

مؤلفاته العربية التي نشرت باللغة العربية:

1. دراسات في العالم العربي، القاهرة، 1958
2. أنماط من البيئـــــــات، القاهرة، 1958
3. دراسة في جغرافيا المدن، القاهرة، 1958
4. المدينة العربيـــــــــة، القاهرة، 1964
5. بترول العـــــــــرب، القاهرة، 1964
6. الاستعمار والتحرير في العالم العربي، القاهرة، 1964
7. اليهود أنثروبولوجيـا، كتاب الهلال، 1967
8. شخصيـــــــة مصر، كتاب الهلال، 1967
9. إستراتيجية الاستعمار والتحرير، القاهرة، 1968
10. مقدمة كتاب القاهرة لديز موند سنيوارت، ترجمة تحيى حقي، 1969

11. العالم الإسلامي المعاصـــــــــــس، القاهرة 1971

12. بين أوروبا وآسيا، دراسة في النظائر الجغرافية، القاهرة، 1972

13. الجمهورية العربية الليبية، دراسة في الجغرافيا السياسية، القاهرة، 1973

14. 6 أكتوبر في الاستراتيجية العالمية، القاهرة، 1974

15. قناة السويـــــــــــــــــــس، القاهرة، 1975

16. أفريقيـــــــــــــــا الجديدة، القاهرة، 1975

17. موسوعة شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان 4 أجزاء، القاهرة، 1975 – 1984

مؤلفاته ومخوثه المنشورة باللغة الإنجليزية:

1. Population of the Nile Mid - Delta, past and present, Reading University, June1953
2. Khartoum : study of a city, Geog. Review1956 ,
3. Studies in Egyptian Urbanism, Cairo1960 ,
4. Evolution of irrigation agriculture in Egypt, in : A history of land use arid regions, ed. L. Dublet Stamp, Enesco, Paris1961 ,
5. Egypt, the land and the people, in: Guide book to geology1962 ,
6. Pattern of medieval urbanism in Arab world, Geog. Review, April 1962
7. Political map of the new Africa, Geog. Review, October 1963
8. The four dimensions of Egypt

https://youtu.be/p5Nxpt2TXXc?si=zgIfvqCXOPqHnbQ9

https://youtu.be/H3OzfGI5x3c?si=gYaAInTB8zWu-nMZ

https://youtu.be/ZnVBt9hkwrw?si=UE_bonpdTdhBJIrO

https://youtu.be/W3JB3GG2y8U?si=ZnWZw_VZATuOX5tl

2. كتب ومؤلفات الدكتور جمال حمدان

شخصية مصر – دراسة في عبقرية المكان – كامل

استراتيجية الاستعمار والتحرير

العالم الإسلامي المعاصر

نحن وأبعادنا الأربعة

القاهرة

لقراءة وتحميل أي كتاب يتم الطغط على عنوانه أسفل صورة الكتاب

3. جمال حمدان. . سيرة ومسيرة عبقري المكان والزمان – بوابة الأهرام[1]

إبراهيم خليل إبراهيم

الدكتور جمال حمدان يعد من المفكرين المصريين الذين اهتموا بالقضايا المصرية والعربية وتميز بالعلم الغزير والنبوغ والتفوق وقدم للمكتبة العربية مجموعة من مؤلفاته الثمينة التي كلما تعاقبت عليها الأيام والسنوات زادت قيمتها وأهميتها واليوم أقدم بعض قراءاتي في فكر الدكتور جمال حمدان ومن يطالع مؤلفات الدكتور جمال حمدان تجد عبقريته عندما أكد أن الجاهلية حاربت الإسلام ولكن رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واصل رسالته ودعوته فأقبل العرب على الإسلام بحماس وأدركوا أنه أعظم استثمار قومي أتيح لهم في التاريخ ونشروه خارج الجزيرة العربية فعن طريقه فرضوا سيادتهم ولغتهم العربية على المنطقة وعلى عالم بأسره وكونوا لأنفسهم رصيداً تاريخياً قومياً يعيشون عليه إلى الأبد فلقد خرج العرب من الصحراء ودخلوا التاريخ بفضل الإسلام فلم يكن الإسلام بالنسبة للعرب رسالة من السماء فقط ولكن أيضا نجدة من السماء.

الدكتور جمال حمدان تحدث عن شخصية مصر في موسوعة أصدرها بهذا العنوان وتعد كتاباته وأفكاره في هذا الصدد الأهم في الكتابات والدراسات الجغرافية المصرية وقد سمى الموسوعة شخصية مصر لما يدرسه من شخصية مصر الإقليمية والبشرية والزمانية والتكاملية وهى دراسة فى عبقرية المكان المرجع المهم لكل من يريد أن يعرف الطبيعة الجغرافية لمصر فالموسوعة تعرض جوانب التفرد والتميز فى الشخصية المصرية بكل ما تحتويه من عوامل حضارية وإنسانية وطبيعية لتجعل منها مكانا منفردا تختلف عن كل ما تحيط به ففى الجزء الأول عرض الدكتور جمال حمدان ما يتعلق بالجيولوجيا

[1] قراءة في فكر الدكتور جمال حمدان – ديوان العرب

والجغرافيا المصرية والصحراوات المصرية التى تمثل النسبة الأكبر فى مساحة مصر سواء الغربية أو الشرقية. وبالطبع أفرد الكاتب جزءاً خاصا لوادى النيل شريان الحياة فى مصر وفي الجزء الثانى ذكر ملامح التجانس الطبيعى والمادى والحضارى والبشرى والعمرانى للشخصية المصرية وكذلك الحضارة المصرية من العصر الفرعونى حتى ثورة يوليو ومراحل تطور الحضارة المصرية على مر العصور كما عرض الحياة السياسية فى مصر وجوانبها الاستراتيجية وفي الجزء الثالث عرض للجوانب الاقتصادية فى الشخصية المصرية والتى كانت الزراعة هى ركيزتها الأولى ثم تطور الصناعة والثروة المعدنية فى مصر كما تضمن الشخصية التكاملية خريطة المجتمع المصرى والعلاقات المصرية العربية بين الوطنية المصرية والقومية العربية.

كما تحدث الدكتور جمال حمدان عن القضية الفلسطينية وأكد على أن فلسطين عين القلب من العالم الإسلامي لا جغرافيا فحسب بل ودينيا أولا وقبل كل شيء فإن يكن العالم العربي هو قلب العالم الإسلامي روحيا وموقعا كمصر في هذا الصدد هى أرض الزاوية من العالم طبيعيا وبالفعل فإنها تقع في صرة العالم الإسلامي تتوسطه ما بين الصين شرقا والأطلسي غربا وما بين وسط آسيا شمالا وإفريقيا جنوبا بل لقد كانت القدس هى مركز العالم كله في خرائط العجلة.

إن مكانة فلسطين في العالم الإسلامي تتلخص ببساطة وبما فيه الكفاية في أنها من منطقة النواة وقدس الأقداس فيه أرضا ودينا والكارثة التي تعرضت لها فلسطين على يد الصهيونية الإسرائيلية هى سابقة ليس لها مثيل في تاريخ العالم الحديث لا العالم الإسلامي ولا العالم الثالث إنها ليست استعمارا قديما أو جديدا فحسب وليست حتى استعمارا استيطانيا أو عنصريا ولكنها استعمار إبادي إحلالي صرف.

أيضا من خلال قراءاتي لفكر الدكتور جمال حمدان وجدته يؤكد على أن الصهيونيات التي تتخفى وراء النجمة السداسية هى استعمار استيطاني استهدف اقتلاع وتصفية الشعب الأصلي تصفية جسدية ويعمل

على تهويد الأرض وتغيير طبيعتها ومعالمها وبالمقارنة فإنها تجمع بين أسوأ مافي الصليبيات وشر مافي المغوليات الوثنية من تخريب وبربرية إن الخطر الصهيوني لايستهدف الأرض المقدسة في فلسطين فحسب إن الخطر الكامن بل والمعلن حلم إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات.

الدكتور جمال حمدان لم ينس نصر أكتوبر العظيم فقد قدم كتابا في غاية الأهمية بعنوان 6 أكتوبر فى الإستراتيجية العالمية فعن خطة العبور والمعجزة التى تحققت قال: كانت استراتيجية العدو دائما هجومية من البداية للنهاية وكان حريصا على أن لايترك لنا زمام المبادأة أو المبادرة وكان من الواضح تماما منذ يونيو 1967 أن ليس هناك ما يدعو العدو إلى تغيير استراتيجيته غير أننا مهما يكن كنا أسبق وأسرع فكانت الضربة الجوية لنا فور بداية عدوانه على خليج السويس بحيث اختل توازن العدو فى اللحظة الأولى ووضع على جانب الدفاع وكان الاضطراب الشديد والفوضى الارتجالية البادية وردود الفعل العصبية الطائشة هى أبرز ملامح سلوك العدو فى الأيام الأولى وبالأخص فى الساعات الأولى من المعركة وكان هذا كله دليلا ساطعا على أن جيش الدفاع الإسرائيلى كما يسمونه لم يكن جيشا للدفاع ولا صالحا للدفاع.

أيضا قال الدكتور جمال حمدان: انتزعت القيادة المصرية المفاجأة النسبية والتكتيكية بدرجة حققت كل أهدافها المباشرة وغير المباشرة وتركت العدو فى حالة تامة من العمى ثم التخبط ثم الذهول واللوعة ومازال الجميع يتساءلون فى كل الدنيا عن ذلك السر الغامض والمحير الذى أعمى الإسرائيليين عن كل علامات المعركة ومؤشراتها ونذرها وهى كانت تحملق فى عيونهم بشدة كما وضعها أحدهم أو كما عبر آخر بقوله أهو عمى الألوان أم عمى الصحراء؟ فقبل انفجار الموقف بأيام كان يمكن مشاهدة القوات المصرية وهى منهمكة فى إعداد زوارق المطاط والجسور المجزأة على الضفة الغربية بينما على جبهة الجولان كان تقدير موشي ديان أن هناك مئات من فوهات المدافع مرئية للعيان كما أشار بقدر

من الإنزعاج إلى أن السوريين قد نشروا شبكة من الصواريخ المضادة للطائرات تقارب فى كثافتها تلك القائمة على قناة السويس. وجدت أيضا من خلال قراءاتي في فكر الدكتور جمال حمدان تأكيده على أن العلم كان فى خدمة المعركة حيث تحدث عن معجزة عبور قناة السويس واقتحام خط بارليف والخداع الاستراتيجي وأكد على أن عامل السرية المطلقة توفر بدرجة فذة كما سارت عمليات الخداع الاستراتيجى للعدو حسب تخطيط كفء طويل المدى فمثلا استغرق تجميع قواتنا للهجوم فترة أربعة شهور أى بالتدريج الوئيد والقطاعى بينما لم يدفع بالقوات الرئيسية منها من العمق إلى الجبهة إلا قبل ثلاثة أسابيع تحت ستار المناورات وأعدت مكامن السلاح والعتاد ومعدات العبور التى تم تصنيع جزء كبير منها محليا مسبقا فى خفاء تام أما التوقيت فقد اختارت الخطة لساعة الصفر توقيتا ذكيا وبارعا شل الجهاز العصبى لقيادة العدو برغم كل مخابراته وادعاءاته وهناك أبعاد ومستويات لهذا التوقيت أولا: أنسب طقس سياسى دولى وكان التأييد العالمى قد وصل فيه إلى الذروة واكتملت عزلة العدو ومعسكره دوليا بدرجة لم يسبق لها مثيل ولكن لاننسى كذلك أنسب طقس مناخى للنشاط البشرى والعمل العسكرى فخريف أكتوبر المصرى ربيع تقريبا وهو أبعد مايكون عن حرارة الصيف الواقدة وبرودة الشتاء القارسة التى تجعل حرب الشتاء حربا قاسية وصعبة قد لا تطيقها بسهولة إلا الدول الغنية كذلك يعد الشتاء موسم ثلوج على الجبهة السورية حيث يبدأ تساقطها فى نوفمبر وديسمبر وثانيا: أنسب يوم تعطل وبطالة فى دورة حياة العدو اليومية حيث كان منشغلا بنشاطاته ومعاركه الانتخابية وكذلك بمناسبة أعياده الطائفية التى تصاب فيها حياته بشلل تام تقريبا وإذا كان عيد يوم كيبور يوم الغفران هو قمة هذه الأعياد فقد كان الموعد آخر وقت يتوقع فيه العدو الهجوم ونعنى بذلك شهر الصوم الذى يتصوره العدو المتعالى شهر كسل وتواكل هذا فضلا بالطبع عما فى حرب رمضان من وجهة نظرنا من معنى دينى كبير وحافز للجهاد والفداء يرفع الروح المعنوية إلى ذروتها ويقدم سلاحا مضافا للنص ثالثا: أنسب يوم للعبور تقل فيه سرعة

تيارات قناة السويس ويصل فيها مدى المد والجزر إلى حده الأدنى فلا يعوق العمليات الهندسية وإقامة المعابر أو الملاحة عبر الماء بقدر الإمكان هذا إلى جانب أنسب ليلة قمرية تسنح بحرية العمل ليلا، وهنا نلاحظ أن ليلة العاشر من رمضان قريبة من منتصف الشهر القمرى ليلة 14 حين يكون القمر بدرا كما نلاحظ أن هناك ارتباطا طبيعيا بين دورة القمر وبين المد والجزر وهذا كله عدا أن ليل أكتوبر طويل 12 ساعة بما يكفى ليمنح العملية أطول وقت ممكن للحركة المستورة وعلى ضوء هذا كله تم تحديد السادس من أكتوبر بعد دراسة علمية مفصلة.

هذا هو القليل من الكثير لقراءاتي في فكر عالم الجغرافيا الدكتور جمال حمدان وبقى أن تعرف أن الدكتور جمال حمدان فاضت روحه إلى بارئها عم عمر يناهز 65 سنة تاركا للإنسانية والتاريخ والبالغ عددها 29 كتاب و79 بحث ومقالة ما بين اللغتين العربية والإنجليزية فرحمة الله على روحه.

https://youtu.be/deUPwOS_kdQ?si=KBrGBaDaugnHgZ7R

https://youtu.be/eyXnjMlHCSM?si=X2ZxpwHh7etoQiOW

https://youtube.com/shorts/L_tLcOsmB-E?si=ZD7bX7_qcWaHgpww

https://youtu.be/6MLg4AR33Ug?si=QZ1WmQWWJYJ5ctr3

https://youtu.be/vGmGlxy1-f8?si=xwgGRvOUfSPdu8_Y

4 . وقائع موت مفكر عظيم.. النيل كلمة السر فى وفاته الغامضة[2]

17 أبريل 2020

محمد شمروخ:

الجغرافيا ليست مجرد علم أو تخصص وإن شئت فقل، هى تكثيف شديد للحياة وسجل أحداث لجدلية الإنسان والأرض، فى كل ما حولك، الوادى والسهل والجبل والصحراء والغابة. . هى النهر والبحر والمحيط والشاطئ والبحيرة والشلال والمستنقع. . هى الهواء والسحاب والمطر والحر والبرد وما بينهما . . هى توزيع الثروات فى باطن الأرض وظاهرها وتوزيع الإنسان بين والساحل والداخل. هى خطوط العرض للمكان والطول للزمان. هى الثانية واليوم والسنة.

لذلك أصدق وصف قيل عن جمال حمدان أنه " فيلسوف الجغرافيا" .

رغم كل ما قيل عن الظروف التى أحاطت حادث وفاة الدكتور جمال حمدان عقب العثور عليه فى شقته بشارع أمين الرافعى بحى الدقى، إلا أن ما سيطر على مشاعرى للوهلة الأولى هو كيف واجه الموت وحيدا فى شقته الصغيرة بالدور الأرضى التى يعيش فيها بمفرده، التى لا تتناسب مع موقعها بالحى الراقى، لا أذكر منها إلا شحوب جدرانها التى كاد تختفى لون طلاؤها الأصلى وخطوات قصيرة لقطع مسافة نحو ركن المطبخ الذى اشتعل فيه الحريق المحدود واحتراق جريدة قديمة مفروشة على سطح مائدة صغيرة بجوار «بوتاجاز سطح» وخرطوم غاز يتدلى من اسطوانة بوتاجاز وآثار دخان بسيط. حولها.

هذا كل ما أتذكره عن منزل جمال حمدان ولم أفاجأ بتواضع المكان لأن جمال حمدان بالنسبة لى كقارئ له منذ فترة مبكرة من العمر قيمة كبرى ازدادت مع سماعى عن عزلته التى فرضها على نفسه وليس غريبا

3.وقائع موت مفكر عظيم . . النيل كلمة السر فى وفاته الغامضة – الأهرام اليومي

ألا يهتم جمال حمدان بزخارف الحياة ليسكن قصرا منيفا أو شقة فاخرة أو يبحث عن مراكز وألقاب ينباهى بها.

فماذا ننتظر إذن أن نرى فى الصومعة؟!

كان جمال حمدان له أسلوب صارم يعرفه الكثيرون عنه فى حياته، محدود الأصدقاء، محدود العلاقات، يعيش حياة الزاهد فى الدنيا، لا لبخل ولا عوز ولكن لأنه كلف نفسه بما لا يطيق معه وجود أى أثر لأى زيف اجتماعى ولو تحقى فى ألقاب ومراكز علمية.

الرجل فرغ حياته للقراءة والكتابة والفكر، فصار مسكنه محراب علم لا يتردد عليه أحد حتى البواب يتفق معه على دق الباب بطريقة معينة ليفتح له عندما تحضر حاجياته وهناك فقط الطباخ الذى تخصص لتجهيز طعامه والمقربون لهم مواعيد محددة يتم الاتفاق عليها مسبقا أو بترك رسالة.

وكما هو متوقع، مات موتة العابد فى هذا المحراب، ولكن مع الأسف، فالموت داهمه بقسوة أيا كان شكل وكيف كان هذا الموت الذى لا ينتظر منه أن تخضع لنظام زيارة الراهب العظيم.

فهل مات بصدمة عصبية ناتجة عن حرق؟! أم من فعل إجرامى غامض ارتكبت باحتراف حقق معضلة الجريمة الكاملة؟!

شعرت بغصة فى الحلق ووخزة فى القلب عندما وصف أحد حارسى العقارات المجاورة فى شارع أمين الرافعى رفض رجال الإسعاف نقله إلى المستشفى لأنه كان قد فارق الحياة لأنه لا تجوز لهم نقل جثث فتركوه، أما مشهد حمل جثمان جمال حمدان ووضعه فى صندوق سيارة نقل لحمله إلى المشرحة فلا يمكن تحمل وصفه.

تمنيت ساعتها أن أكون فى وداعه رغم قسوة الحدث ولكن لم ألحق به لأن كل شيء جرى سريعا منذ انتباه حارس العمارة للدخان وإبلاغ المطافى والعثور على المفكر الكبير ميتا فى المطبخ ثم حضور

الشرطة مع مفتش الصحة وحمل الجثة إلى المشرحة، كل هذا حدث سريعا قبل أن يصلنا النبأ فى أعقاب عصر يوم أبريلى غير محدد الملامح ما بين قدوم الربيع ورحيل الشتاء.

كان صاحب النبأ الأول هو الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل، فقد دق جرس تليفون قسم الحوادث بالأهرام وكان المتحدث الأستاذ منير عساف مدير مكتب هيكل يسأل عن الأستاذ حسن أبو العينين رئيس القسم الذى كان قد غادر لتوه بعد انتهاء يوم العمل التقليدى ولما أخبرته بذلك قال إن الأستاذ هيكل يريد أن يتحقق من نبأ عن وفاة الدكتور جمال حمدان فى بيته ثم طلب الانتظار ليحول المكالمة إلى الأستاذ نفسه ويأتى صوته مشوبا بالحزن. بلغنى خبر عن وفاة الدكتور جمال حمدان فى حريق بمسكنه بالدقي

- سنتأكد يا أستاذ ونخبرك على الفور.

وعلى الفور أجريت مكالمة مع الضابط المشرف على نجدة الجيزة فأجاب بعد مراجعة بيانات أمامه.

. آه بالفعل عندنا بلاغ حريق ومتوفى فى شارع أمين الرافعى دائرة قسم شرطة الدقي

.ما اسمه؟

.المدون لدى أن الجثة لشخص اسمه جمال محمود حمدان سن 65 سنة. . وفاة إثر حريق أسطوانة البوتاجاز بشقته وتمت السيطرة على الحريق. بدأت الشكوك تحوم حول ظروف الحادث خاصة أن الحريق لم يكن كبيرا ولا حتى متوسطا .

- "يا عمرده حتى النار ما حرقتش غير الجورنان المفروش على الترابيزة وحتة من خرطوم الأنبوبة".

هكذا قال مفتش مباحث وسط الجيزة فى قسم شرطة الدقى غير البعيد عن مكان الحادث.

أما العقيد صلاح شحاتة قائد مطافى الجيزة فقد أسرعت إليه فى مقر إدارة الدفاع المدنى فى منطقة بين السرايات غير البعيدة أيضا، ذلك لأنه كان أول من وصل إلى مكان البلاغ فأشار بيده على مسافة من

ذراعه ممثلا طول وحجم الحرق الذى أصاب جمال حمدان: "حرق فى الفخد طول كده.. 12 سنتى بس" والمحصلة أن حمدان مات وصار حديث الجميع واتخذت لهاينه التراجيدية تكسب تعاطفاً كبيرا، خاصة بعد أن صار حديث المنتديات الثقافية.

لكن الناحية الجنائية قد أغلقت، لأنه لم يعثر خلال المعاينات وعند مناظرة الجثة مع التقرير الطبى عن حالة الوفاة أى ما يدل على دخول غريب إلى شقة حمدان أو فقدان شيء ذى قيمة، خاصة أن نظام معيشته الصارم وضيق دائرة معارفه، لا يبقى احتمالا لوقوع جريمة جنائية، هذا مع فحص مداخل وخارج الشقة مع وجود عدة أشخاص بالقرب منها عند وقوع الحريق، مع عدم اشتباه أى من ذويه فى الحادث وعدم توجيه الاتهام لأحد، لذلك قيد الحادث على أنه وفاة ناتجة عن حريق.

أما ما بقى من الأحداث فهو المشهد المفزع بالموت المفاجئ وحيدا، فهل يمكن أن يصرخ حمدان؟!.. هل تقبل كبرياء العالم فيه أن يستغيث بأحد؟!.. أتراه مد يده فى الرمق الأخير لعله يطلب جرعة ماء، فلم تجد؟!

"النيل تحلل اللغز"

كان كل هذا ما ظل عالقا فى ذهنى مع ذكر اسم جمال حمدان أو استدعاء الذكريات حول يوم الحادث حتى جاء يوم كنت أتابع فيه عملى الروتينى فى مجال الجريمة، إذ ذهبت إلى قسم الدقى لمتابعة قضية مقتل الدكتورة سلوى لبيب عميدة معهد الدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة، والتى وجدت مذبوحة داخل شقتها بشارع نوال بالقرب من كورنيش النيل تحت العجوزة ولم يكن هناك أى رابط بين قضيتها وحادث مصرع جمال حمدان قبلها بحوالى عشرة شهور، ربما الروابط الأخرى لم تلفت انتباهى، فهناك تطابق فى تخصص الدكتورة سلوى كأستاذة جغرافيا والجغرافيا هى التى عشق حمدان من المهد إلى اللحد.. ثمة شيء آخر.. فكلاهما يعيش وحيدا مع فارق ثراء الدكتورة، هل من رابط آخر؟!

النيل ؟!

دعك مما قيل عن أن كتابا أعده حمدان عن إسرائيل كتوسعة كبرى لكتابه الشهير الذى ألفه فى السبعينيات «اليهود إثنربولوجيا» والذى تتبع فيه أصول إسرائيل الحالية وفند مزاعم انتمائها إلى نسل يعقوب عليه السلام أو أى نسب بنى إسرائيل التاريخيين ورغم أن فكرة إسرائيل قائمة أساسا على مثل هذا الزعم، إلا أن مسألة انتماء اليهود الإشكناز لشعب الخزر ودخولهم اليهودية فى القرن الثامن الميلادى، قد شاعت فضلا عن أن إسرائيل الآن تحاول تقديم نفسها كدولة مدنية.

أما عن كتابه عن «العالم الإسلامى» الذى وسع فيه دراساته - على غرار تطوير كتاب شخصية مصر- إلى عمل موسوعى وكان النواة للعمل الجديد كتابه الذى حمل العنوان نفسه وصدر سنة 1972، فيمكن أن يكون أكثر خطورة، ففى الكتاب السابق شدد النكير على الأطماع التركية فى العالم الإسلامى ووسم الخلافة العثمانية بالاحتلال واتهم سلاطين الأتراك بأنهم يستخدمون الإسلام فقط لأغراض سياسية وأنهم شوهوا رسالة الإسلام وتاريخه وهم سبب تخلف المسلمين وأخطر ما قرره فى الكتاب هو استحالة خضوع جميع الدول الإسلامية لسلطة واحدة تحت زعم الخلافة وأن ذلك لم يحدث فى التاريخ على وجه الحقيقة إلا فى الخلافة الراشدة ولظروف التأسيس، فرأى حمدان فى شجاعة علمية ومنهجية جبارة، أن تنوع المجتمعات الإسلامية فى طول وعرض العالم الإسلامى هو أفضل ملامح الإسلام وثروته الحقيقية فالانتماء العقدى لا يعنى الوحدة السياسية والذى يتصادم مع حقائق التاريخ والجغرافيا وما قرره حمدان ينسف مشروع تركيا - الذى لم يكن أعلن بعد- كما أنه يدمر الفكرة الرئيسية لجماعات الإسلام السياسى والتى تتحالف الآن مع تركيا لتحقيق هذا المشروع الذى حكم التاريخ والجغرافيا على لسان حمدان بفشله.! لكن الرابط الأكيد الذى جعل مفتش مباحث مديرية الأمن بالجيزة، يربط جنائيا بين مقتل سلوى لبيب بعد فترة وجيزة من «مقتل» جمال حمدان، هو النيل.!

وقال بالحرف: "الدكتور جمال والدكتورة سلوى، تعرضا للمشروعات التى يقال إن إسرائيل تعد لها سرا فى هضبة الحبشة وكلاهما مات بجريمة كاملة!".

ففى ذلك الوقت لم يرش شيء عن هذا الأمر ولكن كان هناك تحركات مريبة فيما بين الثلاثى «إثيوبيا- إسرائيل- تركيا» هذه التحركات تنبهت لها مصر ولكنها لم ترتش على المستويات الإعلامية أو يعلن عنها بأى وسائل، لكن هذه القضية كان جمال حمدان سبق أن سخر من محاولة تغيير مجرى النيل الأزرق إلى البحر الأحمر إبان الغزو الأوروبى الصليبى لفلسطين والشام لتعطيش مصر وقتلها جوعا، كما وصف محاولة القائد البرتغالى «البوكيرك» فى القرن الخامس عشر بأنها «حلم فاوستى» فاشل سخرت منه الجغرافيا، كذلك تنبأ فى موضع آخر بأن الخطر القادم لمصر سيأتى من الجنوب بالإشارة إلى إثيوبيا وكان هذا فى فترة مبكرة جدا وقيل إنه أزمع إصدار دراسة عن هذا الأمر بالتفصيل من شأنها كشف المخطط!

هناك معلومات أن شخصين أجنبيين - أحدهما على الأقل يحمل الجنسية التركية- راقبا حمدان بعد استئجار شقة بالقرب منه وتمكنا من جمع معلومات عنه واختفيا عقب الحادث.

أما عن سلوى ليب، فقد كانت مبررات قتلها أكثر وضوحا كالجريمة نفسها، فقد سبق أن زارت إثيوبيا حوالى عشرين مرة وأعدت دراسات وافية عن المناطق التى يمكن إنشاء سدود عليها فى وقت لم يعلن فيه عن أى نية ولها كتاب بعنوان «التغلغل الصهيونى فى إفريقيا» وعن مشروعات إسرائيل فى دول أعالى النيل فى إثيوبيا وكينيا وجنوب السودان!

ولكن شخصا تركيا كان قد سجل نفسه عند دخوله مصر كصحفى يعمل فى إحدى القنوات يدعى إبراهيم أكابابا قد اتصل بالدكتورة سلوى لعمل برنامج معها بصفتها عالمة جغرافيا ولكنه فى هذا الشأن لم تخطر هيئة الاستعلامات المصرية، كما تقتضى الإجراءات، وبالفعل ذهب بناء على موعد مسبق وقام

بتصوير الشقة لاستخدام مشاهد منها بالبرنامج لاسيما أنها ترى النيل ولكن فجأة عثر على الدكتورة سلوى مذبوحة واختفى أكاباي التركي وبعدها ثبت أنه سافر خارج البلاد.!

تطابقت وجهة النظر هذه مع الزميل الكاتب صحفي حمادة إمام الذي تابع القضيتين وضمنهما في كتابه "الموساد واغتيال زعماء وعلماء"

قد يبدو الربط غريبا ولكن فريق البحث العامل في قضية سلوى كان مصرا عليه غير أنه لم يتجاوز التحريات والمعلومات إلى أدلة لأن التخطيط لكلتا الجريمتين قد تجاوز الأساليب الجنائية العادية، مع ذلك قمت بنشر كثير من التفاصيل وقتها خاصة في الجريمة الثانية لوضوح معالمها كجريمة قتل صريحة ولكن كما قيد حادث تحت رقم إداري بمحضر حريق ومتوفى، قيدت أوراق المحضر الجنائي بمقتل سلوى ليبب ضد مجهول. لكن الأحداث التالية أيدت بقوة ما رددده ضباط فريق البحث الجنائي ولكن لم يجدوا دليلا عليها حتى صدقته الأيام. حتى لو كان ذلك محض أوهام بالنسبة لجمال حمدان فكيف يكون بالنسبة للدكتورة سلوى برغم عدم ثبوت تعاونهما مباشرة في هذا الشأن، لكن هذا لا ينفي أن دراساتهما كل على حدة قد تنبهت لذلك الخطر مبكرا بما لا يدع مجالا للشك.!

https://youtube.com/shorts/3SqlSNZAXA0?si=eUoBsaYou6nG7bJ5

5. مكتبة الإسكندرية تصدر كتابا وثائقيا عن الدكتور جمال حمدان[3]

أصدرت مكتبة الإسكندرية كتابا وثائقيا عن عالم الجغرافيا الشهير الراحل جمال حمدان (1928-1993) من إعداد محمد غنيمة وأيمن منصور.

الكتاب حمل عنوان "جمال حمدان وعبقرية المكان"، وجاء في 154 صفحة مقسمة على خمسة فصول، ذيل بعدد كبير من المراجع والمصادر الأولية التي تعد في مضمونها ببليوجرافيا متكاملة عن جمال حمدان ومؤلفاته والمؤلفات التي نشرت عنه.

وتناول "غنيمة" و"منصور" في الفصل الأول من الكتاب الذي عُنون تحت اسم "محطات على الطريق"، حياة الدكتور جمال حمدان الشخصية منذ نشأته الأولى بقرية ناي التابعة لمركز القليوبية، ثم انتقاله مع أسرته للقاهرة ودخوله المدرسة التوفيقية التي ظهرت بها نجابته وحبه للعلوم الجغرافيا، كما استعرضا أيضاً فترة دراسته بجامعة فؤاد الأول (القاهرة حاليا)، وكيف أحب الطالب جمال حمدان أستاذه الدكتور محمد عوض محمد، حتى أنه دون مخطوطة كتاب "النيل" له، وفي هذا الفصل نشر غنيمة ومنصور كمية ضخمة الصور والشهادات والوثائق والمراسلات لم تنشر من قبل، كما أنه نشر كراسات الطالب جمال حمدان التي تظهر حبه للخط العربي وتمكنه منه.

وفي هذا الفصل أيضاً أطل المؤلفان على فترة عزوف الدكتور جمال عن المشاركة الاجتماعية واختياره للعيش وحيدًا تحت عنوان "ثلاثون عاما من العزلة"، وكيف عاش فقط في حب مصر يبحث ويألف ويدرس الشخصية المصرية، وتحت عنوان "جوائز وتكريم" تجد كل الجوائز والتكريم الذي حصل عليه الدكتور جمال حمدان، ومنها مراسلات يرفض فيها حمدان جائزة الدولة التقديرية لأنها قدمت له بشكل غير لائق،

[3] مكتبة الإسكندرية تصدر كتابا وثائقيا عن الدكتور جمال حمدان - إسلام أون لاين

وفي نهاية الفصل نشر غنيمة ومنصور تحقيقاً بعنوان "علامات استفهام حول وفاته"؛ أخذت فيه أراء كل من أخيه اللواء عبد العظيم حمدان، الأستاذ يوسف القعيد، وبعض ما نشر في الصحف والمجلات عن وفاته، وصور نادرة لشقته بعد حادث الحريق، بالإضافة إلى مقالة نادرة للدكتور جمال حمدان تحت عنوان "من إسرائيل إلى فلسطين جوانب إستراتيجية في معركة العودة" وهي مقاله لم تنشر من قبل.

وجاء الفصل الثاني تحت عنوان "حمدان والجغرافيا "، استعرض فيه غنيمة ومنصور لرؤية حمدان لعلم الجغرافيا، ورؤيته الإستراتيجية، والتنبؤ بثورات الربيع العربي وثورة الشعب المصري في يناير ويونيو، وأيضاً انهيار الاتحاد السوفيتي، وتراجع الساحل الشمالي للدلتا النيل، وصعود التيار الإسلامي."

أما الفصل الثالث فاستعرض فيه "المعدان" لآراء حمدان في القضايا المصرية ولعل أبرزها تناول الشخصية المصرية، والسد العالي، والمسلمون والأقباط ووحدة الحضارة والوطن، وبعض الرسائل التي أرسلها حمدان للحكومة المصرية ولأقباط مصر والعالم الغربي.

وفي الفصل الرابع قام غنيمة ومنصور بعمل مقارنة بين النسخ الأولى من كتاب شخصية مصر الذي صدر 1967 ثم كتاب شخصية مصر الوسيط الذي صدر بالسبعينات من القرن العشرين، ثم ملحمته الخالدة المكونة من أربعة آلاف صفحة، كما تم عرض لمجموعة كبيرة من كتبه عل أبرزها كتاب "بترول العرب"، و"اليهود أنثروبولوجيا"، و"إستراتيجية الاستعمار والتحرير"، و"العالم الإسلامي المعاصر".

ويأتي الفصل الخامس والأخير تحت عنوان " من روائع مخطوطات حمدان"، والذي التقط فيه غنيمة ومنصور لبعض من مسوداته وأهم أقواله في القضايا المصرية والعربية والعالمية، وهي أقوال لم تنشر من قبل، كما نشر المعدان لأول مرة لمجموعة من أعماله الإبداعية في الرسم والخط العربي، وكان جمال حمدان يقوم برسم وتصميم أغلفة كتبه.

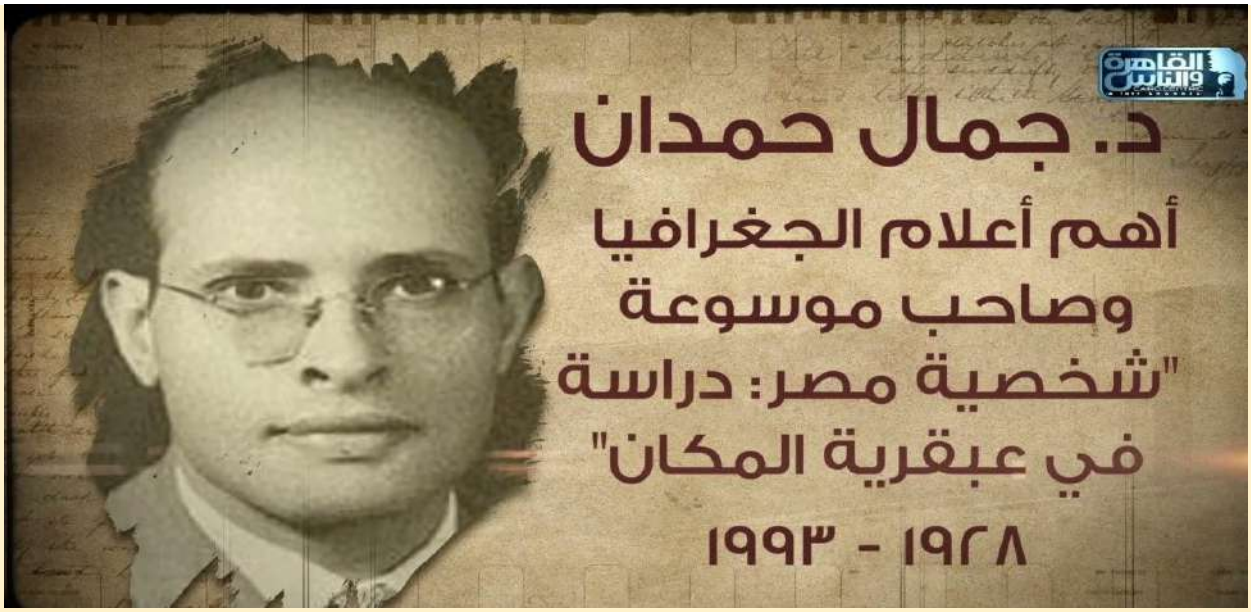

https://youtu.be/rF7TRhulHfY?si=sagU8B8nlL0gk4rJ

https://youtu.be/DxfjpyEqypc?si=_MNFY0qHEqvrnZ0h

6. ذكرى رحيل جمال حمدان: في هدم الأضاليل الصهيونية أنثروبولوجياً[4]

جورج كعدي

الباحث المصري الدكتور جمال حمدان (1928–1993) وكتابه "اليهود أنثروبولوجياً" جديران بالعودة إليهما في هذه الآونة العصيبة، ككلّ سابقاتها وبلا انقطاع، من تاريخ الصراع الفلسطينيّ – الصهيونيّ، والصراع العربي – الصهيوني، فالبحث عن أصل المشكلة (بل المأساة) العويصة لا يتوقف، كي يعي كلّ فرد، وخاصّة جيل الشباب، ما هي حقيقة هذا العدوّ المحتلّ المستعمر الإحلاليّ، الذي سلب شعبًا بأكمله أرضه ويمعن فيه حتى الساعة قتلًا وطردًا وتهجيرًا، من غير أن يتمكن من سلبه هويته وتاريخه وحقه في استرداد وطنه السليب.

مَنْ هو الدكتور جمال حمدان لمن لم يصادف بعد اسمه ومؤلفاته ومكانته العلمية؟ إنه واحد من أعلام الفكر المصريين، تخصّص في الجغرافيا، في جامعة القاهرة بدءًا ثم في بريطانيا حيث نال الدكتوراه عن رسالته "سكان وسط الدلتا قديمًا وحديثًا" تحت إشراف البروفسور أوستن ميلز، ولم يكن تجاوز،

[4] ذكرى رحيل جمال حمدان: في هدم الأضاليل الصهيونية أنثروبولوجياً

لنبوغه، الرابعة والعشرين من العمر. ولدى عودته إلى مصر عُيّن أستاذاً محاضرًا في كلية الآداب – قسم الجغرافيا في جامعة القاهرة. لكن سرعان ما أدرك التغيّرات التي طرأت على مصر بعد ثورة 1952 فآثر الانسحاب من الحياة العامة والمركز الأكاديمي كي يتفرّغ للبحث والتأليف، متجاهلًا فوضى الحياة المحيطة به، فأنجز عملًا فكريًا كبيرًا، لا في الجغرافيا فحسب بل أيضًا في علوم أخرى متنوعة، بين السوسيولوجيا والأنثروبولوجيا والفلسفة، حتى زادت مؤلفاته على السبعة عشر كتابًا بالعربية والثمانية بالإنكليزية، فضلًا عن العديد من المقالات في صحف ومجلات عربية. ولعلّ أبرز أعماله وأضخمها في أربعة مجلدات ونحو أربعة آلاف صفحة كتابه الموسوعي "شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان" الذي استلزم عشر سنوات من عمره وجهده، مدعّمًا إياه بقائمة مراجع هائلة بلغت 245 مرجعًا عربيًا و691 مرجعًا أجنبيًا. لكنّ الأمر المؤلم، والمعبّر، في هذه السيرة المختصرة للدكتور حمدان أنّه اغتيل في ظروف غامضة في 17 نيسان (أبريل) 1993، إذ وُجدت جثته محترقة داخل شقته المتواضعة في الدقي، وكشفت السلطات المصرية لاحقًا أنّ رجلًا وامرأة استأجرا قبل شهرين شقة في المبنى نفسه، ثم غادراها فورًا بعد وفاته بشعتة محترقًا، ليتبيّن في ما بعد أنّهما كانا من جهاز الموساد الإسرائيلي الذي استشعر خطره الفكريّ على المشروع الصهيونيّ، علمًا بأنّه كان يهيئ قبل وفاته إصدارًا جديدًا عن "اليهودية والصهيونية"، وكشف مقرّبون منه عن اختفاء مسودة من ألف صفحة كان يضع اللمسات الأخيرة عليها قبل إرسالها إلى الطبع فالنشر. والعبرة الأساسية في هذه الوفاة المحزنة أنّه كان صاحب فكر متين ومتماسك وعلميّ استفزّ اليهود الصهاينة فقرّروا إطفاء شعلته الفكرية وخطرها على كيانهم الزائف فضحًا وكشفًا وتعيينًا.

في مقطع مثير من الدراسة يوضح الدكتور حمدان "أنّ كل قوة يهود الشتات حين خرجت من فلسطين بعد هدم الهيكل الثاني لم تزد على 40 ألفًا"!

في خطته بالغ الأهمية "اليهود أنثروبولوجيًا" (صدر عام 1967) سعيٌ علميٌ محمومٌ لإثبات أنّ اليهود، الذين وفدوا منسللين بحماية بريطانية مجرمة خبيثة لاستيطان أرض فلسطين وإحلال شذّاذ الآفاق منهم مكان الشعب الفلسطينيّ، ليسوا أحفاد بني "إسرائيل" الذين خرجوا من فلسطين في حقب ما قبل الميلاد، وليسوا بالأدلّة العلميّة المفصّلة تفصيلًا مدهشًا سوى يهود ينتمون إلى إمبراطورية الخزر التترية التي قامت بين بحر قزوين والبحر الأسود واعتنقت اليهودية في القرن الثامن الميلادي، وذاك ما يؤكّده آرثر كوستلر Koestler في كتابه "القبيلة الثالثة عشرة ويهود اليوم" (صدرت ترجمته العربية لدى الهيئة العامة للكتاب عام 1991)، علمًا بأنّ كوستلر يهوديّ من أصل مجريّ، وهو بالتالي شاهدٌ من قومه وأهله.

الدكتور حمدان سبّاق في هدم المقولات الأنثروبولوجيّة التي تعدّ أبرز أسس المشروع الصهيونيّ، مقدّمًا البرهان على أنّ "إسرائيل" هي ظاهرة محض استعمارية نهضت على اغتصاب غزاة أجانب أرضًا لا صلة لهم دينية أو تاريخية أو عرقية بها، مشيرًا إلى أنّ ثمّة فئتين من اليهود في التاريخ، قدامى ومحدثين، لا صلة أنثروبولوجية بينهما، فيهود فلسطين النوراة تعرّضوا بعد الخروج لظاهرتين أساسيتين طوال عشرين قرنًا من الشتات: خروج أعداد ضخمة منهم بالتحوّل إلى غير اليهودية، ودخول أفواج لا تقلّ ضخامة في اليهودية من كلّ أجناس المهجر، واقترن ذلك بتزاوج واختلاط دمويّ بعيد المدى انتهى بالجسم الأساسيّ من اليهود القدامى المختلفين تمامًا عن اليهود المحدثين. اليهود بالنسبة إلى حمدان "متحف حيّ لكلّ أخلاط الأجناس في العالم كما يدرك كلّ أنثروبولوجيّ، وفَرْضُ أنفسهم كأمّة مزعومة مدّعية، في دولة مصطنعة مقتطعة، تجعل منهم ومن الصهيونية حركة عنصرية في الأساس". كشف الدكتور حمدان الحقيقة الدينية البحتة للمشروع الصهيونيّ، واصفًا في كتاب آخر له عنوانه "استراتيجية الاستعمار والتحرير" الكيان الصهيوني بأنّه "دولة دينية صرفة تقوم على تجميع اليهود، واليهود فقط، في غيتو سياسيّ واحد، وبالتالي وابتداءً هي ذات أساس تعصّبي دينيّ ومثل شذوذًا رجعيًا في الفلسفة السياسية للقرن العشرين وتحيي حفريات

العصور الوسطى بل القديمة" . وإذ تحلّل بعمق الظروف المحيطة بقيام المشروع الصهيوني تخلص إلى أنّ "الأمن" يمثل المعضلة المحورية للكيان اللقيط، فوجود "إسرائيل" رهن بالقوة العسكرية وبكونها ترسانة وقاعدة وثكنة مسلحة، مؤكدًا على أنها قامت، ولا تستمرّ إلّا بالدم والحديد والنار. إنها دولة عسكرية في صميم تنظيمها ووجودها، لذا أضحى جيشها هو شعبها وشعبها هو جيشها . الاستعمار العالمي أوجد في رأيه هذا الكيان اللقيط، بالاشتراك مع الصهيونية العالمية، على أن يكون قاعدة عسكرية ورأس جسر ثابتًا استراتيجيًا ووكيلًا عامًا اقتصاديًا، أو عميلًا خاصًا احتكاريًا، وفاصلًا أرضيًا يمزق اتصال المنطقة العربية وتخريب تجانسها ويمنع وحدتها ويمتص كامل طاقاتها ويُحدث نزيفًا دائمًا في مواردها .

> الدكتور حمدان سباق في هدم المقولات الأنثروبولوجية التي تعدّ أبرز أسس المشروع الصهيوني، مقدمًا البرهان على أنّ "إسرائيل" هي ظاهرة محض استعمارية نهضت على اغتصاب غزاة أجانب أرضًا لا صلة لهم دينية أو تاريخية أو عرقية بها

بالعودة إلى موضوعنا الأساسيّ هنا، أي كتاب الدكتور حمدان "اليهود أنثروبولوجيًا"، فإنه لا يدرس اليهود بكونهم رسل الحضارة النورانيين (الشعب المختار في الرؤية الصهيونية) ولا هم شياطين ملاعين (قوة الشر الأزلية في الرؤية المعادية لليهود)، فكلتا الرؤيتين تشيئان اليهود وتضعهما في مجال خاص بهم مقصور عليهم يسمّى "الدراسات اليهودية"، فهذه تسمية منحازة إلى أقصى حدّ وتنطلق من النظر إلى اليهود بكونهم وحدة، أو كتلة عضوية من الملائكة او الشياطين. يرفض الدكتور حمدان ذلك ويضع اليهود، مثل أي ظاهرة أخرى، في النقطة التي يتقاطع فيها الخاص مع العام والكلّ مع الجزء. فاليهود هم في

المقام الأول جزء من الظاهرة الاستعمارية الاستيطانية الإحلالية العامة، ومع ذلك ثمة ملامح خاصة ينفرد دون بها، "والعودة اليهودية" إلى فلسطين ليست عودة توراتية أو تلمودية أو دينية، بل هي "عودة" بالاغتصاب، غزو وعدوان لا "عودة أبناء قدامى"، أي استعمار لا شبهة فيه بالمعنى العلمي الصارم. يؤكد: "إن يهود العالم اليوم مختلطون في جلهم اختلاطًا يُبعدهم عن أيّ أصول إسرائيلية فلسطينية قديمة".

بعد عرض تاريخي، يضيق به المجال هنا، مفصل جدًا بالنسب والأرقام، يعود إلى ألوف السنين وإلى نشأة الدين اليهودي وتمدده جغرافيًا (طالما نحن برفقة أكاديمي متخصص في علم الجغرافيا) نقفز مع الدكتور حمدان إلى العصور الحديثة المتقدمة فيخلص إلى أنّ "يهود اليوم هم أقارب الأوروبيين والأميركيين، بل هم في الأعمّ الأغلب بعضٌ منهم وجزء وفئة، لحمًا ودمًا، وإن اختلف الدين. ومن هنا فإنّ اليهود في أوروبا وأميركا ليسوا كما يدّعون غرباء أو أجانب دخلاء يعيشون في المنفى وتحت رحمة أصحاب البيت، وإنما هم من صميم أصحاب البيت نسلًا وسلالة، لا يفرقهم سوى الدين". يدرس حمدان شكل الرأس بكونه أهمّ علامات النقاء، أو الاختلاط. يعرض لهذه المسألة من خلال بناء منطقي واضح وقرائن وشواهد، ولا يكفّ عن الإشارة إلى السياقات التاريخية المتنوعة، ففي أقلّ من صفحة يشير إلى تاريخ الصراع بين الدولتين العبريتين، وإلى يهود الجزيرة العربية، دارسًا تاريخهم (لاحقًا) وتوزيعهم (في سياق آخر) وأعدادهم وخروجهم من العالم العربي.

الهدف من تلك السياقات التاريخية والأبعاد المركّبة هو الخروج بالظاهرة اليهودية من سجن "الدراسات اليهودية" ليدخل بها في سياق العلم العام. فاليهود جزء من تواريخ التشكيلات الحضارية التي يوجدون فيها وما من داعٍ لعزلهم عمّا حولهم من ظواهر. فبما أنّ "إسرائيل" استعمار استيطاني إحلالي، شأنه شأن أي استعمار استيطاني إحلالي، يمكن دراسته ضمن إطار حركيات تاريخ الاستعمار الغربي.

اليهود هم أيضاً بشر يمكن دراستهم في نطاق حركيات تواريخ المجتمعات المختلفة، مثل سائر البشر. بذلك، يسترجع لهم الباحث إنسانيتهم التي أبعدها الصهاينة أسوةً بالمعادين لليهود الذين صوّروهم، مثلاً، بأنهم في حالة شتات دائمة يهيمون على وجههم من بلد إلى آخر ويرفضون الاندماج في مجتمعاتهم. لا يسلّم الدكتور حمدان بذلك، مظهرًا أنّ اليهود لم يقاوموا عمليات صبغهم بالصبغة الهللينية، بحسب زعم التواريخ الصهيونية. كما لا يمكن نفي أنّ بعضهم قاوم فعلاً، بل نشأت الدولة "المكّابية" كي تتصدى للنزعة الهللينية، بيد أن الغالبية الساحقة قبلت بالحضارة الهللينية وانتشرت على نحو واسع وبعيد المدى في كلّ العالم الهلليني البيزنطي. الانتشار هذا لم يكن تعبيرًا عن شتات أبدي أو تيه بلا نهاية، بل كان استجابة إنسانية عادية لأوضاع حضارية اجتماعية. لذا قُدّر في مصر أن ثلث سكان الاسكندرية البطلمية كانوا من اليهود، وذلك قبل سقوط الهيكل. ما يعني أن سقوط الهيكل (المزعوم) لم يكن سبب تشتّت / انتشار اليهود، بل كان نتيجة اندماج اليهود في الحضارة الإغريقية، كسائر الشعوب الأخرى.

الدكتور جمال حمدان في خضم الدؤوب عن أنماط ذات معنى ومغزى كامنة في التفاصيل، يواجه مادته العلمية الخام من خلال إشكالية محددة، وبعد حشد معلومات هائلة عن أعداد اليهود في العالم (لعلّهم لا يتجاوزون الخمسة عشر مليوناً حتى اليوم ومع ذلك يُقلقون المليارات من سكان الأرض من فرط جشعهم ومشاريع سيطرتهم)، يطرح السؤال الآتي: ماذا تعني هذه الأرقام وتلك النوزيعات؟ وإجابته أن "أوروبا هي عملياً الوطن المطلق لليهودية العالمية، والموجود خارجها ليس بالمقارنة سوى شظايا.

وعلى مستوى النظرة الكلية يسعنا تصور ثلاث دوائر هي أقطاب التوزيع حتى نهاية القرن التاسع عشر، لكنها تتضاءل سريعًا أقطارًا وأحجامًا من الشرق إلى الغرب: دائرة شرق أوروبا ومركزها بولندا الروسية، ودائرة غرب أوروبا ومركزها الراين وفرانكفورت، وأخيرًا دائرة الولايات المتحدة ومركزها نيويورك".

هذا في الإطار العام، لكن ثمة داخله أنماط أدنى عمومية، فـ"الصورة بعد الحرب العالمية الثانية غيرها ما قبلها، واليهود في الإطار الكوكبي هم ظاهرة قزمية". وانتشار اليهود في أنحاء العالم ليس كميًا أو تمددًا أفقيًا بل يتبع نمطًا محددًا، فهم ليسوا منتشرين على وجه العموم بل يُلحظ إتجاههم نحو سواحل المحيط الأطلسي الشرقية والغربية. فلو أضفنا إلى ذلك نمط التوزيع في أميركا الجنوبية ثم تركز يهود شمال أفريقيا تقليديًا في المغرب لجاز لنا التأكد من أن الغالبية العظمى من يهود العالم تحف بشواطئ ذاك المحيط، بعدما كانت متركزة حتى القرن التاسع عشر في القلب القارّي للعالم القديم.

> الاضطهاد النازي لليهود في ألمانيا لم يكن في جوهره سوى اضطهاد ألمان لألمان لا يقل معظمهم عنهم "آرية" و"نوردية"، بل هم مختلفون فقط في الديانة وأسلوب العيش

ينتقل الباحث المصري من أنماط التوزيع في العالم بعامةٍ إلى أنماط التوزيع داخل كل قطر، مظهرًا أن اليهود هم في المقام الأول سكان مدن، بل سكان مدن كبرى تحديدًا. وهم إلى ذلك سكان عواصم بالتفضيل والامتياز. وحين نتكلم عن يهود دولة ما فإنما "نتكلم في الحقيقة عن يهود العاصمة ومدينة أو اثنين مجاورتين لها. إنها حقيقة طاغية أزلية – أبدية على امتداد تاريخ اليهود، قديمًا وحديثًا. والأمثلة تغني عن الحصر، ولعل أوضحها المثال الأميركي، فاليهود يقيمون أساسًا في نيويورك وشيكاغو

وبضع مدن أخرى"، مثاولاً نيويورك تحديدًا التي يدعوها (بروح الدعابة التي لا تفارقه، رغم النبرة العلمية الجادة) "تل أبيب الكبرى" بل "إسرائيل الكبرى". فعدد اليهود في المدن يتناسب طرديًا مع أحجامها، إذ هم أقوى الممكن في نيويورك، تليها شيكاغو، بينما لا وزن لهم في بوسطن مثلاً. ولدينا عشرات الأمثلة الأخرى في أنحاء العالم: تورونتو، مونريال، باريس، لندن، تونس، إسطنبول، جوهانسبرغ، سيدني، إلخ.

بوصوله إلى فلسطين، مركز اهتمام دكتور حمدان وانشغاله بالمسألة اليهودية، يلفتنا قوله: "حتى في فلسطين المحتلة تحوّل المغتصبون الدخلاء المُتَنَطِعون إلى سكان مدن، حيث ثلاثة أرباع السكان المحتلين يتكدسون في المدن، وتزداد النسبة إطرادًا. ومن المؤكد كذلك أن العالم لم يعرف دولة قزمية بهذه الدرجة الصارخة المنحرفة من المدينية Urbanism. إنها ببساطة حثالة مدن العالم انصبّت واستُقطبت في دولة".

أمّا عن اليهود تجارًا، لا زارعين ولا صناعيين على مرّ التاريخ، فيقدّم حمدان مثلاً بيّنًا لا لبس فيه مدينة نيويورك التي تضمّ ملايين اليهود الذين يتمركزون في المهن والوظائف الحرة كالطب والمحاماة والتجارة والمال والصحافة، حتى أننا نلحظ، على سبيل المثال، أن نصف مجموع الأطباء والمحامين في ولاية نيويورك هم من اليهود. كما أن مستوى التعميم يتجاوز اليهود ليغدو نمطًا عالميًا، ويُضرب باليهود المثل في حالات مشابهة فيُطلق على الجاليات الصينية التي تتعاطى التجارة خارج الصين "يهود جنوب آسيا"، وعلى الهنود في مدن ساحل أفريقيا الشرقية "يهود شرق أفريقيا"، أي أن هذا النمط يخرج من عالم اليهود إلى عالم الإنسانية جمعاء، وتصبح الظاهرة اليهودية جزءًا من علم اجتماع الأقليات التجارية الهامشية.

لا يغفل حمدان البُعد الديني، فرغم تأكيده على أن الصراع العربي – الإسرائيلي ليس صراعًا دينيًا، على الأقل من الطرف العربي، إلّا أنه لا يُسقط المكوّن الديني. فمثلما أن الدائرة الإسلامية هي إحدى

الدوائر الأساسية التي تقع مصر وفلسطين في وسطها، فإنّ العقيدة اليهودية تشكل إحدى الدوائر الأساسية للصهيونية و"إسرائيل"، واصفًا اليهودية بأنّها وحدها بين الأديان السماوية مقفلة ومغلقة، أي أنّها تُحجم عن التبشير، وتجتر نفسها أبدًا. وإنْ تكن اليهودية عالمية بحكم توزيعها، إلا أنّها في الواقع الأبعد عن العالمية بحجمها القزميّ الضئيل، ولكونها جغرافيا (مقصورة على وطن) وعنصرية (مرتبطة بقوم أو بعنصر بعينه). ورغم أن الباحث لا يشير إلى ماكس فيبر هنا، لكن من الواضح أنّه قرأ بعض أعماله وأشار إليه في دراسات أخرى له، ما يُظهر مدى اتساع أفقه الثقافي والتحليليّ.

في مقطع مثير من الدراسة يوضح الدكتور حمدان "أنّ كل قوة يهود الشتات حين خرجت من فلسطين بعد هدم الهيكل الثاني لم تزد على 40 ألفًا! وهذا الرقم يكفي وحده ليوحي، رغم كل قيود العزل والاضطهاد، بأنّ يهود الشتات الأصلاء قد ذابوا وانصهروا وضاعوا في محيط المهجر كقطرة في نهر، وأنّ يهود العالم هم في سوادهم الأعظم اليوم أجانب متحولون أكثر مما هم يهود متجولون (أو تائهون). ماذا يبقى فيهم إذاً من بني إسرائيل التوراة؟ إنّ من يمكن أن يُعدّ بينهم من نسل بني إسرائيل التوراة حقًا ومباشرة هم نسبة ضئيلة إلى أقصى حد. مثلًا، في أواخر القرن التاسع عشر ألغى الأنثروبولوجي المخضرم والمعروف فيلكس فون لوشان Von Lushan أنّ "بين اليهود المحدثين نحو 50% عراض الرؤوس، و11% ذوي بشرة بيضاء، ولا أكثر من 5% يتفقون مع ما عرفنا أنّه النمط السامي القديم. ويتفق هذا تمامًا مع ما تؤكده دراسة حديثة قام بها الأنثروبولوجي البريطاني جيمس بي فنتون James P. Fenton وتوصل فيها إلى أنّ 95% من اليهود ليسوا من بني إسرائيل التوراة، وإنّما هم أجانب متحولون أو مختلطون. معنى ذلك أن الصلة "العرقية" أو "الجينية" بين يهود اليوم ويهود التوراة مفقودة تمامًا من الناحية العملية، وهم بالفعل أوروبيون سلاف أو آريون أكثر مما هم ساميون. وينطبق ذلك على الأشكناز في أوروبا، وعلى امتدادهم الأميركي الذي ازداد اختلاطه في البوتقة الأميركية، مع العلم أنّ الأشكناز

هم السواد العظم من يهود العالم عددًيا . لذا فإن يهود اليوم ليسوا من بني إسرائيل، فهؤلاء، شيء وأولئك شيء آخر أنثروبولوجيًا، ولا رابط بين الطرفين سوى الدين، والدين فقط. وطالما أن اليهود لم يبقوا من الساميين في شيء يمكننا أن نرى الخطأ الفاشي الشائع، بل المغالطة الكبرى المتعمدة، في إطلاق تعبير ضد السامية على المعادين لليهود، فنحن واقعًا إزاء "ضد اليهودية" ببساطة وبلا تعقيد. وإذا كان الألمان يتكلمون عن "ضد السامية" anti-Semitisms وكراهية اليهود Judenhetze كمترادفين، فإن التعبير الثاني أدنى إلى الحقيقة العلمية من الأول. فالاضطهاد النازي لليهود في ألمانيا لم يكن في جوهره سوى اضطهاد ألمان لألمان لا يقل معظمهم عنهم "آرية" و"نوردية"، بل هم مختلفون فقط في الديانة وأسلوب العيش.

في عودة ثانية إلى فلسطين يُسقط الدكتور حمدان أيضًا أي دعوى قرابة دم بين العرب واليهود، فقد يكون يهود النوراة والعرب أبناء عمومة على أساس أن اسماعيل هو أب العرب وإسحق أب اليهود، وكلاهما ابنا إبراهيم (الشخصية النوراتية الغامضة وبعض الباحثين يقول إنها مختلقة وخرافية ولم تتوجد قط)، غير أن هذه القرابة تصح في البداية فقط على "نسليهما"، لكن لاحقًا ذاب نسل أحدهما في دماء غريبة وبلغ هذا الذوبان حد الاضمحلال حتى بتنا إزاء قوم غرباء لا علاقة لهم البتة بإسحق، فضلًا عن إسماعيل. ولا يمكن بعد اختفاء يهود النوراة مثل شبح أن يكون يهود أوروبا والعالم الجديد أقارب العرب أكثر من قرابة الأوروبيين والأميركيين للعرب! وسوى ذلك، حتى لو نطق به بعض ملوك العرب "ليس إلا من قبيل أوهام العوام، بل جهالات الملوك".

https://youtu.be/W3JB3GG2y8U?si=AlUqcMjZTbvOSZ8I

https://youtu.be/m3N3uTfGaKQ?si=G8u9dmW-NkxIP_PQ

7. مصر في مذكرات جمال حمدان[5]

دكتور أحمد عبد العال عمر

يضم كتاب «العلامة الدكتور جمال حمدان.. ولمحات من مذكراته الخاصة» مجموعة كتابات ذاتية للدكتور جمال حمدان لم تُكتب في حينها بغرض النشر، بل لتسجيل ما شغل عقل وقلب الراحل العظيم من أفكار وآراء وهموم حول حاضر ومستقبل مصر خاصة والعالم العربي والعالم الإسلامي عامة، جمعها ونشرها شقيقه الدكتور عبد الحميد صالح حمدان عام 2010 بعد 17 عامًا من رحيله.

يعود توقيت كتابة هذه الخواطر الفكرية والسياسية- فيما أظن- إلى الثلاث سنوات الأخيرة قبل رحيل جمال حمدان يوم 17 إبريل 1993؛ لأنه يذكر فيها حرب البوسنة والهرسك التي اشتعلت قبل رحيله بعام يوم 6 إبريل 1992، كما يبدو مهتمًا بشكل كبير بتحليل ظاهرة صعود جماعات الإسلام السياسي، وبنقد فكر هم المتطرف وإرهابهم المسلح، وهو الإرهاب الذي بلغ ذروته في مصر مع مطلع تسعينيات القرن الماضي.

أهم ما يميز هذه الخواطر واللمحات طابعها الشبوي الواضح، ولغتها شديد التكثيف والإيجاز التي تقترب من لغة الكتابة الفلسفية الشذرية التي توصل فكرتها ورسالتها في أقل عدد من الكلمات، وتظل في الوقت ذاته منخمة بالمعاني والدلالات وقابلة لتأويلات جديدة.

كما تميزت أيضًا هذه الخواطر واللمحات بشجاعة منقطعة النظير في الرصد والتحليل والعرض والنقد، وفي دخول مناطق فكرية وسياسية محرمة مسكوت عنها، والتعبير عن آراء جمال حمدان واستنتاجاته فيها دون تهيب أو تردد، بشكل يُعطي القدوة والمثل الأعلى للمفكر والمثقف الشجاع صاحب الرسالة

[5] د. أحمد عبد العال عمر | الكتاب | المصري اليوم

الذي يعيش زمنه وهمومه ومشكلاته، ويُساهم بفكره وعقله في بناء المشروع الوطني القومي لوطنه وأمته.

ولنتأمل معًا بعض لمحات وأفكار وخواطر جمال حمدان حول حاضر ومستقبل مصر والمصريين، والتي جاءت من عقل وقلب مصري صادق وأمين في صورة نبوءات وتحذيرات جعلته مثل زرقاء اليمامة أو مثل الصارخ في البرية يوحنا المعمدان.

يقول جمال حمدان في رصد تغير مكانة وموقع ودور مصر في العالم العربي وعمقها الإفريقي: «إن كل حديث في العالم العربي وخارجه يؤكد حقيقة محزنة واحدة، وهي أن مصر لم تعد وحيدة على القمة في العالم العربي، بل أصبح لها منافسون عديدون، ومنهم أنداد أو مدعون... مصر التي لا تتغير مقولة كانت صحيحة، الأصح الآن مصر تتغير جدًا؛ كل شيء في مصر وحولها يتغير الآن، لكن وآسفاه يتغير نحو الأسوأ: في مياه النيل، في العالم العربي والشرق الأوسط، في العلم، في المعيشة... إلخ». ويقول جمال حمدان في نقد الرأسمالية المسعورة التي لا تستهدف سوى الربح، وتتجاهل الأبعاد الثقافية والإنسانية والمسؤولية الاجتماعية في سياق مشاريع التحديث والتنمية: «سيدرك كل السفهاء في النهاية أن مصر بيئة جغرافية لا تصلح بطبيعتها للرأسمالية المسعورة الجامحة الجانحة، الرأسمالية الهوجاء مقتلها الطبيعي، فهي بيئة حساسة، مرهفة، محدودة الرقعة والأساس بل هشة، وأي عبث إنساني فيها يدمرها كبيئة، والأيام بيننا». ويقول جمال حمدان في نقد إهمال تحديث وتنمية صعيد مصر وإبراز مخاطر استمرار مظلومية النار تخية: «يبدو أن الصعيد محكوم عليه جغرافيًا بأن يبقى إلى الأبد معقل التعصب». ويقول في التحذير من المخاطر التي تستهدف نهر النيل: «كانت مصر سيدة النيل، بل مالكة النيل الوحيدة، الآن فقط انتهى هذا إلى الأبد. وأصبحت مصر شريكة محسودة ومُحاسبة، رصيدها المائي محدود وثابت، وغير قابل للزيادة، إن لم يكن للنقص، والمستقبل أسود، ولّت أيام الغرق وبدأت أيام الشرق». ويقول في نقد التأويل الساذج

والدعوة لمواجهة الواقع برؤى وسياسات جديدة واقعية وعصرية: «كل الخيارات أمام مصر في أي مجال ليس للأسف بين السيئ والأسوأ، فقط، ولكن بين الأسوأ والأكثر سوءًا. ولأول مرة تتحول مصر من تعبير جغرافي إلى تعبير تاريخي، بمعنى أنها انتهت وأنها تَنتمي إلى الماضي والتاريخ، أكثر مما تنتمي إلى الحاضر، ودعك من المستقبل، بقاؤها واستمرارها من الآن هو عملية قصور ذاتي».

وفي النهاية يقول الراحل الدكتور جمال حمدان محددًا طريق الخلاص وطوق نجاة مصر من كل تلك الأزمات والمخاطر التي تهدد المكان في الداخل والمكانة في الخارج: «لا بد ولا مفر من أن نصبح دولة عصرية، الدولة العصرية هي حتم العصر. لا مكان لبلد أو شعب في حضارة العصر وعالمنا المعاصر، وهو دولة نصف عصرية أو دولة شبه عصرية، ودعك تمامًا من الدولة السلفية اللاعصرية المتخلفة البدائية. الدولة النامية اليوم هي التسمية المجاملة للدولة المتخلفة، لكن الحقيقة أن الدولة المتخلفة كانت التسمية المجاملة للدولة البدائية». رحم الله مفكر ومثقف الدولة الوطنية المدنية الحديثة في مصر الدكتور جمال حمدان الذي مرت علينا في صمت يوم 2 فبراير الجاري الذكرى رقم 101 لميلاده، رغم أن واقعنا في أشد الحاجة لإبراز اسمه وشخصيته وكتاباته وأفكاره، ودراسة تحذيراته ونبوءاته من أجل تجنب التهديدات والمخاطر التي تستهدفنا في الداخل والخارج.

https://youtu.be/eA5fiRkPnyY?si=psZMxD-eCnfOMT3

8. جمال حمدان . . فيلسوف عبقرية المكان[6]

منى شكري

كاتبة أردنية

"إنها علم بمادتها فن بمعالجتها وفلسفة بنظرتها"، بهذه الرؤية تجاوز جمال حمدان تلك النظرة التقليدية "المدرسية" إلى الجغرافيا بأن جعلها تستعير بحرية من كل فروع العلوم الطبيعية والاجتماعية، فنجح في أنسنتها بدل أن تكون مجرد "علم أشياء"، وجعلها مدخلاً إلى التفكير الإستراتيجي في التاريخ والأنثروبولوجيا والحضارة والسياسة؛ متبعاً بالتحليل أدق تفاصيل الأحداث والجزئيات، ليضعها في صورة أعم وأشمل ذات بعد مستقبلي، ليصب كل ذلك في مؤلفاته العديدة التي تمثل مشروعه الذي نذر له حياته.

نبوغ مبكر

ولد جمال محمود صالح حمدان في قرية تاي بمحافظة القليوبية عام 1928، اهتم والده مدرس اللغة العربية، بتحفيظ أبنائه السبعة القرآن الكريم وتجويده، كان منذ صغره مولعاً بالكتب ويتنافس في شرائها مع شقيقه محمد، منذ أن كان بمدرسة شبرا الابتدائية، بدأ نبوغه مبكراً، فكان ترتيبه السادس على الجمهورية في الابتدائية، وإثر ذلك حصل على منحة تعليم بالمجان، رغم عدم وجود المجانية آنذاك.

تابع المرحلة الثانوية بالمدرسة التوفيقية عام 1943، وكان خلالها لاعباً متميزاً في كرة القدم، وكان يمكن أن يصل به الأمر حد الاحتراف، وعقب نيله للشهادة الثانوية التحق بكلية الآداب قسم الجغرافيا بجامعة فؤاد الأول "القاهرة"، تخرج منها عام 1947، وكان من أساتذته الدكتور محمد عوض والدكتور سليمان حزين، تفوقه الدائم دفع الجامعة لإرساله في بعثة إلى جامعة ريدنج البريطانية عام 1949،

[6] جمال حمدان: فيلسوف عبقرية المكان | حفريات

ليحصل منها على الدكتوراه في فلسفة الجغرافيا عام 1953 عن رسالته "سكان وسط الدلتا قديماً وحديثاً"، وهو لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره.

اختار حمدان الاعتكاف علمياً حتى آخر حياته في شقته المتواضعة في الدقي التي قضى فيها دون أن يتزوج.

عين بعد عودته، مدرساً في جامعة القاهرة بقسم الجغرافيا، ثم أصبح أستاذاً مساعداً، وخلال بضع سنوات لفت إليه الأنظار من خلال كتبه الثلاثة: جغرافيا المدن، والمظاهر الجغرافية لمجموعة مدينة الخرطوم "المدينة المثلثة"، ودراسات عن العالم العربي، حتى أنه منح عنها جائزة الدولة التشجيعية عام 1959.

لم يدم ربيعه الجامعي طويلاً، ففي عام 1963 قدم استقالته احتجاجاً على الظلم الذي شعر به، عندما منح قسمه "أحد المحظوظين" رتبة الأستاذية دون اعتبار لأية كفاءة علمية؛ ولم تقبل الجامعة استقالته إلا بعد عامين حاولت خلالهما ثنيه عن قراره دون جدوى، يقول في كتابه شخصية مصر "واحد من أخطر عيوب مصر هي أنها تسمح للرجل العادي المتوسط، بل للرجل الصغير بأكثر مما ينبغي، وتفسح له مكاناً أكبر مما يستحق.. فشرط النجاح والبقاء في مصر أن تكون اتباعياً لا ابتداعياً، تابعاً لا رائداً، محافظاً لا ثورياً، تقليدياً لا مخالفاً، وموالياً لا معارضاً.. وهكذا بينما تتكاثر الأقزام على رأسها ويقفزون على كتفها، تتعثر أقدامها في العمالقة وقد تطؤهم وطئاً."

اعتكاف علمي

في ظل هذا الواقع، اختار "أبو الجغرافيا العربية" الاعتكاف علمياً حتى آخر حياته في شقته المتواضعة في الدقي التي قضى فيها دون أن يتزوج، ليتفرغ للتأليف العلمي، فقدم 79 كتاباً ومقالة و29 مؤلفاً بأسلوبه الأدبي الرفيع منها: "المدينة العربية" 1964، "الاستعمار والتحرير في العالم العربي" 1964، "اليهود أنثروبولوجيا" 1967، وفيه يثبت جمال حمدان أن يهود إسرائيل ليسوا أحفاد اليهود الذين خرجوا

من فلسطين، بل هم في معظمهم ينتمون إلى أقوام الخزر الذين اعتنقوا اليهودية في القرن الثامن الميلادي، سابقاً بذلك "أرثر بونيسلر" صاحب كتاب "القبيلة الثالثة عشر" الذي صدر عام 1976.

أما أهم مؤلفاته؛ بل الأهم عربياً في مجاله، فهو ملحمته العلمية "شخصية مصر "الذي سعى فيه إلى تجنب مراهقة شاعر القبيلة في المغالاة والتطرف في مديح بلده، وقد استغرقه العمل به قرابة عشر سنوات؛ إذ أنجزه بصيغته الأولى عام 1967، ثم أصدره في أربعة مجلدات في الفترة ما بين 1981- 1984 . وسعى فيه إلى أن ينفذ إلى "روح المكان"، ليستشف "عبقريته الذاتية" التي تحدد شخصيته الإقليمية الكامنة التي لا تقف عند وصف المكان، بل تتعداه إلى فلسفته.

تفرغ للتأليف العلمي فقدم 79 بحثاً ومقالة و29 مؤلفاً بأسلوبه الأدبي الرفيع

وكان يحرص فيه على ألا يفهم طرحه تدعيماً للعودة الانفصالية أو دعوة للشوفينية، فمصر، كما يقول، فرعونية بالجد عربية بالأب، وإن شخصيتها مهما تبلورت أو تجوهرت، ليست إلا جزءاً من شخصية الوطن العربي الكبير، وإنما خصها حدان بالدراسة؛ لأنه ببساطة جغرافي عربي من مصر "ليس مما يضير قضية الوحدة العربية. . . أن يكون لكل قُطر من أقطارها شخصيته الطبيعية المتبلورة بدرجة أو بأخرى داخل الإطار العام المشترك. هذا التنوع والتباين في البيئات، إنما يثري الشخصية العربية العامة. . من الزاوية السياسية والقومية، فإن "الإقليم" الوحيد بالمعنى الصحيح في العالم العربي، إنما هو العالم العربي نفسه"، لكنه حذر من المبالغة المشنجة في تسويد القومية وتغليبها على الوطنية خشية رد الفعل المضاد ما تخلق، كما يرى، نوعاً من الازدواجية والتضاد بين القومية والوطنية اللذين يؤكد كل منهما الآخر.

وأثبت في كتابه غير عابئ بالتيارات السائدة أن معظم سكان مصر اليوم من القبط مسلمين ومسيحيين، بينما الأجناس الوافدة على مر التاريخ لم تؤثر في الجنس المصري إلا بالنزر اليسير.

كانت سعادته في البحث العلمي لا يعدلها أي شيء من متاع الدنيا، مؤثراً ثلاثين عاماً من العزلة، وكان لهزيمة حزيران عام 1967 أبلغ الأثر في طريقة تفكيره، حتى غدا بكامل إرادته زاهداً في كثير من الفرص والإغراءات المادية معتمداً على دخل بسيط من عائد حسابه البنكي؛ إذ قدم له محمد حسنين هيكل عرضاً مغرياً للكتابة في جريدة "الأهرام" فرفضه، كما رفض أكثر من منصب في غير بلد عربي. وكان مضرب المثل في الأنفة والكبرياء، حتى أنه خاصم أحد نهاء الدين، عندما أثار قضية عدم صرف راتب التقاعد له لأسباب بيروقراطية تتعلق بمدة خدمته الجامعية. وعلى الرغم من كل مشاغله العلمية، كان نحسه المرهف يجد وقتاً لممارسة هواياته في الخط والرسم وكتابة الشعر، وكان إلى ذلك متذوقاً للموسيقى والغناء من الطراز الأول.

رؤية استشرافية

كان جمال حمدان ذا رؤية استشرافية بامتياز، فهو أول من أشار إلى تأثير البترول سياسياً وإستراتيجياً في كتابه "بترول العرب" 1964، كما تنبأ في كتابه "إستراتيجية الاستعمار والتحرير" عام 1968 بانهيار الاتحاد السوفيتي. حصل حمدان على جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية عام 1986 لكنه رفض تسلمها، كما نال وسام الجمهورية من الطبقة الأولى عن كتابه "شخصية مصر" عام 1988، أما جائزة التقدم العلمي من الكويت عام 1992 وكانت قيمتها 12500 دينار كويتي، فقد وزعها على معارفه.

رحل جمال حمدان إثر حريق بشقته في ظروف غامضة عام 1993؛ إذ اكتشف المقربون منه اختفاء مسودات ثلاثة كتب كان بصدد الانتهاء من تأليفها، أحدها عن اليهودية والصهيونية، ويقع في ألف صفحة، وكتاب العالم الإسلامي المعاصر، وهو توسع لكتاب أصدره عام 1965. أما الثالث، فكان عن علم الجغرافيا. لقد زادت آراء جمال حمدان السياسية من عزلته، وهذا قد يفسر أن واحداً من أهم العقول

العربية في العصر الحديث، لم تجد جنازته وهي تعبر شوارع القاهرة أكثر من ثلاثين شخصاً ليشيعها، وكأنها في وحدتها ماتزال تردد كلمات عنابه "إن ما تحتاجه مصر أساساً، إنما هو ثورة نفسية، بمعنى ثورة على نفسها أولاً، وعلى نفسيتها ثانياً؛ أي تغيير جذري في العقلية والمثل وأيديولوجية الحياة قبل أي تغيير حقيقي في حياتها وكيانها ومصيرها . . . ثورة في الشخصية المصرية وعلى الشخصية المصرية" .

https://youtu.be/QhAM8pVc2JY?si=tULbLSAfZVBUX0m

https://youtube.com/shorts/xp0TPJVpi24?si=VY7a4KK0hvnBvc4X

https://youtu.be/lHpReKsv_cw?si=0datRc0Vxv3fJq7

9. الإسلام الحضارى والعلمانية فى مذكرات جمال حمدان[7]

د. أحمد عبدالعال عمر

2024-02-29

انتهى الراحل الدكتور جمال حمدان، فى تحليله النقدى الشجاع والعميق لظاهرة الإسلام السياسى - الذى عرضت له فى مقال الأسبوع الماضى - إلى رفض مبدأ ومضمون ومنهج وخطاب وهدف جماعات الإسلام السياسى، وإلى اعتبارها خطرًا على الدين والدولة، واعتبار قياداتها والمنتسبين إليها براوليتاريا الإسلام ومتخلفى وفاشلى المجتمع الإسلامى الذين يُريدون، لدوافع طبقية، الاعتراف من قبل المجتمع، ثم الحكم باسم الإسلام وجعل الدين مطية للوصول إلى السلطة.

كما تنبأ فى نهاية خواطره حول الإسلام السياسى التى كتبها فى نهاية ثمانينيات ومطلع تسعينيات القرن العشرين قبل رحيله المأساوى يوم 17 إبريل 1993، وتضمنها كتاب «العلامة الدكتور جمال حمدان.. ولمحات من مذكراته الخاصة» الصادر عام 2010، أنهم لو نجحوا فى الوصول للسلطة «سيخرج منهم أعظم وأنجح المُفسدين وأعداء الدين». وقال أيضًا: «إن أسوأ دعاية وأكبر إساءة للإسلام هو الإسلام السياسى بالمعنى الأصولى الذى يعنى الثيوقراطية والدولة الدينية وإن الدولة الدينية أو حكم الدين ورجال الدين هو الجهل الحاكم وجعل الأدنى يقود، وهذا ضمان بالكارثة.» ولم يتوقف الراحل الدكتور جمال حمدان فى خواطره عند نقد الإسلام السياسى فقط، بل انتقل بعد ذلك للحديث عن تخلف المسلمين الحضارى وعن الرؤية العلمانية التى اعتبرها جوهر الدين، واعتبر استعادتها وتبنيها شرطًا

[7] الإسلام الحضارى والعلمانية فى مذكرات جمال حمدان

لاستعادة وجه ودور الإسلام الحضارى، فقال: «لابد أن يعترف كل مسلم كريم طموح مُنصف بأن كثيرا جدًا من المسلمين لا يشرفون الإسلام، ولا يشرف الإسلام أن ينتموا إليه ولا يشرفهم، بالعكس هو سبة فى جبينه وعار عليه وعبء ثقيل، أصبح المسلمون عبئا على الإسلام بعد أن كان الإسلام عونا للمسلمين.» ورأى الدكتور جمال حمدان أن الدين، ككل شىء فى الدنيا، سلاح ذو حدين، يمكن أن يكون خيرًا أو شرًا، وأن آفة الإسلام تحديدًا أكثر من أى دين آخر هو التخلف الحضارى والفكرى للمسلمين، الذى تحول معه الدين كسلاح ذى حدين من الموجب إلى السالب. وقال جمال حمدان إن المسلمين يواجهون العالم الخارجى من مركب نقص حضارى مادى، لكن مع مركب عظمة دينى، وهذا التعارض بين مركب النقص الحضارى المادى ومركب العظمة الدينى استفزازى بالضرورة، ومتناقضة تُمثل جوهر مشكلة الإسلام فى عالم اليوم المادى العلمى التكنولوجى الذى يفرض على أصحاب الوعى الصحيح من المسلمين أن يتكلموا عن دينهم بالحد الأدنى، وأن يعملوا من أجله بالحد الأقصى، فليس المهم فى التاريخ الأسماء والكلمات والتصورات الزائفة عن الذات بل الأفعال والتأثير. وانطلاقًا من هذا الرأى ميز الدكتور جمال حمدان بين مدرستين فى علاقة الإسلام بالحضارة أى بالحياة: المدرسة الأولى ترى أن الإسلام هو الحضارة والحضارة هى الإسلام، وأن الإسلام دين الحضارة، دين حضارى، دين متحضر. والمدرسة الثانية ترى أن الإسلام ضد الحضارة، والحضارة نفى للإسلام وضد الإسلام، والإسلام دين غير حضارى بل دين أخروى، والإسلام ليس دين الدنيا بل دين الآخرة، وهؤلاء عند جمال حمدان سبب تخلف المسلمين وأسوأ دعاية وأكبر إساءة للإسلام، وهم دراويش القرن العشرين ومرضى دينيون وحضاريون، مرضى بالدين والدين مريض بهم. وقد انتهى جمال حمدان إلى القول بأن عودة الوجه الحضارى للإسلام تتطلب تبنى الرؤية العلمانية وصناعة طبعة

عصرية من رجل الدين، هو رجل الدين المثقف أى المثقف ثقافة مدنية وضعية علمية علمانية، إلى جانب ثقافته الدينية بالطبع.

ودافع جمال حمدان بعد ذلك عن العلمانية، وقال إن ثنائية العلمانى فى مقابل الدينى ثنائية زائفة كاذبة، فالدين فى خدمة الدنيا، لا الدنيا فى خدمة الدين، إذ لا دين بلا دنيا، وأن العلمانية ليست نقيض الدين، لكنها نقيض الدروشة، إنها ترشيد التدين، وسطية التدين بين الدين والدنيا، وهى التدين الإيجابى بلا دروشة وبلا هستيريا وبلا تطرف.

لينتهى بعد ذلك إلى القول بشكل حاسم: "بدون لف: الإسلام هو العلمانية! لا إسلام بلا علمانية! وإن كانت هناك علمانية بلا إسلام.. العلمانية نصف الدين.. العلمانية لها أكبر مكان فى الإسلام بالذات". وأظن فى النهاية أن دفاع الراحل جمال حمدان، المفكر الوطنى القومى، عن الإسلام الحضارى والعلمانية التى هى عنده نصف الدين، كان نابعًا من إيمانه العميق بأن الدين حياة بالمعنى الشامل للحياة، وأن الخلل دائمًا لا يكمن فى الدين ذاته، لكن فى الفهم القاصر للدين، وفى رجال الدين الذين كانوا دائمًا آفة الدين. كما أن هذا الرأى كان أيضًا دفاعًا عن علمانية المشروع الوطنى والقومى كما عبرت عنه الأنظمة السياسية العربية التى عارضها الإسلام السياسى واتخذ من القول علمانيتها وسيلة لتشويهها واتهامها بالتبعية للغرب المعادى للإسلام والمسلمين، وهى الدعاية السلبية التى كان سيد قطب فى مصر أول من أشاعها وأطلقها.

رحم الله الراحل الدكتور جمال حمدان، فنحن لانزال فى مصر فى أشد الحاجة إلى استخلاص النتائج العلمية الموثوقة من المعطيات النظرية التى قدمها فى كتاباته ومذكراته، خاصة أن أفكاره ورؤاه وتحذيراته لاتزال تتردد فى الفضاء العام وتبحث عن آذان صاغية يمكن أن تستفيد منها لمساعدة مصر على مواجهة التهديدات والمخاطر التى تستهدفها، والحفاظ على موقعها ومكانها واستعادة مكانتها.

https://youtu.be/crQDQol-zAs?si=p5yzs55TZrw05s_S

https://youtu.be/Az3LLsSpJqA?si=6b4yDCxiB1yOpil2

10.جمال حمدان . .عبقرية المكان سيرة ومحطات[8]

خالد عزب

يعد كتاب «جمال حمدان . . عبقرية المكان»، لمؤلفيه محمد محمود غنيمة وأيمن منصور، من الدراسات الوثائقية المهمة؛ إذ تميز الكتاب بأسلوب علمي محكم، وتدفقت لغته بشكل سلس تجعلك تستطرد في القراءة، كما أنه خارج من صلب دراسة لم تألُ جهداً في الاستعانة بالمصادر والمراجع الأولية..

ولعل الوثائق الشخصية الخاصة بالدكتور جمال حمدان التي أتيحت للمؤلف تجعل من هذا الكتاب سبقاً وأول ما نشر عن هذا العلامة والمفكر الجغرافي الدكتور جمال حمدان، ذلك العبقري الفذ الذي آمن بأن الجغرافيا هي السبيل الوحيد أمام الإنسان ليعرف وطنه ويرى جماله ويدرك أسراره.

[8] جمال حمدان . .عبقرية المكان سيرة ومحطات

تطرق غنيمة ومنصور في الفصل الأول من الكتاب الذي عنون تحت اسم «محطات على الطريق»، إلى حياة الدكتور جمال حمدان الشخصية، منذ نشأته الأولى بقرية ناي التابعة لمركز القليوبية، ومن ثم انتقاله مع أسرته إلى القاهرة، ودخوله المدرسة النوفيقية التي ظهرت بها نجابته وحبه لعلوم الجغرافيا، كما استعرضا أيضاً فترة دراسته في جامعة فؤاد الأول «القاهرة حالياً»، وكيف أحب الطالب جمال حمدان أستاذه الدكتور محمد عوض محمد، حتى إنه دون خطيدة كتاب «النيل» له.

وفي هذا الفصل أيضاً، استعرض الكتاب فترة بعثة حمدان بإنجلترا، وحصوله على درجة الدكتوراه. كما نجد أنه أطل على فترة عزوف الدكتور جمال عن المشاركة الاجتماعية، واختياره العيش وحيداً تحت عنوان «ثلاثون عاماً من العزلة»، وكيف عاش في حب مصر فقط، يبحث ويألف ويدرس الشخصية المصرية، حتى يصدر كل كتبه التي نشر المعدون أغلفتها.

ثم تحت عنوان جوائز وتكريم، نجد كل الجوائز والتكريمات التي حصل عليها الدكتور جمال حمدان، ونجد في هذا العنوان مراسلات يرفض فيها حمدان جائزة الدولة التقديرية، لأنها قدمت له بشكل غير لائق، وفي نهاية الفصل نشر غنيمة ومنصور تحقيقاً بعنوان «علامات استفهام حوله وفاته.«

وتحت عنوان «مواقف من حياة حمدان»، استعرض الكتاب مواقف مهمة في حياة المفكر الجغرافي الدكتور جمال حمدان.

وجاء الفصل الثاني تحت عنوان «حمدان والجغرافيا»، وأوضح المؤلفان فيه رؤية حمدان لعلم الجغرافيا، ورؤيته الاستراتيجية، وكيف تنبأ بثورات الربيع العربي وثورة الشعب المصري في يناير ويونيو . .وغير ذلك.

أما الفصل الثالث، فاستعرض آراء حمدان في القضايا المصرية، ولعل أبرزها: الشخصية المصرية والسد العالي والمسلمون والأقباط ووحدة الحضارة والوطن.

وفي الفصل الرابع، وضع المؤلفان مقارنات بين مؤلفات للكاتب.

ويأتي الفصل الخامس والأخير تحت عنوان "من روائع مخطوطات حمدان".

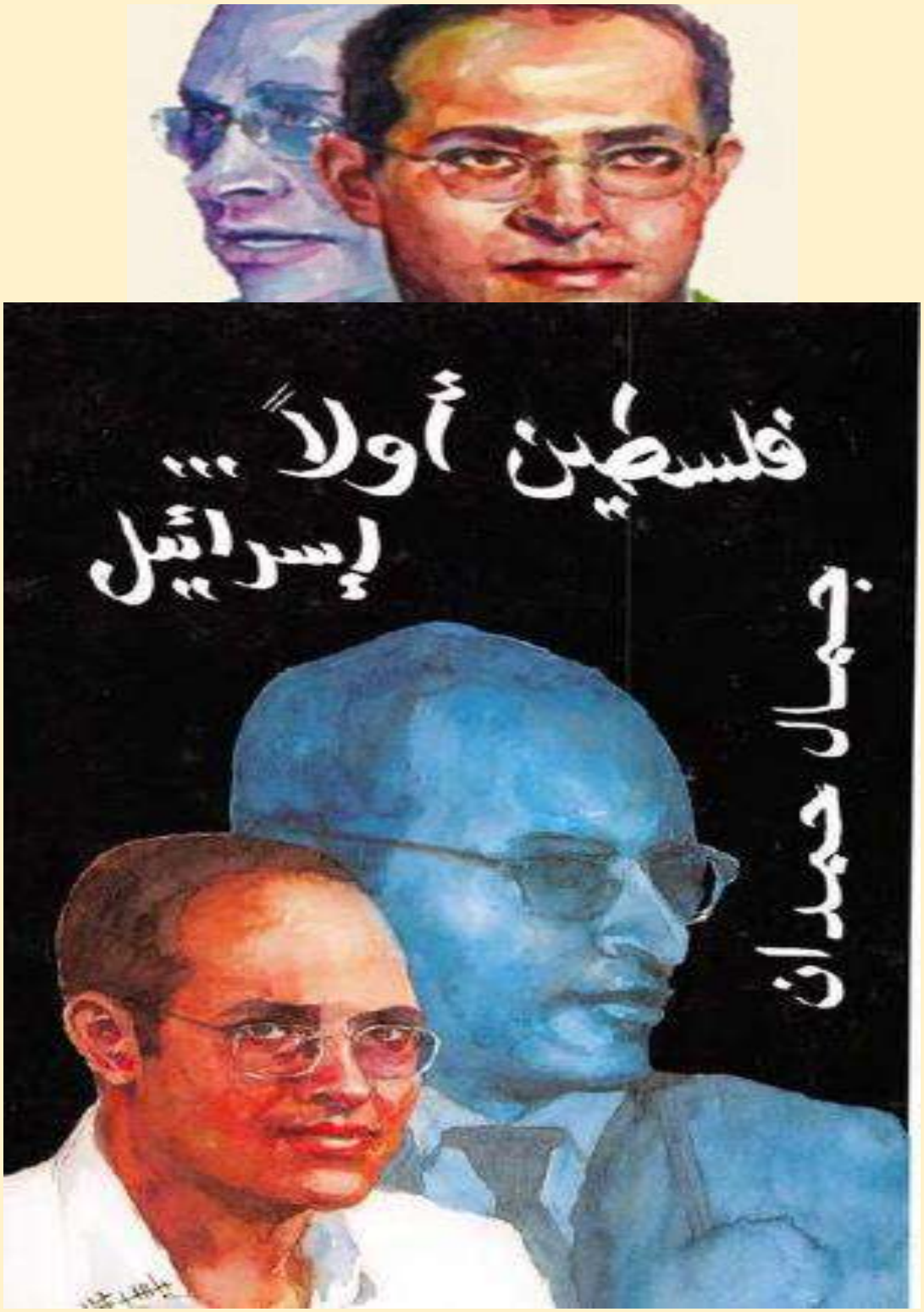

11. مصر وفلسطين. . شعب واحد وقضية واحدة[9]

وليد شوشة

فلسطين أصبحت بعدًا أساسيًا في وجود وكيان ومصير شعب مصر (الجزيرة)

نستطيع القول إن فلسطين هي مصر الشمالية، ومصر هي فلسطين الجنوبية، وذلك بحكم الواقع التاريخي والجوار، وكل الجيران أقارب تقريبًا كقاعدة أنثروبوجغرافيا شبه عامة، كما يقول الدكتور جمال حمدان في كتابه: "نحن وأبعادنا الأربعة". وفي أغلب أيام التاريخ الإسلامي كانت مصر وفلسطين بلدًا واحدًا. يقول الدكتور جمال حمدان: "كما أن فلسطين بداية البعد الآسيوي في كيان مصر، فإن مصر هي بداية البعد الأفريقي في كيان فلسطين بالضرورة. وكلتاهما تُعد بمثابة الزر والعروة مما يلحم كلا البعدين أو يفعل شقي الكبسولة، ولعلها أكثر من صدفة أن تزدوج مدينة رفح على جانبي الحدود -مثل نادر- رامزة كما يلوح إلى هذا الالتحام الأعم الأشمل."

كانت فلسطين عبر التاريخ ملجأ ومهربًا أو منفى لكثير من المصريين في فترات الاضطهاد أو الاضطراب أو المحن والأزمات، ابتداء من الحملة الفرنسية، إلى حملات محمد علي وحروبه على الشام وفلسطين ذاتها

[9] مصر وفلسطين. . شعب واحد وقضية واحدة | الجزيرة نت

ويقول الأستاذ العقاد في كتابه: "حياة قلم": "المجتمع الفلسطيني قريب من المجتمع المصري في تكوينه، وفي معظم آدابه وعاداته، ولا تختلفان إلا في بعض التقاليد.. فمن فلسطين مهاجرون في مصر، ومن مصر مهاجرون في فلسطين، وقد يعيش الفلسطيني في مصر زمنًا ثم يعود إلى بلاده، وقد ترى بينهم من يلقب بالأنشاصي والبلبيسي والطنطاوي، كما ترى بيننا من يلقب بالغزي والرملي والعكاوي، وكأنهم يتسابقون أو يتلاحقون في حلبة واحدة لا تخرجون منها، ولا يسرعون إلى تبديل معالمها، سواء في التقاليد الاجتماعية أو معيشة البيوت..

حتى «الملوخية» -وهي صحفة مصرية لا يتقنها الطهاة في غير وادي النيل- قد أكلناها في بيت أبي خضرة كما تؤكل على أفخر موائدنا التي تعتز بتقديمها في بواكيرها أو معقباتها؛ لأن أبناء هذا البيت على تراثهم القديم منذ كانوا بريف مصر ولا تزال لهم قرابة فيه.. بين مصر وفلسطين جوار هو أقرب من جوار المكان؛ لأنه كذلك جوار التاريخ، وجوار السكان."

يقول الدكتور حمدان في المرجع السابق: "لقد كانت فلسطين عبر التاريخ ملجأ ومهربًا أو منفى لكثير من المصريين في فترات الاضطهاد أو الاضطراب أو المحن والأزمات، ابتداء من الحملة الفرنسية، إلى حملات محمد علي وحروبه على الشام وفلسطين ذاتها، إلى عملية السخرة في حفر قناة السويس، إلى الحركة العُرابية، حتى تجنيد أنفار السلطة أثناء الحرب العالمية الأولى.. ومن هذه العناصر من عاد إلى مصر بعد إقامة طالت أو قصرت، لكن من الثابت المؤكد يقينًا أن كثرة هامة منها استقرت وتوطنت وانصهرت في الكيان الفلسطيني، ولا تزال آثارها وذكرياتها باقية ملحوظة في السحنة واللهجة، وفي العادات والأسماء."

وهذا أكده بالشرح والتفصيل اللواء إبراهيم محمد الفحام، في مقال له بمجلة العربي الكويتية، العدد 287 أكتوبر 1982، تحت عنوان "المصريون والفلسطينيون شعب واحد"، وفيه يقول: "وقد استقرت في الريف

المصري كثير من الأسر الفلسطينية التي استُعين بخبرتها في زراعة أشجار الفواكه. . وقد تحمل بعض القرى المصرية أسماء قرى وعشائر معروفة في فلسطين. . فقرية السماعنة بالشرقية تسمت باسم جماعة السماعنة من عرب فلسطين، نزلوا بها فعرفت بهم، كما ورد في تاج العروس. . وقرية برقين بالدقهلية استمدت اسمها من قرية برقين الفلسطينية، ويرجح أحمد لطفي السيد أن أسلاف السكان الحاليين قد نزحوا إليها من فلسطين، كما جاء في مذكراته..

أكثر من عُشر سكان فلسطين يمتون إلى أصل مصري منذ مجيء جيش إبراهيم باشا

الكاتب الفلسطيني عمر البرغوثي

وفي القاهرة تتوطن كثير من الأسر فلسطينية الأصل التي تمتهن التجارة، وأغلبهم من النابلسة والخلايلة، أي أبناء نابلس والخليل، وفي مقابل ذلك استقر كثير من التجار المصريين في المدن الفلسطينية، الذين كانوا يترددون عليها للتجارة، وخاصة البلابسة، أي أبناء بلبيس بمحافظة الشرقية، حتى يقال إنه لا تخلو من واحد منهم على الأقل مدينة فلسطينية. . وكانت روابط تجمع أبناء مدينتي دمياط ويافا من الروابط التجارية والاجتماعية والثقافية، مما يفوق أية روابط تجمع أبناء مدينتين في قُطر واحد."

وجاء في كتاب "تاريخ غزة" لعارف باشا العارف قوله: "لقد كان المصريون أهم عنصر من عناصر السكان الذين استوطنوا غزة على مر الأحقاب. . وتجد تشابهًا في اللهجة، وفي العادات والعنعنات، وفي الأفراح والمآتم، وفي السحَن وتقاطيع الوجه، وفي الأبنية والمآكل وفي كل شيء."

وعندما استولى نابليون على يافا في مارس 1799، وجد فيها أربعمائة مصري، من بينهم نقيب الأشراف السيد عمر مكرم. وعندما أخذت قوات الاحتلال الفرنسي حركة المقاومة الشعبية التي قادها حسن طوبار نزح إلى غزة. وعندما تقرر نفي خطيب الثورة العُرابية السيد عبد الله النديم إلى بلاد الشام، اختار

يافا فاستقبله في ميناءها عدد كبير من العلماء والأعيان، واستضافه مفتي المدينة، السيد علي أبو المواهب، فأقام في بيته شهرًا حتى استأجر دارًا خاصة.

ويُقدر الكاتب الفلسطيني عمر البرغوثي أن: "أكثر من عُشر سكان فلسطين ينتون إلى أصل مصري منذ مجيء جيش إبراهيم باشا". وكان في القدس ما لا يقل عن مئتي أسرة قبطية مصرية متوطنة منذ أجيال. يقول الأستاذ محمد كرد علي، في مقالة له بعنوان: "المصري خارج أرضه"، نُشرت في مجلة الهلال، العدد 6 أبريل 1940: "ولولا أنك تلمح في سحنات أهل غزة ويافا وحيفا وعكا مثلًا تلك السمرة الجميلة، وتسمع في بعض أسمائهم لفظ المصري، لقلت إنهم شاميون من عشرات البطون."

ويقول اللواء الفحام: "ولقد كان الشعب الفلسطيني شديد الانفعال بأحداث مصر، كما كانت فلسطين من أكثر الأوطان العربية تأثرًا بالحركة الوطنية المصرية. وقد ظل الشعب المصري بدوره بالغ الحساسية، شديد الانفعال بالظروف والأحداث التي يعانيها الشعب الفلسطيني؛ لأن الرابطة بين هذين الشعبين ليست من قبيل الروابط التي تستمد وجودها وصلابتها من الاتفاقات أو السياسات الرسمية فقط، بل هي رابطة واقعية بين شعبين، يسهم كل منهما بنصيب وافر في النسيج الاجتماعي للشعب الآخر."

يقول الدكتور جمال حمدان: "الواضح في الوقت الحاضر أن الثقل الأكبر من السياسة القومية لمصر المعاصرة يتجه إلى الجبهة الآسيوية، ولا شك بفعل القضية الفلسطينية أساسًا، تلك التي أصبحت بطريقة أو بأخرى- شئنا أو أبينا- جوهر ومحور وجماع سياسة مصر الخارجية في الواقع." مشكلة إسرائيل في الحقيقة أكبر من مشكلة فلسطين، فهي لا تراد فيها ولا تخصها وحدها، ولكنها تتعداها لتكون مشكلة كل دول المشرق العربي بصورة مباشرة، والعالم العربي كله بصورة غير مباشرة. بعد هذا السرد التاريخي، الذي يثبت تاريخية العلاقة والاندماج والتزاوج في كل شيء بين الشعبين المصري والفلسطيني، وبين البلدين مصر وفلسطين، هل يمكن لأحد أن يقول إن قضية فلسطين هي قضية تخص الشعب الفلسطيني وحده؟!

تجيب الدكتور جمال حمدان في كتابه: "فلسطين أولاً": "إن قضية فلسطين لا تخص الفلسطينيين وحدهم، هم حقًا ضحيتها الأولى، ولكن ليسوا الأخيرة، وهم قطعًا طليعة التحرير، ولكن ليسوا مؤخرته.. والخطر يهدد الجميع، بل تخصهم بالأصح عليهم. والقضية عربية بقدر ما هي فلسطينية، وليست كما قد يُظن فلسطينية أولاً وعربية ثانيًا، بل إن فلسطين لم تعد ملك – فرضًا – حق التصرف في قضيتها، دون أن نقصد بهذا إطلاقًا مصادرة لإرادتها أو وصاية، وإنما الخطر التي يكتنفها يكتنف العرب جميعًا، ومشكلة إسرائيل في الحقيقة أكبر من مشكلة فلسطين، فهي لا ترادفها ولا تخصها وحدها، ولكنها تتعداها لتكون مشكلة كل دول المشرق العربي بصورة مباشرة، والعالم العربي كله بصورة غير مباشرة.

لقد أصبحت فلسطين – في معنى حقيقي جدًا – بعدًا أساسيًا في وجود وكيان ومصير كل دولة عربية؛ أصبحت "جزءًا" من سوريا، و"جزءًا" من مصر، و"جزءًا" من الأردن، و"جزءًا" من العراق.. إلخ، بمثل ما أن كلًا من هذه الدول قد أصبحت "جزءًا" من فلسطين مصيرًا ومآلًا. إنها قمة التداخل والانحام القومي العربي، في النظرية والتطبيق.. وهذا تحدد المسؤوليات العملية، ويقطع الطريق على العمليات التكوصية.

نقول هذا لأن بعض القعوديين والانهزاميين أراد بالقول إن القضية فلسطينية أولاً وعربية ثانيًا أن يلقي عبء التحرير على الفلسطينيين لكي ينفض يديه ويتخلص من المسؤولية. أما الموقف السليم فهو تزاوج العمل النضالي الفلسطيني والعربي: الفلسطيني كطليعة فدائية، أصحاب الدعوى، والعربي كجسم القوة وقلب المقاومة والتحرير." الآراء الواردة في المقال لا تعكس بالضرورة الموقف التحريري لشبكة الجزيرة.

12. سيناء فى "شخصية مصر" . . . قراءة متجددة[10]

د. أحمد أبوالحسن زرد

تناول عالم الجغرافيا الأشهر الدكتور جمال حمدان (4 فبراير 1928 – 17 أبريل 1993) فى مؤلفه أو ملحمته الخالدة شخصية مصر : دراسة فى عبقرية المكان الحديث عن سيناء فى الفصل العاشر ، والذى يقع فى نحو 90 صفحة (539– 618) .

سيناء ليست مجرد صندوق من الرمال وإنما هى صندوق من الذهب :

يدهشنا العالم الجليل – بإسلوب علمى راق – فى وصفه الشامل لتلك البقعة العزيزة من تراب الوطن حيث يقول : تبدو سيناء كمثلث معلق ، أو كسلة مدلاة علي كتف مصر الشرقي ، في أقصي الشمال ، ولا تلتحمها إلا بواسطة برزخ السويس . ويدهشنا أكثر فى وصف وبيان طبوغرافيتها وثرواتها ومرماها

[10] سيناء فى "شخصية مصر ... "قراءة متجددة–الهيئة العامة للإستعلامات

فيقول : سيناء ليست مجرد صندوق من الرمال كما يتوهم البعض وإنما هى صندوق من الذهب مجازاً كما هى حقيقة استراتيجيا . . . فنحن نعلم انها كانت منذ الفراعنة منجم مصر للذهب والمعادن النفيسة .

انخفاض معامل القارية فى سيناء مقارنة بنظيره فى مصر ككل :

تحدث د . جمال حمدان عن سواحل سيناء فقال : بلغ مجموع سواحل سيناء 700 كم من 2400 كم هى مجموع سواحل مصر ، فسيناء (61 الف كم مربع) تشكل 6.1 % من مساحة مصر ، وتستأثر بنحو 29.1 % من سواحل مصر ، لهذا ينخفض معامل القارية فى سيناء كثيرا إذا ما قورن بنظيره فى مصر ككل ، ذلك ان سيناء تمتلك كيلوا مترا ساحليا لكل 87 كم2 من مساحتها مقابل كيلومترا لكل 417 كم2 فى مصر عموما .

سيناء . . . ثراء شديد فى الأنواع النباتية :

تحدث صاحب شخصية مصر عن ثروات سيناء النباتية فقال : . . على الرغم من الطبيعة الصحراوية إلا انها تتميز بالثراء الشديد فى الأنواع النباتية حيث تضم 527 نوعا من الأنواع النباتية ربعها على الأقل لا وجود له فى اى منطقة أخرى .

هذا ما ورد فى كتاب شخصية مصر ، وفى الوقت الراهن تم حصر وتسجيل ما يزيد على 150 نباتاً طبياً بوديان سيناء ، تم تضمينها موسوعة للنباتات الطبية ، من بين أكثر من 725 نوعاً من النباتات التي تنمو في أنحائها المتفرقة ، ومنها نباتات ذات قيمة غذائية (د . حمدى هاشم ، البيئة وتنمية شبه جزيرة سيناء . الرابط : http://marocenv.com/1499.htmlhttp) .

اقدم المناجم المعروفة في التاريخ :

يعتبر د . حمدان سيناء ليس فقط اول مناجم مصر القديمة ، بل اقدم المناجم المعروفة في التاريخ . ويدلل على ذلك بآثار وبقايا عمليات التعدين الفرعونية التي ما تزال شاهدة شاخصة حتى الآن ، احيانا ببوتقاتها

وقوالب السبك وكسر الرخام وذلك من الذهب الى الفيروز والنحاس ، ومن المغارة الى صرابيت الخادم .

وفى الوقت الراهن تمتلك سيناء العديد من الثروات المعدنية التى تشكل أساسا لقيام مجموعة عريضة من الصناعات ، وتعد شمال سيناء مخزناً هائلاً للثروات المعدنية إذ يتوفر فيها : الرخام والرمل السيليكون والحجر الجيري والطفلة والجبس والرمال الصفراء والدولوميت والمارل والتربة الزلطية والفحم ، والصوديوم والكبريت،وتزخر المحافظة بأكثر من 13 خامة معدنية وباحتياطيات كبيرة تصلح لإقامة صناعات عديدة ومتنوعة تعزز فرص الاستثمار الصناعى بالمحافظة .

وتزخر محافظة جنوب سيناء بالعديد من الكنوز التعدينية الاخرى حيث يتم استخراج حديد المنجنيز من أبو زنيمة وأم بجمة ، وهناك ترسبات معدنية أخرى مثل المرمر والبازلت ، والبنتونايت ، والطفلة ، والدولومايت، والجبس، والكاولين ، والرمل الأبيض المستخدم في صناعة الزجاج . وهناك عمليات بسيطة لاستخراج الجبس وتصنيعه في جنوب سيناء ، في قسم أبو زنيمة ، كما يستخرج الألبايت في المنطقة بين شرم الشيخ ودهب . وينتشر فى وسط سيناء الرخام بأنواعه المتميزة (فلنو الحسنة. التريسنا . سينا روز. أبيض سينا . البوتشينو. البريشيا . الامبرادور. جولدن المغارة. سرابخندا) والتى تماثل أجود أنواع الرخام الإيطالية والعالمية ويقدر الاحتياطى من تلك الخامات لمناطق شملتها دراسة متخصصة بنحو 9.5 مليون م3 ، وتوجد بمنطقة «جبل يلق والمغارة» بوسط سيناء ويتم تصدير الرخام حاليا الى العديد من دول العالم .

ربط سيناء بالدلتا عبر سحارى خاصة اسفل القناة :

قدم العالم الجليل منذ أكثر من اربعة عقود مقترحات جادة وعميقة لربط سيناء بالوادى والدلتا ، ومما يبعث على الأمل ان جانبا من تلك المقترحات قد وجد سبيله للتنفيذ والبعض الآخر على الطريق . ومن بين هذه المقترحات توصيل مياه النيل اسفل القناة عبر سحارى خاصة من ترعة الاسماعيلية وفى

الصدد يقول الدكتور جمال حمدان (ص 555 من الجزء الأول من شخصية مصر) انها فكرة قديمة ، وقد تحققت مؤخرا . . وها عاد قطاع من سيناء كما كان في القديم جزءا من حوض النيل ، وكانت خطة المشروع زراعة 50 الف فدانا في غرب سيناء يمكن التوسع فيها مستقبلا لتشمل استصلاح سهل الطينة ، كما يمكن مده ليتصل بوادي العريش نفسه مباشرة او حتى عن طريق وادي الحاج ووادي بروك . . . وهناك تقديرات مليونية لإمكانيات التوسع إذا تحققت فستقلب الصورة تماما .

هكذا كان اقترح العالم الجليل فما الذى تحقق فى الوقت الراهن ؟ . فى واقع الأمر تقول الأرقام بلغت مساحة الأراضى المنزرعة بمحافظة شمال سيناء (احصاءات 2013/12) نحو 163.94 ألف فدان هذا بالإضافة إلى بعض مساحات أخرى مثاثرة تُزْرَعُ موسميا على مياه الأمطار وتقدر المساحة الصالحة للزراعة فى شمال سيناء بنحو 1.2 مليون فدان . . وفى محافظة جنوب سيناء بلغ إجمالى المساحة المنزرعة (2013/2012) حوالى 14.03 ألف فدان. وفى الوقت الراهن تترجم تلك الرؤية فى مشروع ترعة السلام الذى يهدف إلى إضافة 620 ألف فدان إلى الرقعة الزراعية ، موزعة بواقع 220 ألف فدان (مرحلة أولى) غرب القناة ، و400 ألف فدان (مرحلة ثانية) شرق القناة ، على أرض سيناء .

أثر تهجير العديد من أبناء سيناء إلى داخل وقلب الدلتا :

لم يفت د. حمدان الحديث عن مأساة سيناء كأرض معركة فى الصراع العربى الإسرائيلى ، وأثر تهجير العديد من أبنائها إلى داخل وقلب الدلتا ، وإقامتهم فى القرى النيلية واختلاطهم بالفلاح المصرى مما علمهم الزراعة والاستقرار وهذا انعكس على حياتهم فى سيناء بعد العودة إليها .

الفروق التركيبية الجيولوجية بين خليجى السويس والعقبة :

تحدث صاحب شخصية مصر عن الفروق التركيبية الجيولوجية بين خليجى السويس والعقبة (ص 612) فقال : خليج العقبة رغم انه أكثر اتساعا في عرضه العام فانه يضيق ويدق بوضوح عند الطرفين في اختناقين

كالعنق النحيل. والواقع ان مدخل خليج العقبة المخنوق انما تمثل جيولوجيا قواطع عارضة . ولذا فإن السويس خليج بحري أكثر انفتاحا في حين يبدو العقبة كبحر شبه مغلق ويتلخص هذا كله في الشكل العام حيث ترسم خليج العقبة اذن الاردب الطويلة تقريبا ، بينما السويس اقرب إلى ذراع القط الممدودة (ص 610 – الجزء الاول من كتاب شخصية مصر) .

ولعل هذه الفروق التركيبية الجيولوجية كلها ان تفسر ايضا فارق الثروة المعدنية حيث السويس خليج بترول غنى ارضا وماء ، بينما خليج العقبة خليج جاف بتروليا . ولا شك ان هذا الفارق يفسر بعض مظاهر الاختلافات البشرية والعمرانية على شواطئ الخليجية وفي مياههما ، ولو ان الفارق التاريخي والبشري الحاسم إنما –يقينا – من تفرد خليج السويس بقناة ملاحة الشرق – الغرب العظمى –فكان شريانا عالميا حيث ظل العقبة منزويا كزقاق مغلق مظلم شبه مهجور وانه بدأ يتحول مؤخرا إلى حارة او عطفة محلية لأسباب طارئة عابرة غالبا . (ص 612 – الجزء الاول من كتاب شخصية مصر) .

سيناء لا تزيد آسيوية ولا تقل افريقية عن مصر :

حول السؤال الذى كان مطروحا على المستوى الأكاديمى : هل سيناء آسيوية أم أفريقية يقول د. جمال حمدان "لا مبرر لحيرة أو لتناقض ، فسيناء على المستوى الطبيعى افريقية أكثر مما هي آسيوية ، وأكثر منها عربية وفي هذا المفهوم فإن مصر تزداد آسيوية بالضرورة كلما اتجهنا شمالا بشرق ، فالصحراء الشرقية أكثر آسيوية الى حد ما من الغربية ، وسيناء أكثر نوعا من الاثنين ، ولكنها في النهاية لا تزيد آسيوية ولا تقل افريقية عن مصر ، إنها بكل بساطة جزء لا يتجزأ من مصر كما تذهب تذهب " .

ربط سيناء تنمويا بالوادى مسألة امن قومى مصرى :

لقد شكلت مسألة ربط سيناء بالدلتا اولوية فى فكر وعقل د. جمال حمدان ، وهى كذلك لدى المفكرين وصناع القرار فى تاريخ مصر المعاصر ، فمن المعلوم ان جهودا تبذل على طريق ربط سيناء

بالوادى عبر العديد من المشروعات التنموية الكبرى وفى مقدمتها قناة السويس الجديدة ومحور تنمية قناة السويس ، وترعة السلام ، كل هذه المشروعات وإن كان لها بعدها الإقتصادى إلا انها تشكل فى حقيقة الأمر مسألة أمن قومى ، فلا يخفى على احد ان الحرب على الأرهاب لا تقتصر فقط على الجانب الأمنى فقط ، وانما لها بعد تنموى ، ذلك ان اجتثاث الإرهاب من جذوره لن يتحقق إلا بالمزيد من المشروعات الزراعية والصناعية والسياحية وتوطين المزيد من المواطنين فوق تلك البقعة العزيزة من ارض الوطن .

وبعد ، فيقدر إجمالى عدد السكان فى سيناء فى 2016/1/1 بنحو (615633) نسمة ، أى اقل من 1% (0.7 % تحديدا) من إجمالى سكان مصر ، وهذه الكثافة السكانية لا تتناسب مع الإمكانات الاقتصادية الهائلة لتلك المنطقة ، لذا نحدونا الأمل فى تكون المشروعات المشار إليها وكذا المستقبلية عامل جذب للملايين من الشباب وغيرهم ، لأن ذلك كله من شأنه أن يدعم اولا الأمن القومى المصرى ، ويسهم بصورة أو بأخرى فى حسم المعركة ضد الإرهاب .

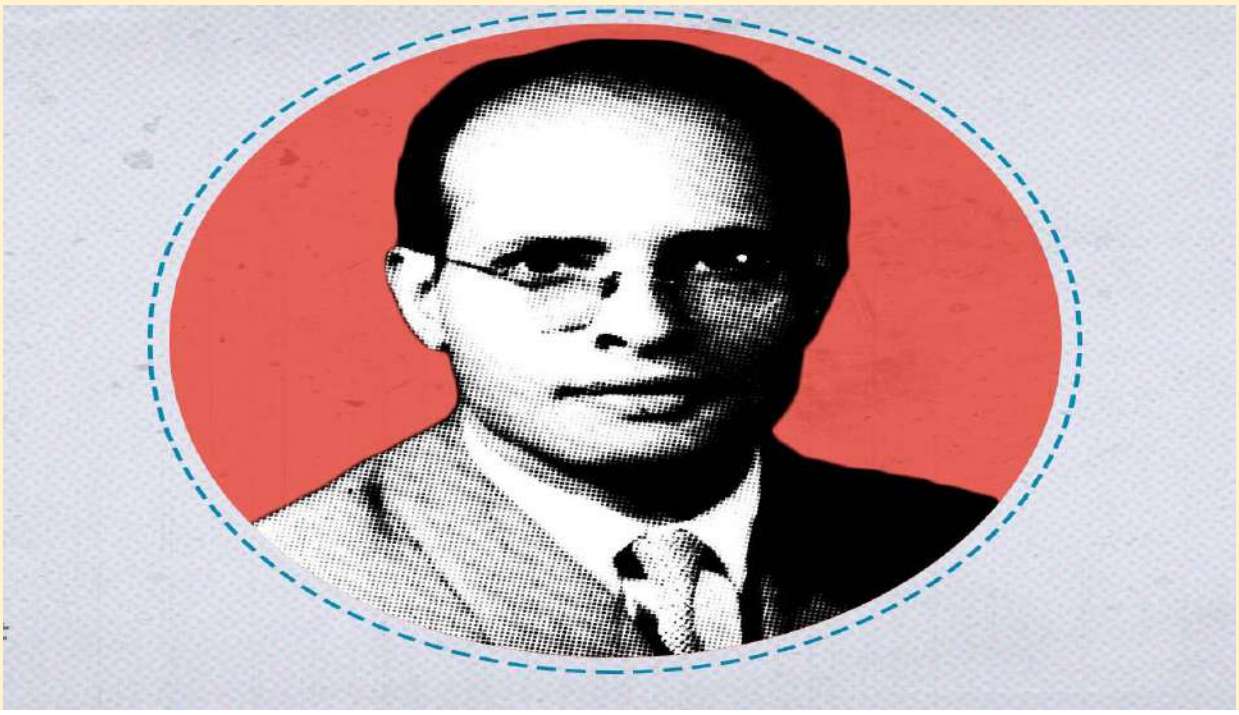

https://youtu.be/rF7TRhulHfY?si=AmwP9gSuFob04Qto

https://youtu.be/gDICpZP532A?si=9GHfYq-RIQO-9AIO

https://youtu.be/IBNFPUv9QXO?si=mY5YIzNo-H6jWUco

https://youtu.be/DsHJNqpAZOA?si=6JOCGfINvNTDcmwh

13. وثائق جمال حمدان في ذاكرة مصر المعاصرة.

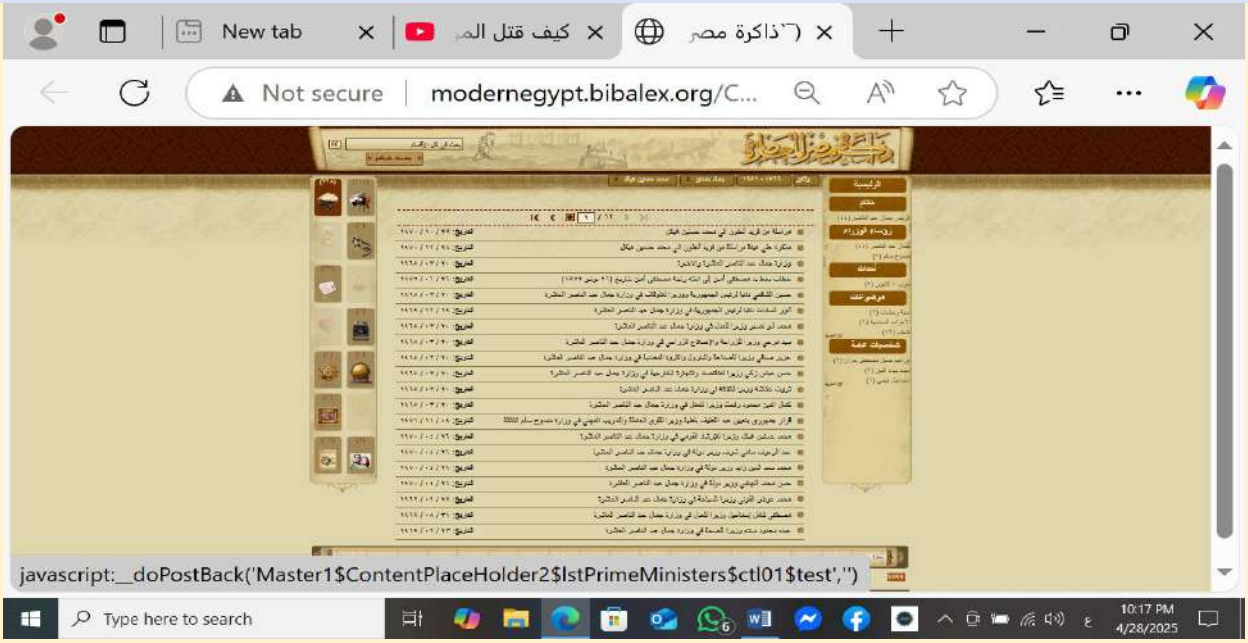

(ذاكرة مصر المعاصرة – الوثائق)

https://youtu.be/4OlvOVUGh5Y?si=Kh6AIFMS8aYOHah0

هنا كان يعيش الشهيد دكتور جمال حمدان

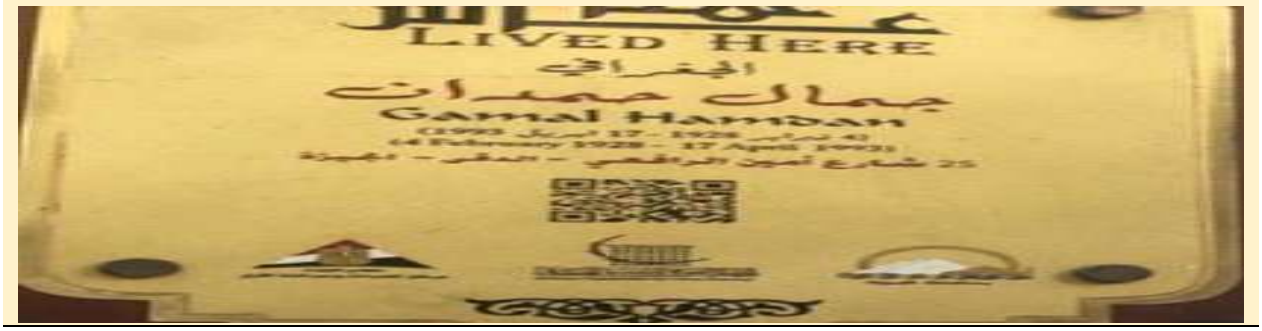

https://youtu.be/mt2FMuGlp3A?si=VCTXZRAqiWCzp4LZ

جنازة دكتور جمال حمدان

https://youtu.be/ECy---9W7ml?si=EkqURg8ex59K2bpS

رحم الله الدكتور جمال حمدان وعوض مصر فيه خيراً

ودفع المصريين للانتفاع بعلمه ورؤاه الاستراتيجية

الجزء السابع

زملاء العمر من تجارة القاهرة

دكتور حسن توفيق　　دكتور علي عبد المجيد　　دكتور عاطف عبيد　　دكتور حلمي نمر

جامعة القاهرة

دكتور حلمي نمر وقد اسبح رئيس الجامعة

المبنى الرئيس في الجيزة

مبنى فرع الشيخ زايد

✓ توضيح

يمتد هذا التسجيل لسنوات مع زملاء العمر في كلية التجارة جامعة القاهرة من العام 1967 حين التحقت بالكلية حتى العام 1996 حين تقاعدت . فقد عُينت مدرساً بقسم إدارة الأعمال بالكلية بعد العودة من الولايات المتحدة الأمريكية في سبتمبر 1967 حين أُلهمت بعثتي إلى "جامعة إنديانا" وقد حصلت على

درجة الدكتوراة في إدارة الأعمال "DBA". وفي 1996 تم تعييني " أستاذ متفرغ " بكلية بعد بلوغ سن التقاعد، وما زلت أشرف بعملي في الكلية إلى يقضي الله أمراً كان مفعولاً:

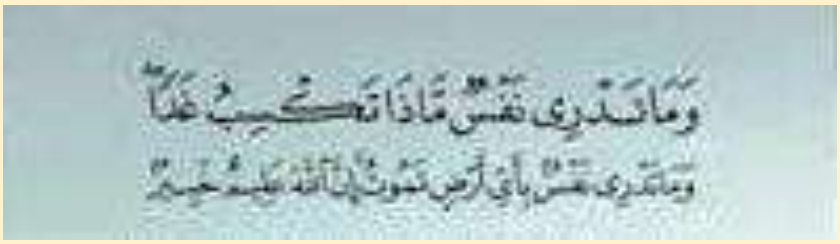

وقد حرصت على تسجيل تلك الفترة لسببين:

الأول: أن كثير من الزملاء الذين عشت معهم تلك السنوات [1967 – ؟؟] قد توفاهم الله ولم يبقى إلا الذكريات.

الثاني: وبعد "حزب الجبهة الديمقراطية" ثم الانتقال إلى "حزب الوفد" ورئاسة "حكومة ظل" الأولى في تاريخ الأحزاب المصرية، ثم تعييني نائباً لرئيس مجلس الوزراء دكتور عصام شرف في يوليو بعد استقالة الوزارة في نوفمبر 2011، ثم عودتي للعمل الجامعي 2011، توقفت عن عملية التدريس، ومن ثم تباعدت الصلات بيني وبين كثير من الزملاء بالكلية، وكنت اتواجد مرات قليلة " في فرع الكلية بمدينة الشيخ زايد حيث أقابل الزملاء القائمين بالتدريس في الفرع فيما بين المحاضرات.

HTTPS://YOUTU.BE/IWGP2Z4EEKO

HTTPS://YOUTUBE.COM/SHORTS/LZSKN6NPVEI?SI=GY6QQMJT4SLT9MLG

1. تمهيد

هذا تسجيل لسنوات من فترة أعتز بها تعرفت أثناءها على نخبة عزيزة وكريمة من الزملاء حين انضممت إلى هيئة التدريس بكلية التجارة بجامعة القاهرة عام 1967 ! ورغم أنني خريج كلية التجارة بجامعة الإسكندرية ، إلا تعييني بكلية تجارة القاهرة له قصة !

فقد عدت إلى مصر وكلي شوق للذهاب إلى القاهرة لاتخاذ ترتيبات الانتقال إلى "المعهد القومي للإدارة العليا" كما أوصاني أستاذي دكتور أحمد فؤاد شريف مؤسس المعهد ورئيسه والذي عملت تحت رئاسته ما يقرب من عامين قبل أن أسافر إلى الولايات المتحدة للحصول على الدكتوراة في الإدارة، وكنت قد التقيته في نيويورك قبل عودتي إلى مصر بعد انتهاء دراستي للدكتوراة في جامعة إنديانا الأمريكية ،وكان دكتور فؤاد – كما كنا نسميه – يعمل في الأمم المتحدة مستشاراً للإدارة العامة. وما هي إلا أيام قليلة أمضيتها مع العائلة في الإسكندرية حتى كنت في القاهرة أطرق باب المعهد وألتقي برئيسه في ذلك الوقت أ.د. إكرام يوسف سيد وهو من الخبراء الذين استعان بهم دكتور فؤاد لتطعيم هيئة المعهد بعناصر من الممارسين.

وكان الرجل واضحاً وكريماً في إظهار أمرين، الأول إبداء الترحيب بعودتي إلى المعهد إذا نجحت في إنهاء الموضوع مع "المجلس الأعلى للعلوم" الذي أُوفدت في بعثة تخصه، والأمر الثاني أن أمور المعهد قد تغيرت بعد مغادرة دكتور أحمد فؤاد شريف وأنني يجب أن أتقبل أوضاعاً لم تكن قائمة وقت أن عملت بالمعهد قبل أربع سنوات.

وغادرت مكتبه شاكراً وقد اتخذت قراري بأن المعهد لم يعد هو المكان المناسب طالما أن فلسفة وتوجهات دكتور فؤاد لم تعد هي السائدة فيه. وذهبت إلى مقر "المجلس الأعلى للعلوم" ، وكان يشغل مبنى "أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا" الآن في شارع قصر العيني، واستقبلني لدقائق معدودة أمين

عام المجلس وقتها أ . عادل ثابت – على ما أذكر - الذي أهداني مفاجأة لم أكن أتوقعها ، إذ فور علمه بأنني مبعوث عائد من الولايات المتحدة الأمريكية، ودون أن يستمع إلى باقي القصة أخبرني بأن عليّ أن أتوجه إلى الإدارة العامة للبعثات حيث أن المجلس ليس في حاجة إلى تخصصي في إدارة الأعمال، وقد تم إخطار الإدارة العامة للبعثات بذلك كي تتصرف معي .

وفي مقر الإدارة العامة للبعثات التقيت بالأخ فاروق القوصي [على ما أذكر] والذي كان قد باشر كل الإجراءات الخاصة بسفري إلى البعثة، وكان لديه المفاجأة الثانية لي في يوم واحد، إذ أخبرني أنه بناء على تنازل المجلس الأعلى للعلوم عن بعثتي، ولما جاءهم إخطار من المكتب الثقافي المصري في واشنطن بانتهائي من الدراسة وقرب عودتي إلى مصر، فقد تم إبلاغ كليات التجارة بالجامعات المختلفة بذلك، وكانت كلية التجارة بجامعة القاهرة هي الأسبق في إبداء رغبتها في نقلي إليها .

2. التعريف بكلية التجارة جامعة القاهرة

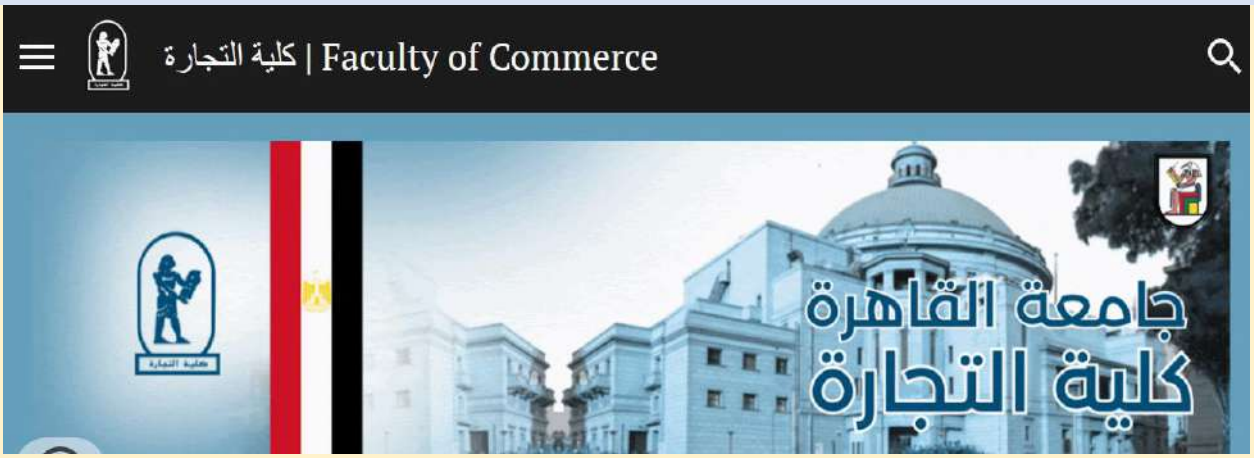

كلية التجارة | Faculty of Commerce

كلية التجارة – جامعة القاهرة	
المدينة	القاهرة
البلد	مصر
العميد	أ.د. / لبنى فريد

يرجع تاريخ كلية التجارة بجامعة القاهرة إلى العام 1911 حيث أنشئ ما يعرف ب"مدرسة التجارة العليا"، وكانت مدة الدراسة بها ثلاث سنوات وتخرجت أولى دفعاتها -المكونة من 19 طالباً فقط- عام 1914. وظلت مدة الدراسة ثلاث سنوات إلى أن تم إنشاء مجلس إدارة للمدرسة في نوفمبر 1923 بقانون رقم 45، هذا المجلس الذي عمل على تعديل برامج المدرسة وكانت من تعديلاته أن جعل مدة الدراسة بها أربع سنوات.

وفي 22 أغسطس من عام 1935 صدر المرسوم رقم 91 الذي قضى بدمج جميع المدارس العليا في الجامعة المصرية -جامعة القاهرة فيما بعد- لتتحول بذلك مدرسة التجارة إلى كلية التجارة.

وفي 15 مارس من عام 1990 صدر القرار الوزاري رقم 235 الخاص بإنشاء مجموعة للدراسة باللغة الإنجليزية، وتبع ذلك إنشاء شعبة العلوم الإكتوارية عام 1995 كمشروع تعاوني بين جامعة القاهرة و جامعة سيتي بلندن ومعهد الخبراء الأكتواريين بلندن.

أقسام الكلية

قسم المحاسبـــــــــة

قسم إدارة الأعمـــال

قسم الرياضة والتأمين

وتنفرد كلية التجارة جامعة القاهرة بوجود برامج تعليمية متميزة سواء على مرحلة البكالوريوس أو مرحلة الدراسات العليا.

بالنسبة لمرحلة البكالوريوس يوجد برنامج جورجيا وهو بالتعاون مع جامعة ولاية جورجيا ، كلية روبنسون للإدارة ويوجد به التخصصات التالية:

التمويل والاستثمار – التسويق – المحاسبة

برنامج العلوم الإكتوارية وهو بالتعاون مع جامعة سيتي بإنجلترا ومعهد الخبراء الأكتواريين بلندن.

أما بالنسبة لمرحلة الدراسات العليا يوجد: برنامج MBA وبرنامج DBA ، وبرنامج أكتوارى بالتعاون مع جامعة كنت.

صورة أمام مدخل الكلية أيام دكتور عادل عز

اللقاء الأول مع أ.د. حسن توفيق

اتجهت من فوري إلى كلية التجارة بجامعة القاهرة حيث التقيت، ولأول مرة، المرحوم أ.د. حسن أحمد توفيق أستاذ الإدارة ورئيس قسم إدارة الأعمال وقتها. وكان اللقاء دافئاً ومشجعاً، فقد كان الرجل رحمه الله غاية في البساطة والتواضع يشعرك بأنك تعرفه منذ سنوات.

وبعد أن هنأني بالعودة إلى الوطن، وبعد دردشة عادية للسؤال عن الأهل والأحوال كعادة المصريين الجميلة دائماً حتى لا تشعر بالغربة، فاجأني " بسؤال يا "أبو علوه" (كما صار يناديني بذلك باستمرار) وتعلمت إيه بقي في أمريكا ؟" .

ظننت في بادئ الأمر أنها نوع من الدعابة، ولكنه كان جاداً في سؤاله يريد أن يعرف ما هي الموضوعات الجديدة التي درستها في تلك السنوات التي أمضيتها في أمريكا وكان هو قد عاد من دراسته هناك في جامعة إلينوي Illinois قبل ذلك بما يقرب من عشر سنوات. وكانت إجابتي أنني تخصصت في السلوك التنظيمي وعرضت عليه ملامح من موضوع رسالتي للدكتوراه، ولفت نظره تعبير " العلوم السلوكية" .

قصة أول مقرر في العلوم السلوكية

كان لقائي الأول مع أ.د. حسن توفيق مشجعاً، وكان الرجل متحمساً لتطوير الدراسة في قسم إدارة الأعمال، ومن هنا كان حماسه لموضوع العلوم السلوكية. وبناء على طلبه أعددت إطار مقرر للعلوم السلوكية وكان في ظني أن يتم تدريسه لطلاب الفرقة الرابعة بعد أن يكونوا قد تعرضوا لموضوعات الإدارة وإدارة الموارد البشرية وطبيعة المشكلات التنظيمية الناشئة عن تصرفات البشر في التنظيم، ومن ثم يكون استيعابهم لمفاهيم العلوم السلوكية أسرع وتوظيفهم لها في فهم المشكلات الإدارية أكفأ. ولكن فوجئت ذات يوم بالدكتور حسن توفيق يخبرني أنه تمت الموافقة على إضافة مقرر في العلوم السلوكية في برنامج الفرقة الأولى. ولم يكن هناك مجال للتراجع فقد تم إقرار تعديل لائحة الكلية وأضيفت تلك المادة وكذا مادة أخرى في المحاسبة حتى يستمر التوازن بين مقررات القسمين العلميين المتنافسين دائماً. وأصدرت أول كتاب باللغة العربية في موضوع العلوم السلوكية لطلاب كليات التجارة بعنوان "مقدمة في العلوم السلوكية" وكان الناشر دار المعارف وقمت بتدريسه اعتباراً من العام الجامعي 1968-1969.

وعلى مدى السنوات التالية تم إصدار طبعات مع إدخال تعديلات في المحتوى والتوجه.

وهذه قائمة عن "رحلتي مع الكتب"

دكتور علي السلمي – رحلتي مع الكتب والدراسات – موقع الدكتور علي السلمي

وبعد اللقاء مع أ.د. حسن توفيق النقيت عميد الكلية وقتها المرحوم أ.د. حسن أحمد الشريف أستاذ المحاسبة والذي صار بعدها بسنوات قليلة نائباً لرئيس الجامعة ثم أول وزير للتأمينات عند إنشاء هذه الوزارة لأول مرة في عام 1974، ثم ذهبت لمقابلة أ.د. علي عبد المجيد أستاذ الإدارة وكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب في ذلك الوقت.

أعضاء قسم إدارة الأعمال

بعد استلام العمل بالكلية بدأت في التعرف على مجريات الأمور فيها، وكانت البداية التعرف على أعضاء قسم إدارة الأعمال الذي عينت عضواً به، وكانوا التاليين:

1. أ.د. حسن أحمد توفيـــــق رئيس القسم
2. أ.د. علي عبد المجيـــــــد
3. أ.د. عاطف محمد عبيـــــد
4. أ.د. شوقي حسين عبد الله

وأصبحت خامس الأعضاء، ثم انضم للقسم بعد فترة أ.د. محمود بازرعه نقلاً من كلية التجارة جامعة أسيوط. ومع توالي الأيام ازداد عدد أعضاء القسم الآن إلى ما يقرب من السبعين عضواً[11]. وفي تلك الأيام من أواخر عام 1967 كان توزيع الدروس قد تم على أعضاء القسم قبل عودتي، ومن ثم عُهد لي تدريس بعض موضوعات في الدراسات العليا لطلاب الدبلومات والماجستير. وقد أصبح عدد من طلابي في الماجستير في ذلك الوقت أعضاء هيئة تدريس الآن بنفس الكلية وكليات التجارة بالجامعات الأخرى.

. قائمة زملاء العمر [بترتيب التعرف عليهم][12]

1. أ.د. حسن أحمد توفيق
2. أ.د. حسن الشريف
3. أ.د. علي عبد المجيد
4. أ.د. عاطف عبيد
5. أ.د. شوقي حسين
6. أ.د. حلمي محمود نمر
7. أ.د. منصور فهمي
8. أ.د. محمود بازرعه
9. أ.د. محمد شهيب
10. أ.د. سلامة عبد الله
11. أ.د. صلاح صدقي

[11] يزيد عدد أعضاء القسم الآن في إبريل 2025 عن المائة وخمسين عضواً!

[12] الزملاء الذين يتضمنهم هذا العرض من " شخصيات لها تاريخ" أسماءهم باللون الأزرق.

12. أ.د. إبراهيم السباعي

13. أ.د. منير ســـــالم

أولاً: أ.د. حسن أحمد توفيق

كان دكتور حسن توفيق رئيساً لقسم إدارة الأعمال ويقوم بتدريس مواد "التسويق" و"الإدارة العامة". وكان دكتور حسن توفيق عضوا بمجلس الشعب وقد شارك في مناقشة قانون العاملين بالدولة رقم 47 لعام 1978 الذي قدمته وأنا وزير للتنمية الإدارية في حكومة السيد/ ممدوح سالم عام 1977.

الدكتور حسن توفيق أول رئيس للمنظمة العربية للعلوم الإدارية[13]

كان أول اقتراب لي من "المنظمة العربية للعلوم الإدارية"[14] بعد إنشائها واختيار أ.د. حسن توفيق رحمه الله أول مدير لها. وقد كانت تربطني بالدكتور حسن علاقة من نوع خاص أشعر بداخلي فخره بقدر كبير من التقدير والإعزاز والحب، فقد كان رحمة الله عليه إنساناً بكل معنى الكلمة، تراه دائماً مبتسماً هاشاً باشاً يستقبل الجميع بالود ويضفي على كل من حوله شعوراً بالاطمئنان والسكينة.

وفي أحد أيام عام **1969** طلبني د. حسن وأخبرني أنه يريدني أن أعاونه في المنظمة بعد أن تم تعيينه مديراً لها. وقد أسعدني اختياره لي فقد كنت أميل إلى العمل العام وأرغب في تحقيق ذاتي من خلال البحوث والدراسات وفرص الاستشارات والزيارات الميدانية التي يمكن أن تتاح لي من خلال المنظمة.

وكان أول مقر للمنظمة غرفة صغيرة في مبنى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بميدان التحرير خُصصت للدكتور حسن توفيق ومساعديه أمثالي، فضلاً عن غرفة ملحقة خُصصت لأخ كريم انتدب من الأمانة العامة ليكون نواة الجهاز الإداري لمنظمة هو الأخ محمد شعبان.

وقد بدأنا في التخطيط لنشاط المنظمة، وكان من المهم الاتفاق على الغرض منها وأهدافها والرسالة التي تبغي تحقيقها. وكان من الواضح الاتفاق بيننا على أن المنظمة كيان إقليمي يهدف إلى ترقية الإدارة على المستوى العربي وتنمية الاهتمام بالعلوم والدراسات الإدارية، وتحقيق خطط جريئة للإصلاح الإداري في دول العالم العربي. واتفقنا بالتالي على أن أنشطة المنظمة يمكن أن تتبلور فيما يلي:

---

[13] المنظمة العربية للتنمية الإدارية – ويكيبيديا

1. إجراء البحوث والدراسات للتعرف على الواقع الإداري في العالم العربي وتحديد أوجه الضعف والقصور في نظم وممارسات الإدارة في المجالات الحكومية والقطاع العام.[15]
2. تقديم الاستشارات للحكومات العربية وهيئاتها المركزية والمحلية للمساعدة في فحص مشكلات الأداء واقتراح سبل تطوير وتحسين كفاءة الإدارة بها.
3. عقد المؤتمرات والندوات واللقاءات المتخصصة بهدف تحليل المشكلات التي تواجه الإدارة العربية في مختلف القطاعات والبحث عن سبل علاجها.
4. حصر قوانين الخدمة المدنية وغيرها من القوانين والنظم ذات العلاقة بمجالات العمل الإداري في الحكومات العربية، وتجميع الهياكل والأدلة التنظيمية والدراسات والوثائق المساعدة في توصيف واقع الإدارة العامة ونظم الحكم المحلي والإدارة المحلية بحسب الأحوال في مختلف الدول العربية.
5. تنظيم برامج تدريبية للقيادات الإدارية في الأجهزة الإدارية ووحدات الحكم المحلي من مختلف الدول العربية.
6. إصدار التقارير والكتيبات والأدلة في مختلف فروع العلم الإداري بما يساعد على سد الفراغ في المكتبة الإدارية العربية.

المنظمة العربية للتنمية الإدارية

تاريخ التأسيس

[15] كانت المنظمة كيان تابع من الجامعة العربية يمول من الحكومات العربية ويوجه فعاليتها مجلس تنفيذي يضم وزراء التنمية الإدارية العرب أو من في حكمهم وهم المختصون بالخدمة المدنية حيث لم يكن منصب وزير التنمية الإدارية شائعاً في ذلك الوقت.

أنشئت المنظمة العربية للتنمية الإدارية(ARADO) سنة 1961 كإحدى المنظمات المتخصصة المنبثقة عن جامعة الدول العربية(موافقة مجلس جامعة الدول العربية على الاتفاقية بقراره رقم 1754 في دور انعقاده الخامس والثلاثين بتاريخ 1961/4/1 . تاريخ المباشرة : 1969/4/1) لتتولى مسئولية التنمية الإدارية في المنطقة العربية. وطبقاً لاتفاقية إنشائها، تتحدد رسالة المنظمة في الإسهام في تحقيق التنمية الإدارية في الأقطار العربية بما تخدم قضايا التنمية الشاملة.

وفي سعيها لتحقيق هذه الرسالة، توجه المنظمة جهودها وتقدم خدماتها وبرامجها لحكومات الدول العربية الأعضاء في المنظمة، وعددها 20 دولة. ويتسع نطاق خدمات المنظمة كذلك ليشمل المنظمات الحكومية ومنظمات الأعمال والقطاع الخاص والقيادات الإدارية بمستوياتها الثلاثة الإشرافية والمتوسطة والتنفيذية.

الأهداف الأساسية

يتمثل الهدف الأساس للمنظمة في الإسهام في تحقيق التنمية الإدارية في الوطن العربي بما تخدم قضايا التنمية الشاملة وتحقيقاً لهدفها الأساسي، تعمل المنظمة على تحقيق الأهداف التالية:

1. وضع وتطوير استراتيجية قومية للتنمية الإدارية في الوطن العربي بما ينسجم مع استراتيجيات التنمية القومية الشاملة.
2. تنمية الإنسان العربي وتحرير قدراته الإبداعية لتمكينه من الإسهام في عملية التنمية.
3. إثراء الفكر الإداري العربي والممارسة الإدارية العربية.
4. دراسة ونشر التجارب الإدارية المتميزة المعاصرة.
5. إبراز الدور الهام والفعال للإدارة في تحقيق وتسريع عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية العربية.

6. اعتبار التطوير الإداري عملية مستمرة بما يمكن الإدارة العامة من مواكبة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها الدول العربية.
7. الإسهام في مواجهة التحديات الإدارية العربية القائمة والمستقبلية.
8. الاهتمام بالتنمية الإدارية في الدول العربية الأكثر احتياجاً بما يساعد على تقليص الفجوة التنموية بين أقطار الوطن العربي.
9. مساعدة الدول العربية، التي تجد صعوبة في استخدام اللغة العربية في الإدارة في جهودها لتعريب المصطلحات والمفاهيم والنماذج الإدارية.

الدول الأعضاء

كافة الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية.

مدراء المنظمة

تعاقب على إدارة المنظمة منذ نشأتها نخبة من علماء الإدارة العرب، هم:

1. الأستاذ الدكتور/ حسن توفيق – مصر (1969 – 1975).
2. الأستاذ/ كمال نور الله – سوريـــا (1975 – 1979).
3. الدكتور/ عبد الله الزعـبي – الأردن (1979 – 1983).
4. الدكتور/ ناصر الصائـغ – السعودية (1983 – 1991).
5. الأستاذ الدكتور/ أحمد صقر عاشور – مصر (1991 – 1999).
6. الأستاذ الدكتور/ محمد بن إبراهيم التويجري – السعودية (1999 – 2007).
7. الأستاذ الدكتور/ رفعت الفاعـــــــوري – الأردن (2007 – 2015).
8. الدكتور/ ناصر القحطانـــــــــي – السعودية (2015 – حتى الآن).

انتهاء علاقتي بالمنظمة

ولقد استمرت علاقتي بالمنظمة طوال السنوات من **1969** وحتى **1974** – سنة إعارتي إلى الكويت – وشاركت في كل فعالياتها وأصدرت من خلالها مجموعة من الأوراق العلمية في سلسلة كتيبات مركز البحوث الإدارية. وكانت تلك الأوراق تمثل محاولات لتقريب العلم الإداري ونظرياته للمديرين في مواقع العمل الإداري المختلفة ولخلق ثقافة إدارية عربية عصرية تماشي تطورات الفكر الإداري العالمي مع أخذ الواقع العربي في الاعتبار. كما قمت خلال نفس الفترة بعدد من المهام العلمية في بعض الدول العربية، ضمن اهتمام المنظمة بالتعرف عل الواقع الإداري العربي والاقتراب من التجارب الواقعية ونماذج التطبيق في مجالات مختلفة مثل إدارة الخدمات الصحية، إدارة الجمارك، إدارة مؤسسات المرافق العامة، وغيرها من قطاعات الإدارة العامة العربية.

المنظمة العربية للتنمية الإدارية

نبت لجهود دكتور حسن توفيق أول رئيس للمنظمة العربية للعلوم الإدارية

https://youtu.be/BcOC3RnSVRo

ملامح الإدارة العربية في أوائل السبعينيات

كان العمل مع أ.د. حسن توفيق في "المنظمة العربية للعلوم الإدارية" تجربة ثرية ساهمت في تشكيل رؤيتي للإدارة العربية في تلك الفترة من أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن الماضي. ويمكن أن ألخص تلك الملامح في ذلك الوقت على النحو التالي:

1. بدت نظم الإدارة العامة في أغلب - إن لم يكن كل - الدول العربية متأثرة إلى حد بعيد بفكر ونظم الإدارة العامة المصرية من خلال القوانين التي نمت صياغتها في تلك الدول على نمط القوانين المصرية، والنظم الإدارية والمالية ومجموعات الإجراءات الحكومية المصرية التي تم استيرادها وتطبيقها هناك بمعرفة آلاف المصريين الذين عملوا في أجهزة الإدارة العامة بالدول العربية لسنوات طويلة من حقبة الستينيات وما قبلها وما بعدها.
2. كانت الإدارة العامة [الحكومية] العربية منحصرة بشكل عام - شأن الإدارة العامة المصرية - في وظائف الحكومة التقليدية والمتمثلة بالدرجة الأولى في مجموعة الوظائف السيادية من حفظ الأمن والقضاء وتنظيم السياسة الخارجية والعلاقات الدولية، والإشراف على تقديم الخدمات التقليدية للمواطنين خاصة التعليم والصحة. بمعنى أن الإدارة الحكومية العربية في ذلك الزمان لم تكن واعية بقضايا التنمية الوطنية الشاملة وأهمية تكوين إستراتيجية وخطط وطنية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة.
3. كان الأساس التشريعي - القانوني هو عماد نظم الإدارة العامة العربية، كما كانت دراسة الإدارة العامة في الجامعات العربية ترتكز بالدرجة الأولى إلى المدخل القانوني مستمدة معلوماتها من القانون الإداري، بمعنى أن قواعد القانون الإداري وفلسفة الفكر التشريعي كانتا هما المصدر الأساس الذي تنبع منه النظم والإجراءات الإدارية في مواقع العمل بالجهاز الإداري

للدولة في معظم دول العالم العربي. والمعنى أن فكر الإدارة العصرية Management القائم على مفاهيم التخطيط والتنظيم وتنسيق الموارد وتسييرها وإدارة الموارد البشرية لم يكن محل اعتبار كبير إما للجهل به أو. وهذا هو الغالب. لطغيان تأثير الفكر القانوني على الممارسة الإدارية.

4. كانت التجربة الإدارية في دول المغرب العربي غريبة نماماً علينا نحن أبناء دول المشرق العربي كما كانت أفكارنا الإدارية ومفاهيم الإدارة العامة وإدارة الأعمال كما نعرفها نحن في مصر والمشرق العربي غير معروفة ولا مفهومة للأخوة في دول المغرب العربي. لذا واجهتني صعوبات في التعرف على خصائص التجربة في الجزائر والمغرب وتونس وليبيا بسبب اختلاف المفاهيم والمصطلحات السائدة هناك والتي يعود مصدرها إلى نمط الإدارة الفرنسية في الدول الثلاث الأولى وإلى نمط الإدارة الإيطالية بالنسبة للحالة في ليبيا .

5. في تلك السنوات من أواخر سبعينيات وسبعينيات القرن الماضي لم يكن دور القطاع العام بالمعنى المصري[16] واضحاً في أغلب الدول العربية عدا مصر. فالاقتصاد الوطني في معظم الدول العربية خاصة في منطقة الخليج العربي كان قائماً على نمط قريب من اقتصاديات السوق حيث القطاع الخاص هو القائم بأغلب النشاط الاقتصادي والاستثماري، بينما الدولة تكتفي بدور المنظم من دون تدخل بقرارات إدارية في حركة السوق. وكانت بعض الدول العربية المتأثرة بالتجربة المصرية في التأميم والتنظيم الاشتراكي للاقتصاد الوطني والتخطيط المركزي قد بدأت هي الأخرى تسير في ذات الاتجاه مثل سوريا والعراق.

---

[16] يشار في معظم الدول العربية إلى الحكومة وأجهزتها على أنها " القطاع العام" تمييزاً لها عن " القطاع الخاص"، بينما نحن في مصر نقصد بالقطاع العام شركات الأعمال المملوكة للدولة وتشرف عليها الحكومة.

6. كانت مفاهيم إدارة الموارد البشرية السائدة في أجهزة الإدارة العامة العربية في ذلك الوقت منحصرة في مفهوم "الخدمة المدنية" Civil Service والتي تركز بالدرجة الأولى على تنفيذ قواعد قانون الخدمة المدنية وتوفير قاعدة الموظفين اللازمين لشغل مناصب البيروقراطية الحكومية وإدارة شئونهم الوظيفية. وكانت أغلب الحكومات العربية تباشر إشرافها على هذا الجانب من خلال أجهزة أو مجالس للخدمة المدنية تقوم بعملها بشكل مركزي لصالح كافة الوزارات والهيئات الحكومية.
7. وقد تطور الوضع بترفيع هذه الأجهزة في بعض الدول العربية فيما بعد لتكون "وزارة الخدمة المدنية" ثم نالها التطوير بعد ذلك لتسمى "وزارة التنمية الإدارية". وبرغم تطور التسميات إلا أن الأساس الفكري الغالب على تلك الأجهزة والوزارات – ولا يزال حتى الآن بدرجة واضحة – هو فكر "الخدمة المدنية" التقليدية.
8. وكانت السلطة الثانية في أجهزة الإدارة العامة العربية بشكل عام هي سلطة القائمين على شئون المال ممثلين في وزراء المالية أو الخزانة حسب الحال، وهم المسيطرون على تخصيص الموارد المالية وإقرار الاعتماد في موازنات الجهات الحكومية المختلفة. وكانت النظم والإجراءات المالية والمحاسبية السائدة . ولا تزال حتى الآن . في تلك الأجهزة الحكومية تتسم بكثير من التعقيد والاستطالة بسبب عمليات المراجعة المتعددة وضرورة الحصول على موافقات من سلطات إدارية متعالية حتى في أبسط الأمور مثل شراء أدوات مكتبية مثلا . وفي كثير من الأحيان تم الكشف عن ضرورة استيفاء توقيعات وموافقات عدد من الرؤساء المخولين بالصلاحيات المالية يتعدى الخمسة عشر موافقة لإقرار صرف مبالغ زهيدة وفي أمور جد عادية وقليلة الأهمية. ويشير كثير من الأخوة العرب أن تلك التعقيدات جاءتهم من مصر بواسطة الخبراء

والمستشارين وغيرهم الذين شغلوا وظائف تلك الوزارات في العالم العربي لسنوات طويلة في حقبة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي.

دكتور حسن توفيق رئيساً للجهاز المركزي للتنظيم والإدارة[17]

تولى دكتور حسن توفيق رئاسة الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة في الفترة من 1976/12/23 حتى 1985/6/25، وكان ذلك بناء على اقتراحي للسيد/ ممدوح سالم وقت أن كنت مستشاراً له حين كان نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية وكان مسئولاً عن التنمية الاجتماعية، فقد كان الدكتور عبدالعزيز حجازي وزير الخزانة مشرفاً على الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة منذ 20 مايو 1970 حتى 26 سبتمبر 1974 بعد تعيين المهندس حلمي السعيد أول رئيس للجهاز وزيراً للكهرباء .

من كتب الدكتور حسن توفيق[18]

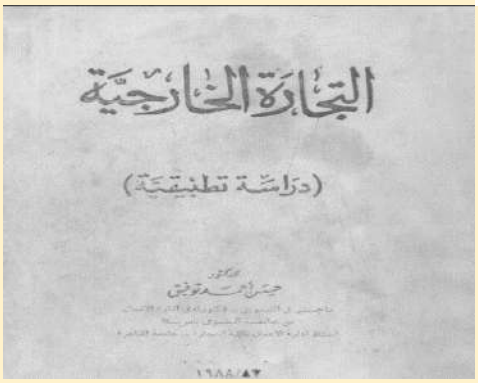

التجارة الخارجية حسن توفيق.pdf

[17] صدر بتعيينه قرار رئيس الجمهورية رقم 932 لسنة 1976 — بتاريخ 30 / 12 / 1976

[18] لقراءة الكتاب اضغط على الحروف PDF

ذكرياتي مع دكتور حسن توفيق

كان الدكتور حسن توفيق رئيس قسم إدارة الأعمال بالكلية هو أول من التقيت به حين ذهبت لاستلام العمل بها بعد تحويل بعثتي إليها كما حكيت في أول هذا الجزء. وكان لطيفاً في المقابلة ودوداً إلى حد لا يصدق وقد أجلسني على مقعد مجاور تماماً لمكتبه وداربيننا حوار كالذي يدور بين أصدقاء لسنين طويلة. وكان رحمه الله مهتماً بالتعرف على الجديد في الإدارة وكنا في سبتمبر 1967 حيث كانت قد مضت عشر سنوات منذ عودته هو من بعثته حاملاً الدكتوراة من جامعة إلينوي بالولايات المتحدة الأمريكية. وخصص لي دكتور حسن مكتباً مجاوراً لمكتبه كنت أشارك فيه الزميل دكتور شوقي حسين رحمة الله عليه، وكان يلي هذا المكتب مكتب صغير ينفرد فيه دكتور عاطف عبيد وقد شاركه فيه الزميل دكتور محمود صادق بازرعه حين انتقل من جامعة أسيوط إلى تجارة القاهرة. وقد كان دكتور حسن توفيق دافعاً لي لإصدار كتابين وما يمض على التحاقي بالعمل بضع شهور قليلة وتم – بجهد منه – إقرارهما ليكونا كتابين مصاحبين لمقررين جديدين هما:

مقدمة في العلوم السلوكية

مرفق الطبعة الثالثة من الكتاب بعنوان "السلوك الإنساني في الإدارة"

السلوك-الإنساني-في-الإدارة-kutub-pdf.net.pdf

لقراءة الكتاب اضغط على الحروف PDF

بحوث العمليات في الإدارة [غير متاح]

مع دكتور حسن توفيق في مجلس الشعب 1978 أثناء مناقشة قانون 47 بشأن العاملين في الجهاز الإداري للدولة وقانون 48 للعاملين في القطاع العام

وقد توفي المغفور له دكتور حسن توفيق في 7 فبراير 1996

رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جناته

ثانياً: أ.د. حلمي محمود نمر

السيرة الذاتية

- مواليد أبو كبير محافظة الشرقية في 26 فبراير 1927
- حصل على الدكتوراة في فلسفة المحاسبة من جامعة إلينوي Illinois الأميركية في 1957.
- أستاذ المحاسبة في كلية التجارة جامعة القاهرة، ثم عميد الكلية ثم رئيس الجامعة.
- تم انتخابه نقيبا للتجاريين عام 1989 وقد أنجز استكمال مبنى النقابة في العباسية – امتداد رمسيس – بعد أن كانت ضمن مبنى نادي التجارة في شارع رمسيس بوسط القاهرة.

تم اختياره لمنصب الأمين العام لمجلس التعاون العربي:

مجلس التعاون العربي هو حلف عربي تم تأسيسه في العاصمة العراقية بغداد في 16 فبراير 1989 بعد انتهاء حرب الخليج الأولى بتفاهم سياسي عراقي - إيراني ليجمع كلا من جمهورية العراق والمملكة

الأردنية الهاشمية واليمن الشمالي وجمهورية مصر العربية العائدة حديثاً إلى الحضن العربي في وقته بعد تجميد عضويتها بالجامعة العربية إثر إبرام الرئيس المصري أنور السادات معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، تم تأسيس هذا الحلف بعد تأسيس مجلس التعاون الخليجي الذي يجمع ست دول عربية مطلة على الخليج العربي عدا العراق، وكان مخططاً لمجلس التعاون العربي أن يقوم بدور ريادي في المنطقة لولا الحروب التي أتت عليها، حيث كانت الرغبة في توثيق عرى التعاون والتكامل الاقتصادي فيما بين أعضائها.[1]

كان لقاء بغداد بين القادة الأربعة العرب الذي تمخض عنه توقيع اتفاقية تأسيس مجلس التعاون العربي في إطار التفاعل والتطور الطبيعي للعلاقة بين العراق والأردن ومصر واليمن على طريق التكامل في الميادين كافة وتحديداً في الميدان الاقتصادي كخطوة أولى يعول عليها كثيراً باعتبارها المدخل المقبول لديمومة المرحلة الحاضرة، وتعبئة الإمكانات وحشدها سياسياً وعسكرياً وأمنياً وثقافياً وتربوياً واقتصادياً للمرحلة المستقبلية.

https://youtu.be/DorA8FLbHXs

عمرو موسى تحكي عن تعيين الدكتور حلمي نمر أميناً عاماً للمجلس[19]

- كتابيه - الكتاب الأول
غ عمرو موسي #فورريد

من الأحداث المهمة التي أحب أن أتوقف عندها في هذه المذكرات ،ما كان يسمى بـ"مجلس التعاون العربي" ،ذلك التجمع الذي ضم: مصر ،والعراق ،واليمن ،والأردن ،والذي تم توقيع اتفاقية تأسيسه بين الدول الأربع في قصر المؤتمرات بالعاصمة العراقية بغداد في 16 فبراير 1989م بحضور الرئيس حسني مبارك ،رئيس جمهورية مصر العربية ،والملك الحسين بن طلال ،عاهل المملكة الأردنية الهاشمية ،والرئيس علي عبد الله صالح ،رئيس الجمهورية اليمنية ،والرئيس صدام حسين، رئيس الجمهورية العراقية المضيفة لقمة التوقيع على اتفاقية المجلس ،بالإضافة إلى رؤساء حكومات ووفود الدول الأربع ،والسفراء العرب في بغداد.

كان لكل دولة من الدول المشاركة في هذا التجمع العربي أهداف بعينها ، إلا أن التجربة أثبتت أن العراق كان يهدف إلى اتخاذه غطاء لمغامرة عسكرية كان ينوي الإقدام عليها ، وهي -كما ظهر بعد

[19] لقراءة الكتاب يتم الضغط على الحروف PDF

ذلك – مغامرة غزو الكويت في 2 أغسطس 1990م ليكون عملاً جماعياً وليس غزواً عراقياً فقط.
فقط.

كانت مصر في تلك المرحلة الزمنية تواقة للعودة إلى الجامعة العربية، والعمل العربي المشترك بعد سنوات من المقاطعة بسبب اتفاقية السلام مع إسرائيل، وقد ساعدنا نسبياً الانضمام لمجلس التعاون العربي في هذا الصدد؛ ذلك أنه من المفارقات أن العراق الذي قاد حملة مقاطعة مصر ونقل الجامعة العربية من القاهرة إلى تونس في قمة بغداد عام 1978م، هو نفسه الذي قاد حملة مضادة لإعادة مصر إلى الحظيرة العربية وعودة جامعة الدول العربية إلى مقرها التقليدي بالقاهرة، فقد اتخذ قادة "مجلس التعاون العربي" الثلاثة مشاركتهم بعدم والملك حسين قراراً وعلي عبد الله صالح حسين صدام في أي قمة عربية لا تحضرها مصر؛ في إشارة إلى القمة العربية الطارئة حول لبنان وفلسطين التي كان مقرراً أن تعقد بالدار البيضاء في المغرب في 23 مايو 1989م، والتي حضرها الرئيس مبارك بالفعل ،وبعدها استعادت مصر عضويتها الكاملة بالجامعة العربية وجميع مؤسساتها ومجالسها .

شهدت مرحلة "مجلس التعاون العربي" أول تعامل مباشر لي مع الرئيس مبارك، ذلك أنه تم تكليفي بمهمتين؛

أولاهما تدخل في صلب المشاركة في العمل الخاص بمجلس التعاون وهي الخاصة بتعيين الدكتور حلمي نمنا أميناً عاماً لهذا الاتحاد ،

وثانيتهما الإخطار بالخروج من هذا المجلس،

وأبلغني الدكتور عصمت عبد المجيد أن التكليف جاء مباشرة من الرئيس.

فأما عن المهمة الأولى فقد انطلقت بعد اختيار الدكتور حلمي محمود نمنا أميناً عاماً لـ"مجلس التعاون العربي"، وهو شقيق اللواء أمين نمنا رئيس المخابرات العامة المصرية آنذاك تم التوافق على أن أسافر

مع الدكتور ذَنَّون إلى الدول الأعضاء بالمجلس قبل توجهه للعاصمة الأردنية التي تم اختيارها مقراً دائماً للمجلس؛ وذلك كي أقدم للرجل الدعم المطلوب عند تعرفه على الرؤساء أعضاء قادة هذه الدول خصوصاً أنه قادم من الجامعة والعمل الأكاديمي البعيد عن السياسة، وكذلك للصبغة الاقتصادية التي كانت مهيمنة – على الأقل من حيث الشكل- على المجلس ،والتي كان من المطلوب أن يكون لها دورها الواضح في عمل المجلس.

كان الدكتور ذَنَّون رجلاً طيباً ، يبدو عليه وقار العلماء، ، لم يكن يحب التعامل مع السلطة ولسوء حظه كانت بغداد أول عاصمة تقرر زيارتها من العواصم الثلاثة.

حمل الدكتور ذَنَّون رسالة من الرئيس مبارك إلى الرئيس صدام حسين، وكانت زيارة من أطرف ما يكون وأخطرت السلطات العراقية صدام حسين بمجرد وصولنا أن الدكتور حلمي ذَنَّون ،الأمين العام لمجلس التعاون العربي يريد مقابلته، ويحمل له رسالة من الرئيس مبارك ،ومعه سفير مصري اسمه عمرو موسى ،فقال صدام –

بحسب ما روى لي – "سمعت عن هذا السفير ،لكنني أريد أن أقابل ذَنَّون بمفرده" . .

ذهب الدكتور ذَنَّون فعلاً بمفرده، وتحدد موعد اللقاء قبل مغادرتنا العراق – الذي مكثنا فيه نحو 36 ساعة - بأقل من ساعتين ،ولذلك قلت له: سأسبقك إلى المطار؛ لأننا كنا سنتوجه إلى الأردن بعد ذلك.

جاء الدكتور ذَنَّون بلون مخطوف وفي منتهى الاضطراب وينتصب عرقاً ،وحكى لي قصة من أغرب ما يكون هذا نصها كما حكاها لي:"بعدما حضر بعض المسئولين العراقيين ليأخذوني من الفندق ذهبوا بي إلى قصر من قصور الرئاسة ،ثم تغير المرافقون وأخذوني في سيارة أخرى إلى قصر لم أتبين شيئاً خلال دخولي إليه، أجلسوني في قاعة كبيرة جدا ،لكن الإضاءة فيها خافتة ،ثم تركوني وحيداً ،بعد أن قدموا لي مشروباً قال 20 بعد نحو دقيقة جاءني ضابط آخر . " :تفضل يا سيد ذَنَّون"؛ فتفضلت إلى قاعة

أصغر من تلك التي كنت أجلس فيها ،لكنها أكثر ظلمة أجلسوني على كرسي وتركوني نفس المدة التي قضيتها في القاعة الأولى، ثم جاءني ضابط ثالث ،وقال لي تفضل«؛ فتفضلت إلى قاعة أصغر ،لكنها حالكة الظلام ولا يوجد فيها كراسي، فظللت واقفاً لبعض الوقت؛ لدرجة أنني قلت لنفسي: لن أخرج من هذا المكان الموحش حيا .

فجأة وأنا في القاعة الأخيرة أضيء نور في آخرها مرتدياً بدلة بيضاء برجل يقف تحت هذا الضوء وإذ، ، وأكتشفت أنه صدام حسين. سلمت عليه وأنا في قمة الاضطراب. قدمت له نفسي وأعطيته رسالة الرئيس مبارك؛ فأشار لشخص يقف بالقرب منه لتناولها مني استمرت المقابلة نحو خمس دقائق ،وأتوا بي إليك هنا في المطار! حتى وصلنا عمان وقابلنا الملك حسين .ثم توجهنا إلى صنعاء ،والتقينا الرئيس علي عبد الله صالح وكان لطيفاً في مقابلته لأنه كان تحب الحديث عن مصر والأجواء المصرية ويطلب سماع آخر نكتة مصرية ، ثم يحكي هو بعضها ويضحك.

https://youtu.be/p3-gLoKxYnY

قال دكتور محمود فوزي المناوي في كتابه عن دكتور حلمي نمر

مع الدكتور حلمي نمر: عرفته رئيس جامعة شهما، شجاعاً، فاضلاً، لا يثنيه عن التـزام طريـق الحق شيء، كانت زيارته العديدة لشقيقته الأستاذة بكلية التجارة جامعة القاهرة – التي كانت تقطن بالشقة المجاورة لنا – السبب في اتصالي المباشر به ومعرفته عن قرب... كما عرف بشخصيته الإدارية الحازمة التي يصعب أن تتكرر، إذ عرف بحنكته الإدارية وشخصيته الفولاذية، وجديته في التعامل مع أعضاء هيئة التدريس والطلاب والعاملين معه بالجامعة... غير أن ذلك لم يحـل

أهم إنجازات دكتور حلمي نمر . . . تجديد قاعة الاحتفالات الكبرى بالجامعة

قاعة الاحتفالات الكبرى ويطلق عليها أيضا قبة جامعة القاهرة او مبني القبة هي قاعة احتفالات رئيسية في جامعة القاهرة، مصر .تأسست عام 1935 وهي أحد الأبنية المعمارية ذات الطراز الفريد والشهيرة أيضا . مصمم علي لطراز الغربي علي شكل قبة ضخمة جدا يكسوها اللون الأخضر من الخارج ، وتقع عند المدخل الرئيسي للجامعة بجوار مبني إدارة الجامعة والساعة .

الافتتاح والطابع المعماري

افتتحت هذه القاعة عام 1935 وهى تقع على مساحة 3160 م2 تعلوها قبة على شكل نصف كرة ارتفاعها 52 م تتميز بها جامعة القاهرة كرمز للجامعة، وتنتهى هذه القبة بمجموعة من النوافذ في جميع الاتجاهات لتمد القاعة بالضوء الطبيعي.

وعند المدخل الرئيسي للقاعة –البهو- نجد جدرانه تتميز بنفس الطابع المعماري للقاعة نفسها ،حيث تعقد فيه الندوات الثقافية، والمعارض الفنية للموسم الثقافي والفني للجامعة، وتضم القاعة الصالة الرئيسية، والدور الأول ، والدور الثاني، وتتسع لحوالي أربعة آلاف متفرج، وتحتوي الصالة الرئيسية على غرفة للإذاعة وغرفة للترجمة مجهزة للترجمة الفورية، ويمكن الترجمة فيها إلى سبع لغات أجنبية في وقت واحد.

صورة للقبة العلوية من الداخل قاعدة الاحتفالات الكبرى

وبالنظر لمساحة القاعة نجد الصالة الرئيسية بها تتسع لعدد (1099) متفرجا منها 148 مقعدا مزودا بجهاز للترجمة الفورية في الصفوف الأولى، ويتسع الدور الأول لعدد (1269) متفرجا والدور الثاني لعدد (1264) مقعدا، وقد تم في العقد الأخير تجديد القاعة وفرشها "بالموكيت" وتجهيزها بأحدث أجهزة الإضاءة والتكييف المركزي.

وروعي في أعمال التجديد الاحتفاظ بالطابع الهندسي المتميز للقاعة والتصميم المعماري، ويعلو القاعة شعار الجامعة وزخارف على الجوانب مطلية بالذهب وتضم القاعة مسرحا كبيرا مساحته 20 × 20م2

وهو مجهز بكشافات الإضاءة اللازمة وينسع للفرق الفنية والاستعراضية التي تقدم عروضها في الحفلات والمناسبات الوطنية والموسم الثقافي الفني للجامعة. ويوجد تحت المسرح صالة للأوركسترا، كما يوجد بالصالة الرئيسية بنوارين في اليمين ومثلهما في اليسار روعي في تصميمها الدقة ووضوح الرؤية.

ذكرياتي مع دكتور حلمي نمر

كان دكتور حلمي نمر إنساناً بكل ما هذه الكلمة من معان. كان محباً للناس صغيرهم قبل كبيرهم، لا يمر يوم دون أن يسأل عن زملائه ويطمأن على أحوالهم. وقد تعرفت على تلك الخصال الكريمة أيام الإعارة بالكويت، حينما كنا معاً – ومعنا زملاء آخرين من كليات وجامعات مصرية أخرى. كان معنا في كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة الكويت دكتور صديق عفيفي، والمرحوم دكتور محمد عفيفي، والمرحوم دكتور محمد سعيد عبدالفتاح، ودكتور أحمد صقر وعمه دكتور إبراهيم صقر، والدكتور شوقي حسين عبد الله. وكان معنا أيضا دكتور إبراهيم سعد الدين والأستاذ أحمد حسني وكانا معارران لمعهد التخطيط بالكويت.

كان دكتور حلمي نمر – وبدون أدنى مبالغة – هو الراعي للجميع على اختلاف تخصصاتهم ومراتبهم العلمية، يسأل عن الجميع ويهتم بحل مشكلاتهم ويقدم لهم خدماته حتى بدون طلب منهم. وبعد اختيار دكتور فتحي سرور نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب ليكون وزيرا للتربية والتعليم، أصر دكتور حلمي نمر رئيس الجامعة آنذاك على ترشيحي في منصب نائبه الذي خلا، وقاوم ضغوط المرحومين دكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء والدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب في ذلك الوقت وكانا يفضلان مرشحاً آخر.

وبفضل الله ثم صلابة موقف دكتور حلمي نمر تم تعييني نائباً لرئيس جامعة القاهرة لشئون التعليم والطلاب عام **1986** واستمريت في المنصب فترتين حتى عام **1994**. وكان قبولي منصب نائب رئيس الجامعة محل استغراب الكثيرين حيث توليت قبل هذا منصب وزير الدولة ثم منصب وزير التنمية الإدارية ووزير

الرقابة والنابعة في حكومتي السيد/ ممدوح سالم أكتوبر 1977 ومايو 1978 ثم في حكومة د. مصطفى خليل في أكتوبر 1978 حتى استقلت في فبراير 1979.

https://youtu.be/p3-gLoKxYnY?si=wjnTwWpqQMoXUT02

وقد توفي دكتور حلمي نمر في 17 يونيو 2000

رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جناته

ثالثاً: دكتور عاطف عبيد[20]

رئيس وزراء مصر	
5 أكتوبر 1999 – 14 يوليو 2004	
الرئيس	محمد حسني مبارك
الميلاد	14 إبريل 1932 طنطا، الغربية
تاريخ الوفاة	12 سبتمبر 2014
الديانة	الإسلام
عدد الأولاد	2
المدرسة الأم	جامعة القاهرة، جامعة إلينوي في الولايات المتحدة الأمريكية

سبقه	رئيس مجلس الوزراء المصري	تبعه
كمال الجنزوري	4 أكتوبر 1999 إلى 14 يوليو 2004	أحمد نظيف

حياته

20 https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A7%D8%B7%D9%81_%D8%B9%D8%A8%D9%8A%D8%AF

دكتور عاطف محمد كان رئيسا لوزراء مصر من أكتوبر 1999 إلى يوليو 2004 .

ولد في 14 ابريل 1933 بطنطا محافظة الغربية. متزوج وله ابن وبنت. حصل على بكالوريوس تجارة من جامعة القاهرة 1952، ماجستير 1956، دكتوراه في ادارة الأعمال جامعة إلينوي الأمريكية 1962. عمل أستاذ لإدارة الأعمال بجامعة القاهرة 1962-1984، مستشار لوزارة الكهرباء والصناعة والتعليم والاسكان، رئيس مجلس ادارة المركز الدولي لإدارة الأعمال 1973-1984، مستشار لمنظمة العمل الدولية لتطوير برامج الإدارة في قبرص ، وزير شئون مجلس الوزراء، وزير الدولة للتنمية الادارية من 1984، عضو اللجان الوزارية برئاسة مجلس الوزراء، لجان شئون البيئة واللجنة العليا للسياسات والشئون الاقتصادية، كما اختير عضوا في لجنة تنسيق السياسة الاعلامية بجامعة الدول العربية 1970 . عضو الاتحاد الدولي لخبراء تنفيذ المشروعات واللجنة الوزارية للخدمات الاجتماعية. شارك في اعداد برنامج الاصلاح الاقتصادي المصري واعداد البرنامج القومي لتطوير الإدارة المصرية واعداد أول خطة قومية لحماية البيئة.

توليه الوزارة

كانت التكهنات السياسية ترشح الدكتور عاطف عبيد لتولي رئاسة الوزارة أكثر من مرة، وكان كاريكاتير "أخبار اليوم" في كف الهنادوة يعبر عن هذا المعني بطريقة كاريكاتيرية يقول فيها إن هناك اثنين عاطف، اليه عاطف الكبير الذي هو الدكتور عاطف صدقي، واليه عاطف الصغير الذي هو الدكتور عاطف عبيد، ورغم أن الفارق في السن بين الكبير والصغير ضئيل جدا، فإن الرأي العام تقبل التسمية بروح واقعية.

الجدير بالذكر أن مصباح قطب الصحفي البارز جدا في جريدة "الأهالي" كان قد ألف كتابا بعنوان "عصر المارد كينج أو زمن الدكتور عاطف عبيد" وقد تولي فيه استقصاء دور أساتذة إدارة الأعمال في الحياة

العامة والاقتصادية مع التركيز علي عاطف عبيد كنموذج بارز، وقد عرض فيه كثيرا من جوانب حياة عاطف عبيد وتاريخه وعلاقاته، وعلي الرغم من أهمية هذا الكتاب والمعلومات القيمة التي يضمها فإن ناشره. للأسف الشديد. لم يهتم بإبرازه إعلاميا أو تسويقيا.

مما لا يتذكره الناس "بل إن بعضهم لا يكاد يصدقه الآن رغم قرب العهد" أن أول وزير لقطاع الأعمال العام لم يكن هو الدكتور عاطف عبيد، وإنما كان الدكتور عاطف صدقي نفسه، وهكذا فإن عاطف عبيد ورث عاطف صدقي علي مرحلتين، في البداية ورثه في منصبه الأحدث عام 1993 في وزارة عاطف صدقي نفسها كوزير لقطاع الأعمال العام وتنازل يومها عن إحدى الحقائب الثلاث التي كان يتولاها وهي حقيبة شئون مجلس الوزراء، بينما احتفظ مع القطاع العام بحقيبتين أخريين هما التنمية الإدارية والدولة لشئون البيئة.

لم يكن عاطف عبيد أول أستاذ إدارة أعمال يصل إلي منصب الوزارة، كان هناك قبله زميل له في نفس القسم وهو الدكتور علي عبد المجيد عبده، الذي كان قد وصل إلي منصب وكيل كلية التجارة جامعة القاهرة.

وكان خاله العظيم الأستاذ الدكتور عبد المنعم الشافعي أستاذ الإحصاء في جامعة القاهرة. الذي استفاد منه عاطف عبيد بالفعل في تكوينه العلمي والوظيفي .

الابن هو الدكتور وليد عاطف عبيد مدرس جراحة العظام في قصر العيني، كان تلميذا لوزير الصحة السابق حلمي الحديدي، هادئ الطبع، دمث الخلق، مجتهدا، تظهر عليه بوضوح سمات العلم والخلق معا، وهو زوج ابنة أستاذه الدكتور شكري حنتر والدكتورة نوال بدراوي أستاذة المناطق الحارة في معهد تيودور بلهارس، وهي واحدة من مجموعة أشقاء متميزين في الطب والهندسة.

أما الابنة نورا عاطف عيد تخرجت من الجامعة الأمريكية ف وآثرت العودة إلي الجامعة الأم في وظيفة مدرس مساعد في قسم الإدارة العامة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة .

عمرو موسى يكشف: لماذا أحب مبارك عاطف عيد أكثر من الجنزوري؟[21]

الجمعة 29-09-2017 19:04 | كتب: رضا غنيم |

اقترب عمرو موسى، من حكومات مصر في التسعينات، بصفته وزيراً للخارجية، من بينها حكومة عاطف عيد .

يَحكي موسى، في مذكراته «كِنَايَة» الصادرة عن «دار الشروق» مؤخراً، عن علاقة عاطف عيد بالرئيس الأسبق حسني مبارك، بعدما أدى اليمين الدستورية رئيساً للوزراء خلفاً لكمال الجنزوري، في أكتوبر 1999 .

في رأي موسى، كان «عيد» يرتبط مباشرة بمبارك وخلفه جمال، وكان الرئيس يُحبه ويقبله مع شيء من العطف عليه، لأنه ليس الجنزوري بكل ما أثاره من مشكلات .

وقال موسى، إن عاطف عيد كان مسالماً لا يريد الدخول في أية معركة، ويعلم بما كان يعلمه الجنزوري من أن مبارك كان يتصل ببعض الوزراء، لكنه لم يأخذ هذا الأمر بحساسية مثلما كان يفعل سلفه .

وعن علاقته به، يَحكي موسى، أنه أعد له حفلة صغيرة حينما ترك وزارة الخارجية، بأمر من مبارك، بأحد فنادق القوات المسلحة، وقدم هدية تذكارية له .

[21] https://www.almasryalyoum.com/news/details/1198352

https://youtu.be/fW_SL_45640?si=81yxal071XkHdoS6

https://youtu.be/2m-dJGvy1eY

https://youtu.be/k1sztollQgY

https://youtu.be/LX_82Mj86Ec

https://www.youtube.com/watch?v=EAieHPlRVm8

ذكرياتي مع دكتور عاطف عبيد

كان أول لقاء لي بالزميل المرحوم دكتور عاطف عبيد بعد أيام قليلة من استلامي العمل مدرساً بقسم إدارة الأعمال بكلية التجارة جامعة القاهرة، إذ أقبل علي د. عاطف وأنا في مكتبي هاشاً باشاً كعادته ونادني " دكتور محمد" مهنئاً بسلامة الوصول إلى الوطن والتحاقي بقسم إدارة الأعمال العتيد بالكلية العريقة. وضحكت مصححاً اسمي قائلاً " دكتور عاطف أنا اسمي علي"، فضحك قائلاً " محمد اسم نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، وهو اسم أبي رحمة الله عليه". فقلت له اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد ، وأنا أيضاً والدي رحمه الله اسمه "محمد". وبعد ذلك الحديث الأخوي همس دكتور عاطف في أذني" محتاج كم؟" فاستغربت للسؤال وقلت له " مش فاهم قصد حضرتك إيه؟" أجابني " يا دكتور "محمد" كلنا عند العودة من البعثة نكون "مزنوقين" مالياً وإحنا أخوات وزملاء . . أطلب أي مبلغ إلى أن تنتظم أمورك وبعدين ردده". فشكرته جزيل الشكر وأجبته " الحمد لله الأمور مستقرة وحين الحاجة بالتأكيد سوف أقبل عرضك الكريم" وعدت لتذكيره باسمي "علي" !

ولما لم يتمكن من مساعدتي مالياً بشكل مباشر، رتب لي لقاء مع المركز العربي للإدارة والبحوث "أراك" للمشاركة في البرامج التدريبية التي كان المركز ينظمها وكان دكتور عاطف مستشار المركز.

التدريب الإداري . . نشاط منصل

إلى جانب العمل المنصل بالكلية في تدريس مقررات متعددة على مستوى البكالوريوس وبرامج الدبلومات والماجستير، فقد كان لي نشاط مكثف في مجال التدريب الإداري من خلال المشاركة في تخطيط وتصميم وإعداد مئات البرامج التدريبية التي كان يقدمها المركز العربي للإدارة والبحوث "آراك" والذي كان - ولا يزال - ينبع مؤسسة دار المعارف. وكانت برامج المركز تقدم صباحاً ومساء ويدوم أغلبها على مدى يومين أو ثلاثة أيام يطرح فيها موضوعات موجهة بالأساس إلى فئة الإدارة الوسطى والأخصائيين في أمور التسويق، التمويل، إدارة الموارد البشرية [إدارة الأفراد كما كانت تسمى آنذاك]، وغيرها من الموضوعات التي كنا نستشعر احتياج الممارسين في شركات القطاع العام وأجهزة الدولة إليها . وكان تمثيل القطاع الخاص في تلك الدورات التدريبية محدوداً حيث كان القطاع العام هو الغالب في تشكيل معظم مجالات الإنتاج والخدمات. وقد توليت منصب مستشار المركز خلفاً للأستاذ الدكتور عاطف عبيد الذي كان له - بعد توفيق الله سبحانه وتعالى - فضل تقديمي إلى هذا المركز وكذا جمعية إدارة الأعمال العربية التي كان يشرف أيضاً على نشاطها . وكان عملي في هذين المركزين فاتحة خير كبير على المستوى الشخصي أدين بالفضل فيه بعد الله سبحانه وتعالى إلى الأخ الكريم أ.د. عاطف عبيد.

واستمرت علاقتي بالمركز عدة سنوات حتى غادرت مصر في العام 1974 معاراً إلى جامعة الكويت. وقد تعاونت في تلك الفترة مع أستاذ جليل هو المرحوم د. سيد أبو النجا وكان يرأس مجلس إدارة دار المعارف في ذلك الوقت. ويعتبر الدكتور سيد أبو النجا من العلامات البارزة في مجال العلم والتطبيق الإداري النابه في مصر، فهو من القلائل الذين برعوا في توظيف مبادئ الإدارة في التطبيق العملي سواء في

مجال إدارته لدار المعارف أو في مؤسسة أخبار اليوم حيث تولى لسنوات طويلة مسئولية الشئون الإدارية بها .

كذلك أسهمت في العديد من البرامج التدريبية التي كانت تطرحها "جمعية إدارة الأعمال العربية" وكان أ.د. عاطف عبيد أيضاً مستشار لها وفتح لي ولزملاء كثيرين مجال التعاون معها في تصميم وتقديم برامج تتوجه إلى المديرين في القطاع العام والإدارة الحكومية. وكان يرأس مجلس إدارة الجمعية لفترة مهمة في تاريخها المرحوم أ. محمد عبد الفتاح إبراهيم الذي شغل بعد ذلك منصب وزير المالية ثم منصب محافظ البنك المركزي.

https://youtube.com/shorts/HrJx1ypYQKE?si=MKGTGPD6bn-qwGYd

https://youtu.be/0A1fmx0hPhY?si=3JI7b4lPvPqP8ueX

https://youtu.be/R_Rv46Ynl-c?si=6jOypn1QT4BXTtdY

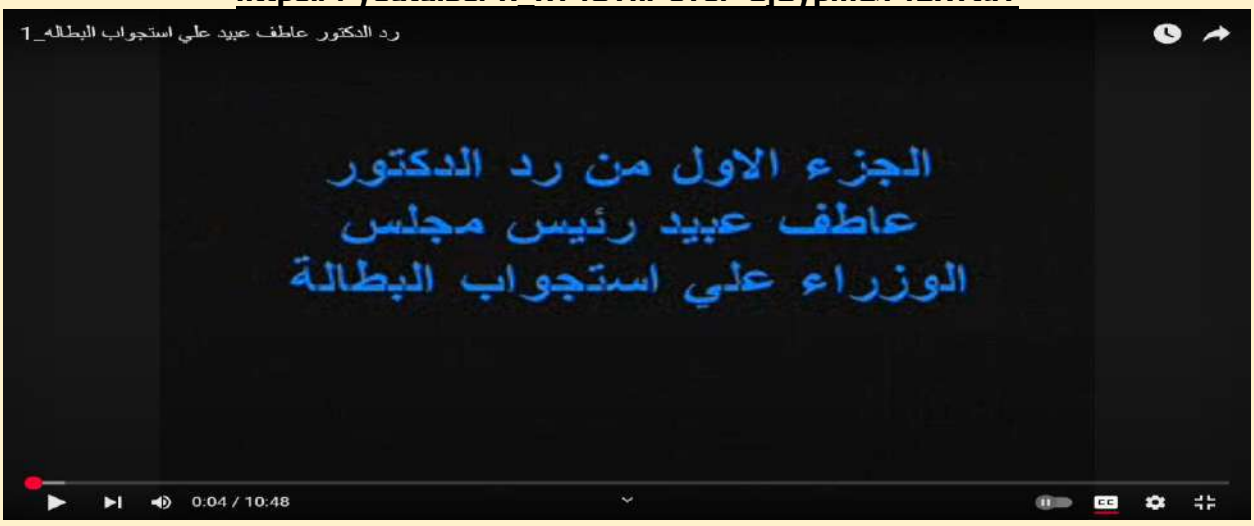

https://youtu.be/k1sztollQgY?si=U7nHsb8KXIqErPBa

https://youtu.be/LX_82Mj86Ec?si=zlLpxVvTNfoSfXXD

https://youtu.be/EAieHPIRVm8?si=xi7cvACVoYplUkXm

https://youtu.be/2m-dJGvy1eY?si=n5_PdWdFelltpZGh

https://youtu.be/Z0nbbcxM5l0

https://youtu.be/-BnJTMuq0FA

https://youtu.be/4YfdufUlB9c

https://youtu.be/U-3vnn70zsc

https://youtu.be/ag5S9V0uKrg

https://youtu.be/R1To5RYIpwk?si=UvCR2k_nW4pmThU1

https://youtu.be/HrJx1ypYQKE?si=plrjLWm77uMZLd48

رحم الله دكتور عاطف عيد

وغفر له وأسكنه فسيح جناته

رابعاً: دكتور علي عبد المجيد عبده

كيف تعرفت على دكتور علي عبد المجيد؟

بناء على المعلومات التي حصلت عليها من إدارة البعثات بأن بعثتي قد تم تحويلها إلى كلية التجارة بجامعة القاهرة بعد إلغاء "المجلس الأعلى للعلوم" الذي سافرت على أساس أنه الجهة التي كان قد طلب بعثة في إدارة الأعمال للحصول على الدكتوراة من الولايات المتحدة الأمريكية، فقد قمت بأول زيارة تلك الكلية والتقيت بالدكتور حسن توفيق رئيس قسم إدارة الأعمال كما رويت سابقاً، اقترح علي أن التقي بعميد الكلية دكتور حسن الشريف ووكيلها دكتور علي عبد المجيد. وكان مكتب كل منهما في نفس الطابق الذي يوجد به قيادات الكلية.

ولم تستغرق مقابلتي للدكتور العميد سوى دقائق تم فيها التعارف بيننا والترحيب بي وتعريفي باهتمامات الكلية وقتها، وانتهت المقابلة بأن قدم لي سيادة العميد استمارة طلب عضوية في " التنظيم الطليعي" الذي كان أداة الدولة في ذلك الوقت [سبتمبر 1967 أي بعد "النكسة"] للتعرف على ما يدور بين المثقفين

والنخب العلمية والسياسية والمجتمعية من أفكار وما يتبادلونه من انتقادات لقيادات الدولة. وتم بعد ذلك الحاقي بمجموعة تنظيمية كان يرأسها دكتور حلمي نمر ونصرنا نجتمع في بيته نتبادل الأحاديث والنكات ثم نكتب تقريراً لم يكن سوى مقتطفات مما تنشره الصحف! وانتهي هذا الأمر بعد أن ثبت ضحالة ما كانت المجموعات التنظيمية من تقارير!

وقد ذكرني هذا الموقف من العميد دكتور حسن الشريف بموقف مشابه وأنا بكلية التجارة بجامعة الإسكندرية حين كان دكتور محمد طه بدوي يدرس لنا مادة "المدخل إلى القانون" عام 1952، فقد طلب منا الحضور مساء أحد الأيام إلى محاضرة إضافية وشدد على أهمية ما سوف يُعرض في تلك المحاضرة، وحين اكتمل عقدنا جميعاً إذ بالدكتور طه بدوي يوزع علينا استمارات طلب عضوية "هيئة التحرير" التي كانت بداية تنظيمات الحزب الواحد التي كان مفترضا أن يكون هو الحزب الحاكم بعد إلغاء الأحزاب السياسية. ولما كان عددنا يقترب من 400 فقد أكتفى سيادته بتوزيع استمارات العضوية على أن يسلم كل منا الاستمارة مستوفاة في مكتبه خلال فترة حددها. وهكذا انتهت المحاضرة الإضافية من أن يتذكر الدكتور طه الحديث في "القانون"!

ولما دخلت مكتب دكتور علي عبد المجيد كان لقاءه لي لم يقل عن الحفاوة والترحيب بي وقت أن التقيت دكتور حسن توفيق.

زيارات رئاسية

تعيين على عبد المجيد عبده، رئيسا للجهاز المركزى للتنظيم والإدارة

رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على الدستور ،

وعلى قانون إنشاء الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة الصادر بالقانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٦٤ ،

قـــرر :

مادة ١ — يعين السيد الدكتور على عبد المجيد عبده ، رئيسا للجهاز المركزى للتنظيم والإدارة .

مادة ٢ — ينشر هذا القرار فى الجريدة الرسمية ،

صدر برياسة الجمهورية فى ١٦ جمادى الأولى سنة ١٣٩٥ (٢٧ مايو سنة ١٩٧٥)

أنور السادات

أعضاء

الحرة ...

رئيس الهيئة العامة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية ...

نائب رئيس الهيئة العامة للتصنيع ...

نائب رئيس الهيئة العامة لتخطيط مشروعات النقل ...

وكيل وزارة التخطيط ...

وكيل وزارة الإسكان والتعمير ...

وكيل وزارة السياحة ...

وكيل وزارة البترول ...

وكيل وزارة المالية ...

مستشار الدولة رئيس إدارة الفتوى المختصة بمجلس الدولة

وكيل محافظ البنك المركزى ...

عدد لا يجاوز خمسة من ذوى الخبرة والمختصين فى مجال عمل الهيئة يختارهم وزير الاقتصاد والتعاون الاقتصادى بناء على ترشيح نائب رئيس الهيئة ...

رؤساء الجهاز السابقين

الاسم	من	الى	السيره الذاتيه
د/ أحمد فؤاد شريف	فبراير 1, 1975	مايو 26, 1975	تحميل
د/ عبد العزيز حجازى	مايو 20, 1970	سبتمبر 26, 1974	تحميل
حلمى محمد السعيد	أبريل 11, 1964	مايو 20, 1970	تحميل
د/ حسن أحمد توفيق	ديسمبر 23, 1976	يونيو 25, 1985	تحميل
د/ على عبد المجيد عبده	مايو 27, 1975	نوفمبر 9, 1976	تحميل

في فترة عملي مستشاراً للسيد/ ممدوح سالم منذ عام 1973 حيث كان سيادته متابعاً للمقالات التي أكتبها في الأهرام، وأنه كان سعيداً بها ويستفيد منها في التعرف على أهمية البعد الإداري العلمي في القضايا

المختلفة التي تناولها تلك المقالات. وأشار إلى أنه بحكم كونه نائب رئيس الوزراء للشئون الاجتماعية تعرض له كثير من الموضوعات التي تحتاج إلى دراسة وتحليل قبل أن يتخذ فيها رأياً يطرحه في اجتماعات اللجان الوزارية وفي مجلس الوزراء. وعرض رحمة الله علي أن أكون مستشاراً له كي أتولى دراسة مثل تلك الموضوعات الواردة في جداول أعمال تلك اللجان ومجلس الوزراء، وأن أعرض عليه الرأي العلمي بشأنها.

ولعل من أهم القضايا التي أثرتها مع المرحوم ممدوح سالم كان موضوع الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة وقد ظل بلا رئيس متفرغ لمدة طويلة حيث أنجه أ.د. عبد العزيز حجازي وزير الخزانة في ذلك الوقت إلى أن يترك منصب رئيس الجهاز شاغراً ويتولى هو بنفسه رئاسته. وقد اقتنع السيد/ ممدوح سالم بأهمية الدور الذي يمكن أن يؤديه الجهاز في تطوير الجهاز الحكومي لو توفرت له قيادة واعية متفهمة ومتفرغة، لذا فبمجرد أن تولى سيادته رئاسة مجلس الوزراء في إبريل 1975 حتى اختار أستاذي المرحوم أ.د. أحمد فؤاد شريف وزيراً للدولة لشئون مجلس الوزراء والمتابعة والرقابة والتنمية الإدارية، وكان رحمة الله عليه بحكم توليه شئون التنمية الإدارية رئيساً للجهاز المركزي للتنظيم والإدارة، وكنت قد عرفت السيد/ ممدوح سالم عليه وبينت له فضله وعلمه، فكان أن قرر استقدامه من مقر عمله بالأمم المتحدة في نيويورك.

وبناء على اقتراح مني بعد تعريفه بالزميل الدكتور علي عبد المجيد عينه السيد/ ممدوح سالم رئيساً للجهاز [من 27 مايو 1975 حتى 9 نوفمبر 1976] ثم وزيراً للدولة للتنمية الإدارية في وزارته الثالثة التي تشكلت في 9نوفمبر 1976 عقب وفاة أستاذي الدكتور أحمد فؤاد شريف يوم 6 أغسطس من ذات العام، وأخيراً تم تعيين الدكتور حسن توفيق رئيساً للجهاز بناء على اقتراحي أيضاً وكان ذلك في الفترة من 23 ديسمبر 1967 واستمر حتى 25 يونيو 1985.

ومن المصادفات الغريبة

أنني توليت ذات المنصب الوزاري

بعد أستاذي دكتور أحمد فؤاد شريف وبعد زميلي دكتور علي عبد المجيد على التوالي ! ! !

وكنت قد عُينت وزيراً للدولة في وزارة السيد/ ممدوح سالم الرابعة التي كانت قد تشكلت في 27 أكتوبر 1977 ثم وزير التنمية الإدارية في وزارته الخامسة التي تشكلت في 9 مايو 1978 !

ذكرياتي مع دكتور علي عبد المجيد

كانت علاقتي بالدكتور علي عبد المجيد علاقة محبة وتقدير متبادل كما كانت علاقاتي بكل الزملاء الأعزاء. وقد سعدت بمشاركات – ولو أنها معدودة – للدكتور علي في برامج تدريبية عُقدت في المملكة العربية السعودية في الثمانينات كنت أنظمها باعتباري مستشار التدريب في مجلس الغرف التجارية السعودية.

ولم تتأزم تلك العلاقة الحميمة سوى مرة واحدة ولفترة أيام قليلة حينما رغبت في الحصول على إعارة لجامعة الكويت عام 1973، وحينها رفض الدكتور علي الموافقة على الإعارة على الرغم من موافقة

الجامعة الذي كنت مستشاراً للتنظيم لها بناء على قرار رئيسها في ذلك الوقت الأستاذ الدكتور حسن إسماعيل. وكان سبب رفض الدكتور علي أني كنت أتولى تدريس عدد من المقررات المهمة ولم يكن هناك بديل لي. ولكن ومع رفض الدكتور علي، إلا أنه كان يسعى لإيجاد بديل يحل محلي عند الإعارة، وقد كللت جهوده بالتوفيق إذ تم نقل الزميل دكتور يسري خضر من معهد التخطيط القومي إلى كليتنا وفي نفس الوقت تم حصول الزميل دكتور محمد شهيب على الدكتوراه وأخطر الكلية والدكتور علي بقرب عودته إلى الوطن. بهذا الشكل اطمأن دكتور علي بأن أوضاع قسم إدارة الأعمال ووافق على إعارتي وبادر رحمة الله عليه بإخطار الدكتور حسن إسماعيل رئيس الجامعة بذلك، وبشرني بالموافقة وطلب مني الاستعداد لتنفيذ الإعارة. وكان من أسباب سعادتي بذلك التطور الإيجابي ان علاقتي به ظلت حميمة وقوية من ناحية، وأنني سوف أسعد في الكويت بمرافقة الزميل الكبير دكتور حلمي نمر!!!!!

من كتب دكتور علي عبد المجيد

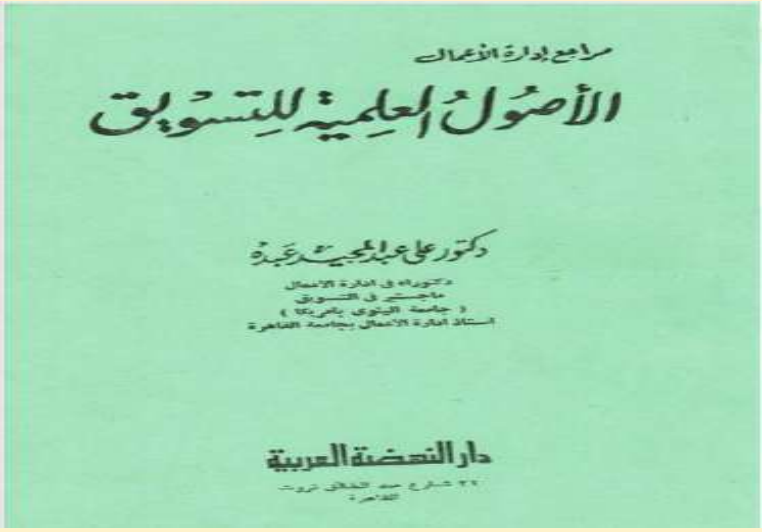

الأصول العلمية للتسويق د . علي عبد المجيد عبده pdf.

ومن أسف أني لم أجد سوى ذلك الكتاب في كافة المواقع على الإنترنت ! من جانب آخر وجدت صعوبة كبيرة في العثور على معلومات عن الراحل العزيز دكتور علي عبد المجيد !

رحم الله دكتور علي عبد المجيد عبده

وغفر له وأسكنه فسيح جناته

كلمة ختامية

ذهب الزملاء وكانوا هم الأصدقاء

ذهب الزملاء وكانوا هم الأحباب

ولم تقتنص الزمالة والصداقة والمحبة علينا في كلية التجارة

بل كانت زمالة وصداقة ومحبة امتدت لعائلاتنا وأولادنا

لن انسى وقوف الزملاء بجانبي حين مرض زوجتي وحين توفاها الله

يا زملائي وأصدقائي وأحبابي إني لفقدانكم لمحزون

يا زملائي وأصدقائي وأحبابي أنتم السابقون ونحن اللاحقون

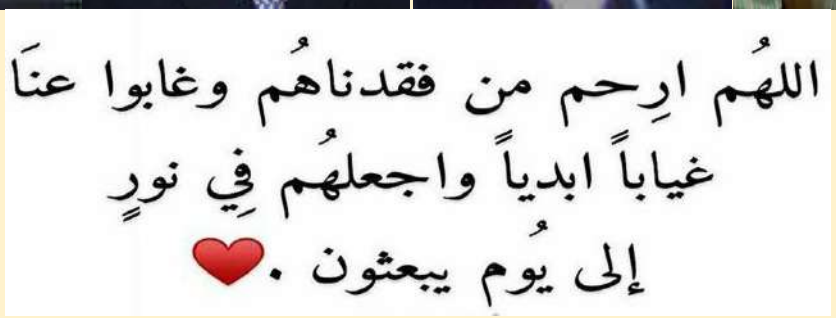

الجزء التاسع

الزعامة الوطنية الصادقة ومقاومة المحتل الأجنبي

مصطفى كامل باشا

سعد زغلول باشا

رجال مصر منبع الفكر والإبداع

مصر عظيمة بفضل الله ثم بجهود أبنائها

أولاً: الزعيم الوطني مصطفى كامل باشا

https://youtu.be/PKpEfrC5Xd0?si=j32nmtv2V5p7Y9o1

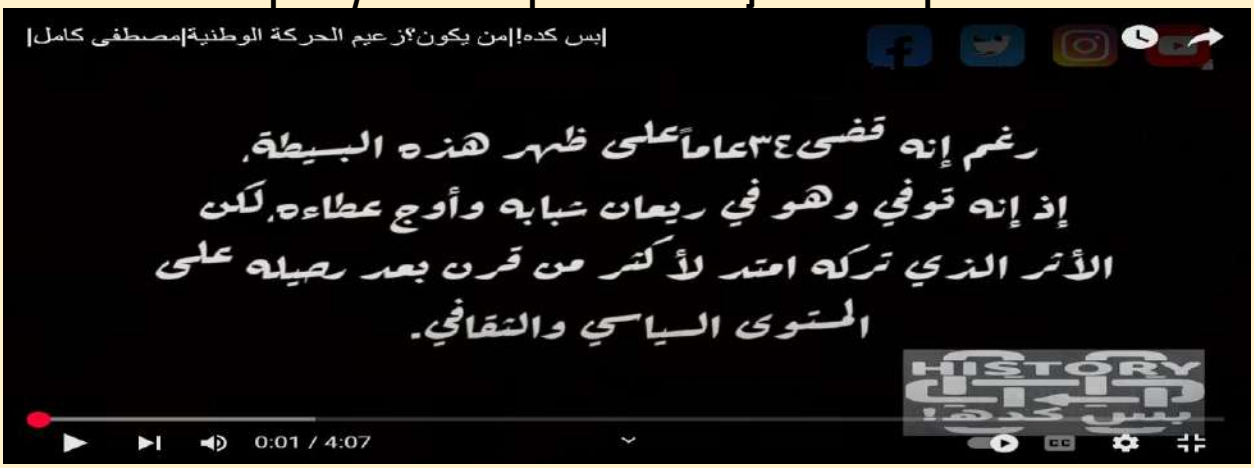

https://youtu.be/nVfnWi35pLQ?si=0jyavbZG7j3K77nW

https://youtu.be/DIvOWFbhiDI?si=RWLiVg81juRZT1NS

https://youtu.be/3TXxMqmKKkA?si=BnQK4hi8_rkXvYXd

https://youtu.be/3TXxMqmKKkA?si=97HCWm7Y2CFr0jGR

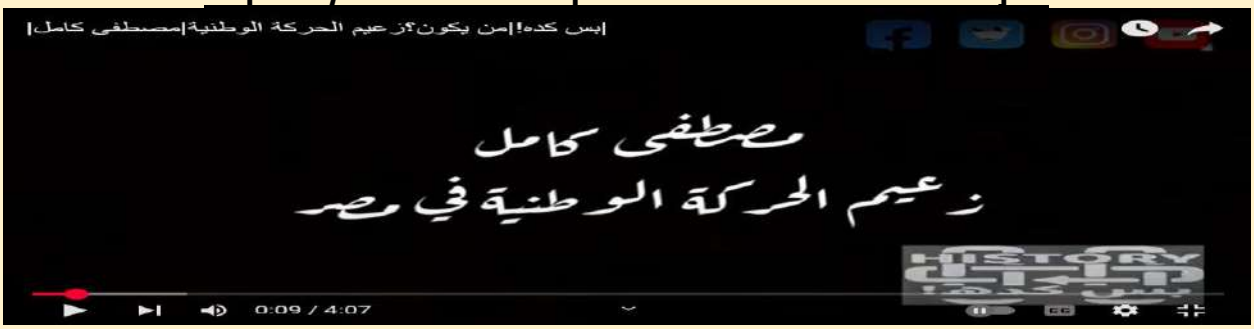

https://youtu.be/nVfnWi35pLQ?si=FErMbubjRa0C_9ID

https://youtu.be/w5pmr2WvSgU?si=qC1r4lZqHKdTVwri

https://youtu.be/bNrBmji0Zuc?si=2mluacTdDMEvfnrd

https://youtu.be/KfwrHEzb3Gs?si=6qsns4wVneWaNmXH

https://youtu.be/BB3nMrofbio?si=4lD67KLnb-PNlQsM

https://youtu.be/bJry5lLh0Lc?si=7nNilXiTPdZARs1H

الزعيم الوطني مصطفى كامل باشا[22]

بالعربية :مصطفى كامل

معلومات شخصية	
الميلاد	14أغسطس، 1874
	قرية كتامة الغابة الخديوية المصرية
الوفاة	10فبراير 1908 (33 سنة)
	القاهرة
سبب الوفاة	سل
مواطنة	الخديوية المصرية
الديانة	الإسلام
الحياة العملية	
المدرسة الأم	كلية الحقوق جامعة القاهرة
	جامعة تولوز
الحزب	حزب الوطني
اللغات	اللهجة المصرية، والفرنسية، والعربية

[22] مصطفى كامل – ويكيبيديا

مصطفى كامل باشا (1291 هـ / 1874 - 1326 هـ / 1908) زعيم سياسي وكاتب مصري. أسس الحزب الوطني وجريدة اللواء.[4] كان من المنادين بإنشاء (إعادة إنشاء) الجامعة الإسلامية. كان من أكبر المناهضين للاستعمار وعرف بدوره الكبير في مجالات النهضة مثل نشر التعليم وإنشاء الجامعة الوطنية، وكان حزبه ينادي برابطة أوثق بالدولة العثمانية، أدت مجهوداته في فضح جرائم الاحتلال والتنديد بها في المحافل الدولية خاصة بعد مذبحة دنشواي التي أدت إلى سقوط اللورد كرومر المندوب السامي البريطاني في مصر.[5]

نشأته

ولد مصطفى كامل في 1 رجب عام 1291 هـ الموافق 14 أغسطس عام 1874م، في قرية كنامة الغابة التابعة لمركز بسيون بمحافظة الغربية[6] وكان أبوه «علي محمد» من ضباط الجيش المصري، وقد رُزِقَ بابنه مصطفى وهو في السنين من عمره، وعُرِف عن الابن النابه حبُه للنضال والحرية منذ صغره؛ وهو الأمر الذي كان مفتاح شخصيته وصاحبه على مدى 34 عامًا

والمعروف عنه أنه تلقى تعليمه الابتدائي في ثلاث مدارس، أما التعليم الثانوي فقد التحق بالمدرسة الخديوية، أفضل مدارس مصر آنذاك، والوحيدة أيضًا، ولم يترك مدرسة من المدارس إلا بعد صدام لم يمتلك فيه من السلاح إلا ثقته بنفسه وإيمانه بحقه.[4]

وفي المدرسة الخديوية أسس جماعة أدبية وطنية كان يخطب من خلالها في زملائه، وحصل على الثانوية وهو في السادسة عشرة من عمره، ثم التحق بمدرسة الحقوق سنة (1309 هـ = 1891م)، التي كانت تعد مدرسة الكتابة والخطابة في عصره، فأتقن اللغة الفرنسية، والتحق بجمعيتين وطنيتين، وأصبح يتنقل بين عدد من الجمعيات؛ وهو ما أدى إلى صقل وطنيته وقدراته الخطابية.

وقد استطاع أن يتعرف على عدد من الشخصيات الوطنية والأدبية، منهم: إسماعيل صبري الشاعر ووكيل وزارة العدل، والشاعر خليل مطران، وبشارة تقلا مؤسس جريدة الأهرام، الذي نشر له بعض مقالاته في جريدته اللواء.

في سنة (1311 هـ = 1893م) ترك مصطفى كامل مصر ليلتحق بمدرسة الحقوق الفرنسية؛ ليكمل بقية سنوات دراسته، ثم التحق بعد عام بكلية حقوق تولوز، واستطاع أن تحصل منها على شهادة الحقوق، وألف في تلك الفترة مسرحية «فتح الأندلس» التي تعتبر أول مسرحية مصرية، وبعد عودته إلى مصر سطع نجمه في سماء الصحافة، واستطاع أن يتعرف على بعض رجال وسيدات الثقافة والفكر في فرنسا، ومن أبرزهم جوليت آدم، وازدادت شهرته مع هجوم الصحافة البريطانية عليه.[7]

سيرته

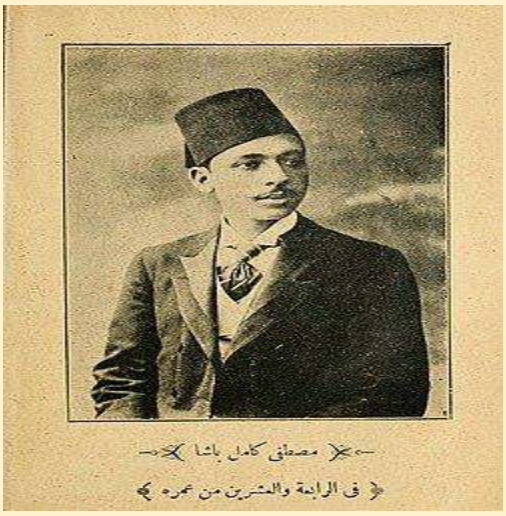

مصطفى كامل في عمر 24

تدرب مصطفى كامل كمحام بكلية الحقوق الفرنسية بالقاهرة وكلية الحقوق بجامعة تولوز بفرنسا. في يناير 1893، اشتهر كامل عندما قاد مجموعة من الطلاب الذين دمروا مكاتب صحيفة المقطم التي دعمت الاحتلال البريطاني لمصر.[8] بصفته قوميًا متحمسًا، فقد كان من مؤيدي الخديوي عباس حلمي الثاني، الذي عارض بشدة الاحتلال البريطاني. وكان عباس حلمي، الذي التقى به لأول مرة عام

1892، هو الذي دفع تكاليف تعليم كامل في تولوز.[9] وصف المؤرخ الأمريكي مايكل لافان كامل بأنه «خطيب ساحر، مسافر لا يكل، كاتب غزير الإنتاج وشخصية كاريزماتية».[8] صادق كامل المستشرق الفرنسي فرانسوا ديلونكل الذي وعد بتقديمه إلى السياسيين الفرنسيين، لكنه بدلاً من ذلك منحه وظيفة كسكرتير له، مما جعله يستقيل مشمئزا.[8]

الزعيم الوطني المصري مُصطفى كامل باشا

الفرانكفونية

حظي كامل باهتمام واسع خارج مصر لأول مرة عندما قدم النماسا لمجلس النواب الفرنسي في باريس في يونيو 1895 يطلب من الحكومة الفرنسية الضغط على بريطانيا لمغادرة مصر.[9] ودفع كامل مقابل طباعة ملصق يُظهره وهو يقدم النماسًا إلى ماريان في «معبد العقل» يطلب منها تحرير مصر، مع وقوف الجماهير المصرية البائسة خلفه بينما يقف جندي بريطاني يمسك بامرأة مقيدة في سلاسل ترمز إلى مصر في مقدمة الملصق.[9] على يمين ماريان يقف العم سام وشخصيات رمزية أخرى لأمم أخرى في العالم، والذين كانوا جميعًا يبدون سعداء.[9] صار ملصق كامل مع تمثيله الرمزي لوضع مصر شائعًا للغاية، وأعيد طبعه في العديد من الصحف الأوروبية والأمريكية في عام 1895.[9] في خطاب ألقاه بالفرنسية في تولوز في 4 يوليو 1895، اتهم كامل اللورد كرومر «بالتعيين المتعمد لرجال عاجزين أو غير مبالين أو خونة على رأس وزارات الحكومة المصرية وغيرها من المناصب الإدارية. وبهذه الطريقة لا يتلاعب هؤلاء

الرجال فقط كأداة تحت سيطرته ولكنه يستخدم عدم كفاءة هؤلاء الرجال ليحاول أن يثبت لأوروبا أن بلادنا تفتقر إلى طبقة إدارية حاكمة».[9] وفي نفس الخطاب، دعا كامل إلى مساعدة فرنسا قائلا: «من واجب فرنسا . . التدخل وإنقاذنا . . . فرنسا التي أيقظت مصر من سباتها العميق وعاملتنا دائمًا مثل أعز نسلها، وكسبت في هذه العملية احترامنا الأبدي، النابع من أعماق قلوبنا»[9]

عند عودته إلى مصر، كتب كامل ونشر كتيبًا باللغة الفرنسية (لغة النخبة في مصر) بعنوان كاشف لأطروحته وهو Le peril anglais: Conséquence de l'Egypte par l'Angleterre.[9] من عام 1895 إلى عام 1907، زار كامل فرنسا كل عام، ودائمًا ما كان يلقي الخطب ويكتب مقالات في الصحف تنتقد الحكم البريطاني في مصر.[9] أدت صداقة كامل مع الكاتب الفرنسي بيير لوتي والناشطة النسوية جولييت آدم إلى تعريفه بالكثير من المثقفين الفرنسيين، الذين أعجبهم الشاب المصري الذكي ذو الكاريزما والذي تحدث وكتب الفرنسية بطلاقة.[9] ومع ذلك، فقد كان خطاب كامل الفرانكوفيلي محسوبًا، إذ قال لسكرتير عباس حلمي في رسالة في سبتمبر 1895: «كما يعرف أي شخص واقعي، فإن الدول لا تلبي سوى مصالحها العليا . الفرنسيون، تمامًا مثل الإنجليز؛ بغض النظر عن تظاهرهم بالولاء لنا، سوف يفعلون كل ما هو في مصلحتهم السياسية العليا . لذلك من خلال التقارب وتوددنا لهم نحن فقط نوظف مناورة سياسية هادفة إلى كسب ثقتهم وربما -حتى لو كان ذلك مؤقتا- يمكننا الاستفادة منها سياسيًا».[9] بالغ كامل في بعض الأحيان في التودد لفرنسا للفوز بدعمها لصالح مصر، كما ورد في خطاب ألقاه في باريس في 18 يونيو 1899 عندما قال: «الحرب التي يشنها جيرانكم من الطرف الآخر للقناة الإنجليزية ضد نفوذكم الثقافي ومكانتكم على ضفاف النيل هي حرب غير معلن عنها . استهدفت الكراهية الإنجليزية بشكل خاص اللغة الفرنسية، لأنهم يحاولون بحماسة وبدون كلل استبدال لغتهم بلغتكم.»[9] على الرغم من ذلك، ظلت الفرنسية إحدى اللغات الرسمية في مصر حتى ثورة 1952.[10]

في البداية، سعى كامل إلى التعاون بصورة وثيقة مع فرنسا والإمبراطورية العثمانية، لكنه صار لاحقاً بشكل تدريجي أكثر استقلالية عن الداعمين الخارجيين، واكتفى بمناشدة الشعب المصري بشكل أساسي للمطالبة بإنهاء الاحتلال البريطاني. غالبًا ما عمل كامل كدبلوماسي غير رسمي، وقام بتجولات في عواصم أوروبا نيابة عن الخديوي، طالبًا الدعم لإنهاء الاحتلال البريطاني لمصر.[8]

الأيديولوجية

كان لكامل ما وُصِف بـ «ولاءات معقدة» فيما تخص كون مصر ولاية عثمانية تتمتع بالحكم الذاتي في ظل أحفاد محمد علي، وذلك قبل احتلال بريطانيا لمصر عام 1882.[8] مثل معظم المصريين في جيله، رأى كامل الخديويين حكامًا شرعيين لمصر، والذين بدورهم دانوا بالولاء للخليفة العثماني في القسطنطينية.[8] كما دعا الخديوي عباس لمنح سلطة حكومة دستورية للشعب. وإدراكًا منه أن مصر لا تستطيع طرد البريطانيين بالقوة، اتجه كامل بجهوده للعلاقات العامة، فكتب: «أدرك حكماء البريطانيين خطورة احتلالهم لمصر. ما تحتاجون لمعرفته هو المشاعر الحقيقية للأمة المصرية ومخاوفها وآمالها وحقيقتها. هذا سيجبر حكومتهم على ترك وادي النيل. أفضل ما يمكننا فعله كمصريين الآن هو الإعلان عن الحقيقة في أوروبا بأكبر عدد ممكن من اللغات، وخاصة باللغتين الإنجليزية والفرنسية.»[9]

في عام 1900، أسس كامل صحيفة «اللواء» كمنصة لآرائه ولاستغلال مهاراته في الصحافة والمحاماة. كما أسس مدرسة للبنين مفتوحة أمام المصريين المسلمين والمسيحيين واليهود. لكونه فرانكوفيل، كان كامل متأثرا بالقيم الجمهورية الفرنسية من حرية، مساواة، أخوة، واعتبر فرنسا تجسيدا لقيم التقدم والازدهار والحرية.[8] ساعدت كتابات كامل في إعادة تعريف الولاء للوطن من خلال ربطه بالتشديد على أهمية التعليم، النظام، وحب الوطن، منتقدا ضمنا الدولة التي صنعها محمد علي الكبير، والتي كانت

تدار على أسس مبالغة في العسكرة.[8] مثل العديد من القوميين المصريين الآخرين في أوائل القرن العشرين، افتخر كامل بإنجازات الحضارة المصرية القديمة، والتي أظهرت بالنسبة له أن مصر لديها تاريخ قومي يعود إلى آلاف السنين، وهو ما ميز المصريين عن غيرهم من الشعوب.[8]

تأثر كامل كثيرا بالفيلسوف الفرنسي إرنست رينان الذي جادل بأن ما يُعَرِّف الأمة هو "Le désir d'être ensemble" («الإرادة للعيش معا»)، وأكد كامل أن المصريين منذ آلاف السنين يريدون العيش معا في دولة واحدة.[8] كانت حجة كامل أن توحيد مصر العليا والسفلى حوالي 3100 قبل الميلاد مثل ولادة مصر كدولة، واستشد إحساسه القومي المصري على الولاء لمصر كدولة وكيان جغرافي، وتناقض ذلك مع بعض الآراء الإسلاموية التي رأت أن تاريخ مصر قبل الفتح الإسلامي 639–642 م كان فترة من «الجاهلية».[8] مثل العديد من القوميين المصريين الآخرين في القرن التاسع عشر، اعتز كامل باكتشافات علماء الآثار الذين كشفوا أنقاض مصر القديمة، وقدم التاريخ المصري من زمن الفراعنة إلى الوقت الحاضر باعتباره تاريخًا واحدًا يجب أن يفخر به جميع المصريين.[8] رأى كامل أن محمد علي لم يقم سوى بإعادة مصر إلى مكانتها التاريخية كقوة عظمى، والتي بدأت مع أيام الفراعنة.[8] كان مصطفى كامل فخورا بأصله المنتمي إلى الفلاحين، ورأى نفسه مصريا في المقام الأول ثم تابعا الإمبراطورية العثمانية بعد ذلك بمسافة كبيرة.[8] كان موقف كامل من دور الإسلام في الحياة المصرية مرنا للغاية حيث اعتمادا على جمهوره المُخاطَب، قال في مرة أن الإسلام هو حجر الزاوية في الهوية الوطنية المصرية وفي أوقات أخرى أكد أن حب الوطن هو ما يجعل المرء مصريًا، وهو ما يجعل الأقباط واليهود المصريين على قدم المساواة مع المسلمين.[8] مال كامل إلى اعتبار الوطنية المصرية مدعومة من قبل الإسلام بدلاً من كونها مبنية على الإسلام.[8] على الرغم من أن كامل لم يكن على استعداد لرفض الخطاب القومي الإسلامي الخاص بالسلطان العثماني عبد الحميد الثاني، كانت ميل كتاباته إلى القول بأن

مسلمي مصر لديهم من القواسم المشتركة مع بعضهم البعض أكثر مما لديهم مع المسلمين من الأراضي الأخرى، ورأى الإسلام كوسيلة لتوحيد الشعب المصري وليس كغاية.[8] دعم كامل رؤية عبد الحميد القومية الإسلامية باعتبارها أفضل طريقة لجعل الإمبراطورية العثمانية داعمة لمصر، على أمل أن يقنع السلطان البريطانيين بمغادرة مصر، لكنه رفض احتلال مصر من قبل العثمانيين مرة أخرى.[8]

العلاقات مع بريطانيا

عادة ما وصف اللورد كرومر كامل في رسائله إلى لندن بأنه «ديماغوجي قومي»، وفي إحدى الرسائل قال عن محادثة مع مثقف مصري قومي يُعتَقَد أنه كامل أنه «شرح لشاب مصري متأثر بالفرنسيين أن مبادئ الحكومة الجمهورية ليست قابلة للتطبيق في مجملها على المجتمع المصري الحالي»، وقال أنها غير مناسبة لـ«فلاح ليس لديه سوى ثوب واحد، ولا يستطيع قراءة جريدة»، بينما هي مناسبة للأوروبيين الذين رأى كرومر أنهم أكثر منطقية.[8]

اختلف كامل بشدة مع ادعاءات اللورد كرومر المتكررة بأن «الشرقيين» ليس لديهم نفس القدرة على التفكير التي يتمتع بها الأوروبيون، وكانت الكثير من كتاباته معنية بإظهار أن المصريين عاقلون ولديهم القدرة على التفكير الذكي.[8] كما هاجم كامل كرومر في خطاب لمحاولته «إلغاء النفوذ الفرنسي، الذي لا يزال واسع النطاق ومهيمنًا بشكل مفرط».[8] رأى كامل بأن النظام التعليمي المصري الذي كان في يوم من الأيام مكانًا «للمعلمين المصريين المخلصين والفرنسيين، هو الآن مكان التقاء المغامرين البريطانيين الأكثر جهلًا والأكثر غرورًا . . . تحاول البريطانيون إنشاء مدارس أنجلوفيلية خصيصًا لأطفالنا. لن تصدق كمية دروس الكراهية التي تعطى يوميا ضد فرنسا وتركيا.»[8] انتقد كامل كرومر كثيرًا لإهماله النظام التعليمي المصري، مجادلاً بأنه إذا كان كرومر قد اهتم بتعليم المصريين بدلاً من سداد الديون التي تراكمت على إسماعيل من خلال استغلال مصر، لكان قد رأى أن المصريين يمتلكون

الذكاء الذي نفى أنهم يمتلكونه.[8] وفي خطاب إلى «سوسيتي دو جيوغرافي دو باريس»، احتج كامل على التلميحات بأن «المصريين لا يصلحون لحكم بلدهم» ووصفها بالافتراء، الذي يمكن لأي شخص عاقل دحضه."[9] عند كتابته للجماهير الأوروبية، وخاصة الفرنسية، كثيرا ما هاجم ادعاء كرومر أن "المسلم المصري متعصب متعطش للدماء يبحث عن أي فرصة لقتل المسيحيين."[5] في مقال صحفي، كتب كامل: «إن الإنجليز قد ظلموا بعد ظلم، ولكنهم أقنعوا أوروبا بأننا شعب متعصب، نعادي كل المسيحيين. هذه هي أم الأكاذيب! نحن لسنا متعصبين أو معاديين للمسيحيين. نحن شعب حكيم ومضياف والدليل لا يقبل الجدل. . . على مدى القرن الماضي، كنا على اتصال مباشر مع أوروبا وخاصة فرنسا، ولم نكن أبدًا معاديين لأحد. على العكس من ذلك، تجد العالم بأسره في مصر كرم الضيافة. إذا كان أعداؤنا يدعون أننا متعصبون دينيون، فقد حان الوقت لوضع حد لخدعهم وأساطيرهم».[9]

كان كامل يميل إلى تصوير العلاقات بين الأغلبية العربية المسلمة والأقلية المسيحية القبطية في مصر على أنها مثالية، بحجة أن مصر كانت أمة متسامحة وليست مثل صورة اللورد كرومر للأمة المسلمة «المتعصبة» التي تضطهد الأقباط.[5] لمواجهة حجة كرومر، صاغ كامل شعار "Libre chez nous، hospitalers pour tous" («أحرار في بلادنا، ومضيافون للجميع»)، والذي أصبح شعاره الأبرز.[9]

توقعت الكثير من كتابات كامل قومية العالم الثالث في وقت لاحق حيث قدم تغطية واسعة في اللواء لحركات الاستقلال في الهند (الهند الحديثة وباكستان وبنغلاديش) وجزر الهند الشرقية (إندونيسيا الحديثة)، وأشار إلى أن دعاة الاستقلال في كلا المكانين ينشاركون معاناته، حيث كانوا جميعًا جزءًا من «شرق» مضطهد يهيمن عليه الغرب.[8] في عام 1900، كتب كامل الذي كان يأمل أن تتدخل فرنسا في حرب البوير: «يا له من درس لنا نحن الذين اعتمدوا على أوروبا!»[8]

الشمس المشرقة

بعد الاتفاق الودي في عام 1904 والحرب الروسية اليابانية في 1904–05، أصبح كميل معجبًا باليابانيين، ومدح اليابانيين، الشعب «الشرقي» الذي قام بالتحديث واعتبره نموذجًا تحذر بمص أن تحتذي به.[8] بموجب شروط الاتفاق الودي في أبريل 1904، اعترفت فرنسا بمص على أنها في دائرة النفوذ البريطاني في مقابل اعتراف بريطانيا بكون المغرب في مجال النفوذ الفرنسي. قدم كامل تغطية واسعة النطاق للحرب الروسية اليابانية في جريدة اللواء وأثنى على اليابانيين لتحديثهم البلاد دون أن يفقدوا هويتهم اليابانية.[8] نظر إلى السلطان العثماني عبد الحميد الثاني على أنه مصلح، وغطى كامل باستمرار جهود الإصلاح في الإمبراطورية العثمانية وأعرب عن أمله في أن يكون عبد الحميد مصلحًا عظيمًا مثلما كان الإمبراطور ميجي مصلحًا لليابان.[8] حثت الكثير من كتابات كامل في اللواء عبد الحميد على أن يكون أشبه بالإمبراطور ميجي في تبني إصلاحات التحديث.[8] في 28 مارس 1904، كتب كامل إلى صديقة فرنسية، وهي جولييت آدم، أنه يكتب كتابًا عن اليابان «ليشرح للناس كيفية النهوض، ولتشجيعهم من خلال تعريفهم بالنضال الحالي لليابانيين».[8] في يونيو 1904، كتب كامل إلى آدم أنه أنهى كتابه عن اليابان، قائلًا: «لقد انتهيت للتو من المجلد الأول من كتابي عن اليابان. السبب الرئيسي الذي دفعني إلى القيام بذلك هو الاستفادة من تيار التعاطف الكبير الذي يشعر به مواطنو بلدي لليابانيين لإخبارهم أن هؤلاء الأشخاص أقوياء للغاية فقط لأنهم وطنيين. أعتقد أنه سيكون لذلك تأثير كبير. تعبت في الأيام الماضية [في إنجاز الكتاب] كما لم أتعب في حياتي».[8]

كتب كامل في كتابه الشمس المشرقة عام 1904:

«لو كان الأوروبيون صادقين في دعايتهم وخطابهم بأنهم يريدون أن يُحَضِّروا كل البشر وأنهم لم يدخلوا البلدان إلا ليأخذوا شعوبها بأيديهم لوضعهم على طريق الحضارة لكانوا سعداء بتقدم العرق الأصفر

وتطوره ولكانوا قد اعتبروا اليابان أعظم قصة في التحض. لكن الحقيقة والواقع أن الشافس يظل هو القاعدة العامة في البشرية. يعمل الجميع من أجل الإضرار بخصمه. لا يرغب الأوروبيون في تقدم الشرقيين ولا يرغب الشرقيون في استمرار السيادة الأوروبية»[8]

في مقال آخر في سبتمبر 1904، كتب كامل أن الانتصارات اليابانية ضد روسيا هي «مجد لكل شرقي».[8] عندما علم كامل أن صديقه الفرنسي بيير لوتي الذي كان يدعم روسيا ضد اليابان قد ألغى صداقتهما بسبب هذه القضية، كتب كامل محبطًا إلى آدم في 9 يونيو 1905:

«أنا حزين للغاية لمعرفة أن لوتي قد تغير تعامله نحوي. . . إذا كنت قد تحدثت عن حماسي لليابان أمامه، فذلك لأنني لا أستطيع إخفاء رأيي ومشاعري؛ . . . كيف يندهش لأنني مع اليابانيين؛ كل شعبي يثق معي. لنفحص الأمر من وجهة نظر المصري والمسلم. من بين الدولتين المتحاربتين، لم تؤذ اليابان مصر ولا الإسلام. من ناحية أخرى، أضرت روسيا مصر في زمن عظمتها في عهد محمد علي [محمد علي الكبير]، أعظم ضرر بخرق أسطولها، بالتنسيق مع إنجلترا (دائمة الغدر) وفرنسا (المخدوعة دائما) [كامل كان يشير إلى معركة نافارين عام 1827 عندما دمر أسطول أنجلو-فرنسي-روسي الأسطول العثماني المصري قبالة سواحل اليونان]. وبمواجهتهم محمد علي أخطر مواجهة، فقد فعلوا للإسلام وللشعوب المسلمين أحلك الشرور. هذا السبب رقم 1. ثانيًا، لم يكن تحالف إنجلترا مع اليابان هو الذي قضي على استقلال بلدي، وإنما تحالف إنجلترا الغادرة مع فرنسا. لماذا إذن يجب أن أكون مناهضاً لليابان؟ أنا، الذي أعشق الوطنيين وأجد بين اليابانيين أفضل مثال على الوطنية؟ أليس الشعب الياباني هو الشعب الشرقي الوحيد الذي وضع أوروبا في مكانها الصحيح؟ كيف لا أحبهم؟ إنني أتفهم جيداً حزنكم وأسيائكم، لكني كنت سأشاركم هذا الحزن والأسى لو بقيت فرنسا معنا».[8]

يهتم جزء كبير من كتاب الشمس المشرقة بإصلاح ميجي مع تصوير الإمبراطور ميجي بصورة البطل الذي قام بتحديث اليابان من خلال إلغاء التوكوغاوا باكوفو، وهو الأمر الذي فهمه الجمهور المصري على أنه دعوة للخديوي عباس حلمي لتحديث مصر من خلال إلغاء الاحتلال البريطاني.[8] تم توضيح الرسالة عندما قارن كامل التوكوغاوا باكوفو، غير القادر على الوقوف في وجه القوى الأجنبية التي استهزأت باليابان، مع الوضع الحالي للعالم الإسلامي، والذي هو أيضًا غير قادر على الوقوف في وجه الأجانب، وأعرب عن أمله في أن يكون كل من عبد الحميد الثاني وعباس حلمي الثاني قادرين على محاكاة الإمبراطور ميجي.[8]

وصف اليابان

في الشمس المشرقة، قدم كامل الشنتوية كوسيلة للدولة اليابانية لتوحيد الشعب الياباني حول ولاء مشترك للإمبراطور بدلاً من كونه إيمانًا وغاية في حد ذاته.[8] كتب كامل أنه لا يعتقد أن أباطرة اليابان كانوا آلهة، لكنه شعر أن جعل اليابانيين يعبدون إمبراطورهم كإله حي كان مفيدًا جدًا في توحيد الشعب الياباني، بحجة أن اليابانيين لم ينقسموا أبدًا بالطريقة التي انقسم بها المصريون لأن جميع اليابانيين تقريبًا كانوا يعتبرون إمبراطورهم إلهًا لا يمكن عصيانه.[8] لم يفهم كامل مع ذلك الفارق بين شنتوية الدولة التي تمجد أباطرة اليابان كآلهة حية وبين الشنتوية الشعبية التي كانت موجودة في اليابان منذ آلاف السنين، حيث رأى كل الشنتوية على أنها شنتوية تابعة للدولة.[8] استخدم اليابانيون دائمًا مصطلح **Mikado** للإشارة إلى الإمبراطور لأن لقبه واسمه كانا يعتبران مقدسين جدًا بحيث لا يمكن أن ينطق بهما الناس العاديون، ولم يعلم كامل أن مصطلح **Mikado** كان مجرد اسم مستعار للنظام الملكي الياباني.[8] كتب كامل بإعجاب عن كيف وحدت الشنتوية التابعة للدولة الشعب الياباني، معلناً: «تسللت روح التغيير والفخر القومي بين جميع [اليابانيين]، وبعد ذلك بدأ الفرد الذي كان يعتقد أن قريته فقط هي البلد بأكملها أن

يدرك أن المملكة كلها هي دولة للجميع، وأنه مهما كانت أجزائها بعيدة أو معزولة عن بعضها، فإن أي تدخل أجنبي في أي من قراها من شأنه أن يزعج سلامة القرى الباقية ويضرها بالمثل». [8]

أشاد كامل بإصلاحات ميجي لإعطائها اليابان نظامًا قانونيًا قائمًا على النظام القانوني الفرنسي، والذي جعل جميع اليابانيين متساوين أمام القانون والدستور، وأشار إلى أن الخديوي يجب أن يحذو حذوه في مصر. [8] على الرغم من ذلك، أدى أحد الفصول في كتاب الشمس المشرقة، والذي امتدح فيه التوكوغاوا باكوفو في القرنين السادس عشر والسابع عشر لقضائها على المسيحية في اليابان لأن المسيحية مَثَّلت «ديانة أجنبية» قوَّضت وحدة الشعب الياباني، إلى تخويف الكثير من الأقباط. [8] وكذلك أشاد كامل بالساموراي الذين «أعادوا» إمبراطور ميجي في عام 1867، على الرغم من أن إصلاحات حقبة ميجي أنهت وضعهم الخاص وطريقة حياتهم، إلا أنهم بوصفهم وطنيين وضعوا الصالح العام لليابان قبل مصالحهم الخاصة. [8] كانت رسالة كامل مفادها أن الطبقة الأرستقراطية التركية الشركسية المصرية تحاجة إلى أن تكون أكثر شبهاً بالنخبة اليابانية في متابعة الإصلاحات التي من شأنها إنهاء وضعهم الخاص من أجل الصالح العام لمصر [8] كان كامل مؤيدًا لسلطوية اليابان التي تمثلت في طاعة الشعب الياباني إمبراطورهم وسعى هم بلا كلل إلى إطاعة أوامره دون شروط، واعتبر ذلك أحد أهم مفتاح لنجاح اليابان في التحديث. [8] رسم كامل المجتمع الياباني في ضوء وردي للغاية، إذ ذكر أن اليابان ليس لها رقابة، وأن نظامها القانوني المبني على الطراز الفرنسي يعامل الجميع على قدم المساواة، وأن الدولة اليابانية تضمن التعليم للجميع، وربما كان ذلك لتوضيح ما ستستفيد منه مصر لو فعلت مثل اليابان. [8]

الانتقاد

قدم كامل الإمبريالية اليابانية في ضوء إيجابي، معتبرًا أن اليابانيين، على عكس البريطانيين (الذين رأى كامل أنهم مهتمون فقط باستغلال مستعمراتهم اقتصاديًا) كانوا يمارسون في كوريا نسخة آسيوية من مهمة

التثقيف الفرنسية، سعيًا لتحسين أوضاع الناس العاديين.[8] رسم كامل في الشمس المشرقة مقارنة بين «ش» الإمبراطورية الروسية، «الذي يُثريه كل استعمار» مقابل الغضب «الشرعي» لليابانيين بسبب «خداعهم» في الحرب الصينية اليابانية الأولى عام 1894–95.[8] كتب لفان أن كامل لم يأخذ في الحسبان أن الكوريين والصينيين استاءوا أيضًا من كونهم تحت السيطرة اليابانية بنفس الطريقة التي استاء فيها من كون مصر تحت سيطرة بريطانيا.[8] وأشار أيضًا إلى أن كامل كان سيشعر بالفزع والإحباط لو علم أن نموذج الحكم الياباني لكوريا خلال الأعوام 1905–10 عندما كانت كوريا محمية يابانية كان شبيهًا بإدارة اللورد كرومر لمصر، بل رأى اليابانيون إدارة لكرومر لمصر خير مثال على ما كانوا يسعون إلى القيام به في كوريا.[8]

حادثة دنشواي

تعززت مساعي كامل بعد حادثة دنشواي في 13 يونيو 1906 حيث حوكم أربعة فلاحين وشنقوا لاعتدائهم على ضباط الجيش البريطاني بعد أن قتل أحدهم امرأة مصرية، مما تسبب في وفاة أحد الضباط بضربة شمس. حفزت حادثة دنشاواي الحركة القومية المصرية، واستغل كامل قضية مقتل مزارع مصري على يد القوات البريطانية (بعد محاولته مساعدة ضابط بريطاني توفي بضربة شمس مع شنق أربعة مزارعين آخرين بتهم التحريض على القتل)، لإثارة الغضب القومي، ليصبح المتحدث باسم الحركة القومية المصرية.[8] في مقال في صحيفة لو فيغارو في 11 يوليو 1906، كتب كامل: «وقعت حادثة مأساوية في قرية دنشواي المصرية في الدلتا، والتي تمكنت من التأثير عاطفيًا في الإنسانية بأكملها.»[9] لفت مقال كامل في لو فيغارو الانتباه الدولي إلى حادثة دنشواي، وفي 15 يوليو 1906، زار كامل لندن.[9] ترجم كامل مقالته إلى اللغة الإنجليزية وأرسلها بالبريد إلى كل نائب بريطاني، حيث ألقى خطبًا في جميع أنحاء بريطانيا تروي قضية دنشواي.[9]

في 26 يوليو 1906 ألقى كامل خطابًا في فندق كارلتون بلندن، بدأ بإلقاء الضوء على تاريخ الأقلية القبطية في مصر لمواجهة حجة كرومر عن «تعصب» المصريين المسلمين، ثم هاجم كرومر لإهماله للنظام التعليمي المصري، متهمًا إياه بالتسبب في أن أجيالًا بأكملها من المصريين لم يتعلموا منذ أن تولى مسئولية مصر.[6] ثم انتقل كامل إلى التعليق على حادثة دنشواي قائلًا: «أنشأ اللورد كرومر محكمة خاصة في دنشواي والتي أثارت غضب الجميع . . . محكمة لا تتبع أي نص قانوني ولا أعراف. . . . كان وجودها بمثابة مهزلة ضد الإنسانية والحقوق المدنية للشعب المصري ونقض لشرف الحضارة البريطانية.»[7] بعد ذلك، زار كامل 10 داونج ستريت للقاء رئيس الوزراء، هنري كامبل بانرمان.[8] طلب كامبل بانرمان من كامل قائمة بالمصريين القادرين على تولي منصب الوزارة، مما دفعه لكتابة 32 اسمًا، عُيِّن العديد منهم في مجلس الوزراء المصري.[9] أدت حادثة دنشواي إلى استقالة اللورد كرومر في مارس 1907، وفي خطاب استقالته، أشار كرومر لأول مرة إلى كامل بالاسم، فكتب: «لو كنت أصغر سنًا، كان من الأفضل أن أستمتع بمحاربة الخديوي ومصطفى كامل وحلفائهم من الإنجليز، علاوة على ذلك، أعتقد أنني يجب أن أهزمهم».[10]

وقد كان كامل مدعومًا بقوة من محمد فريد العضو البارز في الأرستقراطية المصرية والسودانية. بمساعدة فريد، أسس كامل الحزب الوطني في ديسمبر 1907، قبل شهرين من وفاته.

يُذكر كامل باعتباره قوميًا مصريًا متحمسًا ومدافعًا صريحًا عن استقلال مصر. يُعتقد أن النشيد الوطني المصري الحالي (بلادي) مستوحى من إحدى خطابات مصطفى كامل والتي ذكر فيها مقولته الشهيرة: «لو لم أكن مصريًا لوددت أن أكون مصريًا». يقول فضل الرحمن مالك أنه على الرغم من أن كامل كان علمانيًا، إلا أن قوميته كانت مستوحاة أيضًا من الماضي الإسلامي. ويبدو أن هذا هو الاستنتاج الطبيعي لأن مصر ظلت تحت حكم الخلافة الإسلامية لقرون قبل مولده.[11] غالبًا ما اتهم البريطانيون بالدعوة

إلى القومية الإسلامية على الرغم من كونه قوميًا مصريًا، ومن المعروف أنه دعم السلطان العثماني ضد السلطات البريطانية في مصر في النزاع على طابا في مايو 1906، على الرغم من أنه في وقت لاحق من حياته ابتعد عن فكرة كون مصر جزءًا من عالم إسلامي شامل، ورآها ككيان إقليمي فريد.[12]

صاحب فكرة إنشاء الجامعة المصرية

أرسل إلى الشيخ علي يوسف صاحب جريدة المؤيد برسالة يدعو فيها إلى فتح باب التبرع لمشروع الجامعة، وأعلن مبادرته إلى الاكتتاب بخمسمائة جنيه لمشروع إنشاء هذه الجامعة، وكان هذا المبلغ كبيرًا في تلك الأيام؛ فنشرت الجريدة رسالة الزعيم الكبير في عددها الصادر بتاريخ (11 شعبان 1324 هـ الموافق 30 سبتمبر 1906م).

لم تكد جريدة المؤيد تنشر رسالة مصطفى كامل حتى توالت خطابات التأييد للمشروع من جانب أعيان الدولة، وسارع بعض الكبراء وأهل الرأي بالاكتتاب والتبرع، ونشرت الجريدة قائمة بأسماء المتبرعين، وكان في مقدمتهم حسن بك ججوم الذي تبرع بألف جنيه، وسعد زغلول وقاسم أمين المستشاران بمحكمة الاستئناف الأهلية، وتبرع كل منهما بمائة جنيه.

غير أن عملية الاكتتاب لم تكن منظمة، فاقترحت المؤيد على مصطفى كامل أن ينظم المشروع، وتُشَكَّل لجنة لهذا الغرض تتولى أمره وتشرف عليه من المكتتبين في المشروع، فراقت الفكرة لدى مصطفى كامل، ودعا المكتتبين للاجتماع لبحث هذا الشأن، واختيار اللجنة الأساسية، وانتخاب رئيس لها من كبار المصريين من ذوي الكلمة المسموعة حتى يضمن للمشروع أسباب النجاح والاستقرار.

أتمت لجنة الاكتتاب عملها ونجحت في إنشاء الجامعة المصرية يرئسها الملك فؤاد الأول آنذاك.[13]

علاقته بالخديوي عباس حلمي الثاني

من المعروف أن الخديوي عباس قد اصطدم في بداية توليه الحكم باللورد كرومر في سلسلة من الأحداث كان من أهمها أزمة وزارة مصطفى فهمي باشا عام 1893، وتوترت العلاقات إلى حدٍ خطير في حادثة الحدود عام 1894، وكان عباس يرى أن الاحتلال لا يستند إلى سند شرعي، وأن الوضع السياسي في مصر لا يزال يستند من الناحية القانونية إلى معاهدة لندن التي كانت في عهد محمد علي باشا في 1840 والفرمانات المؤكدة لهذه المعاهدة إلى جانب الفرمانات التي صدرت في عهد إسماعيل بشأن اختصاصات ومسئوليات الخديوية، فالطابع الدولي للقضية المصرية من ناحية إلى جانب عدم شرعية الاحتلال كانا من المسائل التي استند عليها عباس في معارضته للاحتلال ثم رأى عباس أن يستعين كذلك في معارضته للاحتلال بالقوى الداخلية. لا نعتقد أن الخديوي عباس كان على استعداد للسير في صرامة ضد كرومر إلى حد التفكير في تصفية الاحتلال نهائياً، بل كانت معارضته المترددة لسياسة كرومر تستهدف المشاركة في السلطة حتى في ظل الاحتلال.

أما بالنسبة لتعاون مصطفى كامل مع عباس فله أسبابه أيضاً من وجهة نظر مصطفى كامل:

أولاً: يجب أن نقرر أن الحركة الوطنية المصرية في ذلك الوقت كانت أضعف من أن تقف بمفردها في المعركة.

ثانياً: أن مصطفى كامل كان يضع في اعتباره هدفاً واحداً وهو الجلاء وعدواً واحداً وهو الاحتلال، ولذلك كان مصطفى كامل على استعداد للتعاون مع كل القوى الداخلية والخارجية المعارضة للاحتلال، أما المسائل الأخرى التي كانت العناصر الوطنية المعتدلة، من أمثال حزب الأمة فيما بعد، تضعها في الاعتبار الأول كمسألة الحياة البرلمانية وعلاقة مصر مع تركيا وغيرها فكلها مسائل يجب أن تترك حتى يتخلص المصريون من الاحتلال.

اهتمامه بالحياة الثقافية

في عام (1316هـ = 1898م) ظهر أول كتاب سياسي له بعنوان «كتاب المسألة الشرقية»، وهو من الكتب الهامة في تاريخ السياسة المصرية. وفي عام (1318هـ الموافق 1900م) أصدر جريدة اللواء اليومية.

من أقواله المأثورة

1. «لو لم أكن مصرياً لوددت أن أكون مصرياً»
2. «أحراراً في أوطاننا، كرماً مع ضيوفنا»
3. «الأمل هو دليل الحياة والطريق إلى الحرية»
4. «لا يأس مع الحياة ولا معنى للحياة مع اليأس»
5. «إني أعتقد أن التعليم بلا تربية عديم الفائدة»
6. «إن الأمة التي لا تأكل مما تزرع وتلبس مما لا تصنع أمة محكوم عليها بالتبعية والفناء»
7. «إن من يتهاون في حق من حقوق دينه وأمته ولو مرة واحدة يعش أبد الدهر مزعزع العقيدة سقيم الوجدان»
8. «إن مصر للمصريين أجمع وعلى حامل اللواء أن يجد ويجتهد حتى ينصهر داخل العمل الوطني فلا تستطيع أن تقول إلا أنه جزء من الشعلة».

https://youtu.be/ZlvMqMmN7XM?si=N7zDJwFQs_-TGKcY

وفاته

توفي عن عمر يناهز 34 عاما رغم أنه عاش ثماني سنوات فقط في القرن العشرين فإن بصماته امتدت حتى منتصف القرن، وتوفي في 6 محرم 1326 هـ الموافق 10 فبراير 1908م. تسببت وفاته في حالة كبيرة من الحزن الشعبي، وحضر جنازته مئات الآلاف الذين اعتبروا كامل بطلهم.[8] وصار فريد، الذي أنفق كل أمواله في دعم حركة التحرر الوطني في البلاد، زعيمًا للحزب الوطني بعد وفاة كامل.

صار ضريح مصطفى كامل (الذي بني بين 1949–1953) بالقرب من قلعة صلاح الدين الأيوبي على الطراز المملوكي الجديد مفتوحًا للجمهور كمتحف، ويحتوي في غرفة جانبية على عرض لتذكارات تتعلق به.[14]

وصلات خارجية

1. مصطفى كامل على موقع الموسوعة البريطانية (الإنجليزية)
2. المجلدات 1–3 من أعمال مصطفى كامل موقع أرشيف من مجموعة جامعة تورنتو
3. المجلدات 4–6 من أعمال مصطفى كامل على موقع أرشيف من مجموعة جامعة تورنتو
4. المجلدات 7–9 من أعمال مصطفى كامل وبأوله كتاب المسألة الشرقية على موقع أرشيف من مجموعة جامعة تورنتو
5. مصطفى كامل، 1874–1908 أرشيف الإنترنت
6. مصطفى والميكادو: نظرة مصري فرنكوفيلي ليابان ميجي، مايكل لافان، 15 مايو 2007

للاطلاع على المراجع اضغط على موقع ويكيبديا

مصطفى كامل - ويكيبيديا

مصطفى كامل والحزب الوطنى . . حياة الزعيم المصرى وموته[23]

نمر اليوم الذكرى الـ 115 على الإعلان عن تأسيس الحزب الوطني المصري برئاسة مصطفى كامل، حيث أعلن الزعيم الراحل عن تأسيسه في خطبته الأخيرة قبل وفاته في 22 أكتوبر 1907 في الإسكندرية، وانعقدت الجمعية العمومية لأول مرة في فناء دار اللواء ونزل الزعيم عن سريره علي الرغم من مرضه وضعفه.

ولد فى بيت نجي الصليبة بالقاهرة فى 14 أغسطس 1874م، لأسرة عسكرية فوالده على أفندى محمد ضابطا من ضباط الجيش المصري، ورُزق به في سن السنين، وجده لوالدته السيدة حفيظة هو اليوزباشي محمد أفندى فهمي، لُقن القراءة والكتابة على يد مدرس أحضره والده للمنزل، ثم ألحقه بمدرسة عباس باشا الأول، وتوفى والده فى عام 1886م، فانتقل إلى المدرسة الأقرب لمنزل جده لأمه الذى أقام فيه و اخوته، وكفله أخوه الأكبر حسين بك واصف (وزير الأشغال الأسبق)، وحصل على شهادة الابتدائية عام 1887م فى احتفال فخم حضره الخديوى توفيق بنفسه.

---

[23] مصطفى كامل والحزب الوطنى . . حياة الزعيم المصرى وموته – اليوم السابع

التحق بالمدرسة الخديوية أفضل مدارس مصر آنذاك، فظهرت مواهبه، وأسس "جمعية الصليبة الأدبية" عام 1890م وخطب في زملائه فيها، التقي بوزير المعارف على مبارك واشتكي له ظلم نظام الامتحان، حيث أدى إلى رسوبه ورسوب زملائه، وأُعجب به الوزير وعَدل النظام فنجح هو رفاقه، ومنحه على مبارك جنيه شهريل وسجل اسمه في كشوف المعلمين، ونال شهادة الثانوية عام 1891م، ثم دخل بمدرسة الحقوق الخديوية فى نفس العام، وبدأ ينشر رسائل ومقالات في الصحف، ونجح فى امتحان السنة الأولى، ثم التحق بمدرسة الحقوق الفرنسية فى العام التالى مباشرة 1892م ليجمع بين المدرستين ويضاعف دراسته القانونية، ولأنه لا يتقن اللغة الفرنسية كان عليه أن يدرسها ليجيد الكتابة والخطابة بها.

تأثرت صحته بنضاله الوطنى في عام 1903م، أصدر جريدة أسبوعية باسم "العالم الاسلامى" لتقوية الروابط بين الشعوب الإسلامية في عام 1905م، ثم سافر إلى أوروبا عام 1906 للاستشفاء، عرض القضية المصرية في فرنسا بلسان الحزب الوطني، ولم يكتف ببلاغته وفصاحة لسانه، فقدم لوحة فنية عبارة عن فرنسا واقفة في قوس نصر قام على نصب مرفيع تجري النيل من تحته، وقد قامت مصر على شاطئه مقيدة تحرسها جندي بريطاني، وتقدم جماعة من المصريين إلى فرنسا يستنجدونها لفك إسار وطنهم.

ووصف الأديب الكبير محمد حسين هيكل في كتابة "تراجم مصرية وغربية" أثر خبر وفاته آنذاك قائلًا: "في عصر يوم 10 فبراير سنة 1908 بينما أنا جالس مع أحد زملائي طلبة مدرسة الحقوق الخديوية إذ ذاك على باب داره، جاز الطريق أمامنا رجل ممتطٍ جوادًا، فلما كان بإزائنا وقف برهة فحيانا وقال: «أبقى الله حياتكم، الباشا توفي.» وكان زميلي من المشيعين للحزب الوطني المنطرفين في تشيعهم، فلما سمع قول الناعي سأله في لهفة: مصطفى باشا كامل؟، فأجابه الرجل منطلقًا جواده: نعم، ولكم طول البقاء، وتركنا أنا وصاحبي واجمين من هول الخبر وإن كان حديث الباشا ومرضه والخوف على حياته

بعض ما تواتر في ذلك الحين، وبعد زمن قصير تركت صاحبي عائدًا إلى بيتي فألفيت على الناس في الشوارع والحوانيت من أثر الذهول ما يدل على أن نعي الباشا إليهم مس من قلوبهم أدق أوتار الحزن والألم.

ووصف مشهد الجنازة قائلًا: "11 فبراير سنة 1908 يوم الاحتفال بجنازة مصطفى كامل هي المرة الثانية التي رأيت فيها قلب مصر تخفق، المرة الأولى كانت يوم تنفيذ حكم دنشواي، رأيت عند كل شخص تقابلت معه قلبًا مجروحًا وزورًا مخنوقًا ودهشة عصبية بادية في الأيدي وفي الأصوات، كان الحزن على جميع الوجوه، حزن ساكن مستسلم للقوة، مختلط بشيء من الدهشة والذهول، ترى الناس يتكلمون بصوت خافت وعبارات منقطعة وهيئة بائسة، منظرهم يشبه منظر قوم مجتمعين في دار ميت كأنما كانت أرواح المشنوقين تطوف في كل مكان من المدينة، ولكن هذا الإخاء في الشعور بقي مكنومًا في النفوس لم تجد سبيلًا تخرج منه فلم يبرز بروزًا واضحًا حتى يراه كل إنسان، أما في يوم الاحتفال بجنازة صاحب (اللواء) فقد ظهر ذلك الشعور ساطعًا في قوة جماله وانفجر بفرقعة هائلة سمع دويها في العاصمة ووصل صدى دويها إلى جميع أنحاء القطر، هذا الإحساس الجديد، هذا المولود الحديث الذي خرج من أحشاء الأمة، من دمها وأعصابها، هو الأمل الذي يبتسم في وجوهنا البائسة، هو الشعاع الذي يرسل حرارته إلى قلوبنا الجامدة الباردة، هو المستقبل."

https://youtu.be/07nXEU24qSo?si=UCyQCNUPSsitmYIW

الزعيم مصطفى كامل.. 147 عاما على ميلاد "صاحب اللواء" وباعث الحركة الوطنية

الزعيم مصطفى كامل باشا

استهل أخوه سيرته بأن عائلته استبشرت بمولده لما ظهر من بشارات خير رأتها الأسرة فأس القلوب جميعاً، ووصفه طفلاً بقوله: "كان الناظر إليه وهو في سكينة الاطمئنان وطفرة المسرة يقرأ على جبينه المشرق ومعارف وجهه ما أكنه الغيب في قلبه من تلك العظمة الوطنية التي امتزجت بروحه أيما امتزاج".. إنه باعث الحركة الوطنية، صاحب اللواء، مصطفى باشا كامل.

ولد فى بيت نخي الصليبة بالقاهرة فى 14 أغسطس 1874م، لأسرة عسكرية فوالده على أفندى محمد ضابطا من ضباط الجيش المصري، ورُزق به في سن السنين، وجده لوالدته السيدة حفيظة هو اليوزباشي محمد أفندى فهمي، لُقن القراءة والكتابة على يد مدرس أحضره والده للمنزل، ثم ألحقه بمدرسة عباس باشا الأول، وتوفى والده فى عام 1886م، فانتقل إلى المدرسة الأقرب لمنزل جده لأمه الذى أقام فيه و اخوته، وكفله أخوه الأكبر حسين بك واصف (وزير الأشغال الأسبق)، وحصل على شهادة الابتدائية عام 1887م فى احتفال فخم حضره الخديوى توفيق بنفسه.

التحق بالمدرسة الخديوية أفضل مدارس مصر آنذاك، فظهرت مواهبه، وأسس "جمعية الصليبة الأدبية" عام 1890م وخطب في زملائه فيها، التقي بوزير المعارف على مبارك واشتكي له ظلم نظام الامتحان، حيث أدى إلى رسوبه ورسوب زملائه، وأُعجب به الوزير وعَدل النظام فنجح هو رفاقه، ومنحه على مبارك جنيه شهريل وسجل اسمه في كشوف المعلمين، ونال شهادة الثانوية عام 1891م، ثم دخل بمدرسة الحقوق الخديوية فى نفس العام، وبدأ ينشر رسائل ومقالات في الصحف، ونجح فى امتحان السنة الأولى، ثم التحق بمدرسة الحقوق الفرنسية فى العام التالى مباشرة 1892م ليجمع بين المدرسين ويضاعف دراسته القانونية، ولأنه لا يتقن اللغة الفرنسية كان عليه أن يدرسها ليجيد الكتابة والخطابة بها .

انضم لعدة جمعيات أدبية وخطب فيها ودارت موضوعاته عن مصر والاحتلال والجلاء، وكتب مقالات في عدة صحف وطنية، وأصدر مجلة شهرية باسم "المدرسة" كمجلة ادبية وطنية علمية وكان مديرها ومحررها وصدر أول أعدادها في 18 فبراير 1892م، وسافر يونيو من نفس العام إلى فرنسا ليؤدي امتحان الحقوق الأول بباريس، وحصل على شهادة الحقوق من جامعة تولوز عام 1894م.

عاد إلى مصر وعمل بالمحاماة فترة قصيرة، ثم تفرغ للنضال الوطنى، واهتم بالخطب السياسية بالمنتديات، وألف مسرحية"فتح الأندلس" التمثيلية وهي أول مسرحية مصرية، وكتابا في حياة الأمم والرق عند الرومان، وأول كتاب سياسى له بعنوان" المسألة الشرقية" عام 1898م، وهو من الكتب الهامة فى تاريخ السياسة المصرية، وهدفت مؤلفاته إلى تحبيب الاستقلال، ودعا إلى إنشاء جامعة وطنية مصرية، وكتب إلى مجلة المؤيد لفتح اكتتاب عام، وأصدر جريدة "اللواء اليومية" عام 1900م.

تقابل مصادفة بالكولونيل بارنج شقيق لورد كرومر، ودار بينهما حديث ذا قيمة كبيرة في العالم السياسي، وترتبت عليه حملة صحفية اشترك فيها فحالفه الفوز، فاتجهت إليه الأنظار، ونشرت جريدة

"الأهرام" الصادرة في 28 يناير 1895م مقالاً عنوانه "حديث ذو شأن" موقعًا بإمضاء "مصطفى كامل" حول ما دار بينه (الشاب المصري) وبين الضابط الإنجليزي من مناقشة أفضى فيها الضابط بكل سياسة إنجلترا في مصر مؤيدة بالدليل القاطع الذي لا يعرف حجة ولا جدلاً، بأن بريطانيا لا تعترف سوى بقوة السيف والمدفع، وقدم المصري الشاب حجة مصر وحقها لنيل هذا الحق على قوته في ذاته، وعلى أوروبا التي لا تنظر إلى إنجلترا في وادي النيل بعين مطمئنة.

كانت المقالة بمثابة نهجه الذي اتبعه في المستقبل وظهر ما قاله فيها مرة أخري في تعليقه على الاتفاق الودي بين فرنسا وإنجلترا، والذي انضمت إليه ألمانيا والنمسا في عام 1904م، فقال: "إن لمصر أن تأمل من أوروبا نجاتها وخلاصها، ولنا أوروبا بأسرها التي تناديها صوالحها العدة بأن تنصرنا نصرة لتلك الصوالح التي سعينم من يوم احتلالكم البلاد في تقويض أركانها".

تأثرت صحته بنضاله الوطني في عام 1903م، أصدر جريدة أسبوعية باسم "العالم الاسلامي" لتقوية الروابط بين الشعوب الإسلامية في عام 1905م، ثم سافر إلى أوروبا عام 1906 للاستشفاء، عرض القضية المصرية في فرنسا بلسان الحزب الوطني، ولم يكتف ببلاغته وفصاحة لسانه، فقدم لوحة فنية عبارة عن فرنسا واقفة في قوس نصر قام على نصب مرفيع تجري النيل من تحته، وقد قامت مصر على شاطئه مقيدة تحرسها جندي بريطاني، وتقدم جماعة من المصريين إلى فرنسا يستنجدونها لفك إسار وطنهم، ونقش على اللوحة بالعربية وبالفرنسية هذه الأبيات:

أفرنسا يا من رفعت البلايا عن شعوب تهزها ذكـــــراك

انصري مصر إن مصر بسوء واحفظي النيل من مهاوي الهلاك

وانشري في الورى الحقائق حتى تجتلي الخير أمة تهـــــواك

وطُبعت منها ألوف وزُعت في أنحاء العالم ونشرت في كل صحيفة خاصة بعد أن قدمها مصطفي كمال برفقة عريضة إلى رئيس مجلس النواب الفرنسي قال فيها: "جاءت الأمة المصرية تستغيث بهذه الأمة الكريمة – فرنسا – التي حررت عدة من الأمم، فهل تجاب إلى استغاثتها وتنضرعها ؟ وهل لفرنسا أن تؤيد بهذا العمل الجليل مكانتها في العالم الإسلامي الواثق بها ؟ على أن ذكر اسم مصر عندما تكون حرة مستقلة بجانب الأمم العديدة التي حررتها فرنسا ليس بالفخار القليل لها، فلتحيا فرنسا محررة الأمم؛ مما احدث ضجة عالمية كبيرة".

أنعم عليه السلطان بالرتب والألقاب حتى بلغ الرتبة الأولى من الصنف الثاني، والنيشان المجيدي الثاني، أسس الحزب الوطنى في عام 1907م، وانتخب رئيساً له طول حياته، ودعا إلى مقاومة الاحتلال والتنديد به فى كل مكان رغم مرضه الشديد وألقى خطبته المشهورة والمعروفة بخطبة الوداع يوم 27 ديسمبر 1907 في شدة مرضه، وعاد إلى غرفته ولم يتركها حتى توفى بمرض السل في 10 فبراير عام 1908 عن عمر يناهز 34 عاما، وأُعلن الحداد يوم 11 فبراير فى مصر كلها.

ووصف الأديب الكبير محمد حسين هكيل في كتابة "تراجم مصرية وغربية" أثر خبر وفاته آنذاك قائلا: "في عصر يوم 10 فبراير سنة 1908 بينما أنا جالس مع أحد زملائي طلبة مدرسة الحقوق الخديوية إذ ذاك على باب داره، جاز الطريق أمامنا رجل ممتطٍ جوادًا، فلما كان بإزائنا وقف برهة فحيانا وقال: «أبقى الله حياتكم، الباشا توفي.» وكان زميلي من المشيعين للحزب الوطني المنطرفين في تشيعهم، فلما سمع قول الناعي سأله في لهفة: مصطفى باشا كامل؟، فأجابه الرجل منطلقًا جواده: نعم، ولكم طول البقاء، وتركنا أنا وصاحبي واجمين من هول الخبر وإن كان حديث الباشا ومرضه والخوف على حياته بعض ما تواتر في ذلك الحين، وبعد زمن قصير تركت صاحبي عائدًا إلى بيتي فألفيت على الناس في الشوارع والحوانيت من أثر الذهول ما يدل على أن نعي الباشا إليهم مس من قلوبهم أدق أوتار الحزن والألم.

ووصف مشهد الجنازة قائلًا: "11 فبراير سنة 1908 يوم الاحتفال بجنازة مصطفى كامل هي المرة الثانية التي رأيت فيها قلب مصر تخفق، المرة الأولى كانت يوم تنفيذ حكم دنشواي، رأيت عند كل شخص تقابلت معه قلبًا مجروحًا وزورًا مخنوقًا ودهشة عصبية بادية في الأيدي وفي الأصوات، كان الحزن على جميع الوجوه، حزن ساكن مستسلم للقوة، مختلط بشيء من الدهشة والذهول، ترى الناس يتكلمون بصوت خافت وعبارات متقطعة وهيئة بائسة، منظرهم يشبه منظر قوم مجتمعين في دار ميت كأنما كانت أرواح المشنوقين تطوف في كل مكان من المدينة، ولكن هذا الإخاء في الشعور بقي مكتومًا في النفوس لم تجد سبيلًا تخرج منه فلم يبرز بروزاً واضحًا حتى يراه كل إنسان، أما في يوم الاحتفال بجنازة صاحب (اللواء) فقد ظهر ذلك الشعور ساطعًا في قوة جماله وانفجر بفرقعة هائلة سمع دويها في العاصمة ووصل صدى دويها إلى جميع أنحاء القطر، هذا الإحساس الجديد، هذا المولود الحديث الذي خرج من أحشاء الأمة، من دمها وأعصابها، هو الأمل الذي يبتسم في وجوهنا البائسة، هو الشعاع الذي يرسل حرارته إلى قلوبنا الجامدة الباردة، هو المستقبل".

وقد كتب أخوه على فهمي كامل سيرته في 9 أجزاء صغيرة، ثم توقف النشر لموانع سياسية، ثم بعد صدور الدستور وعودته من المنفي أعاد نشرها مع تغير أسلوب الكتابة مع جمع أحاديثه السياسية، ومقالاته المنشورة في الجرائد ومؤلفاته وما كُتب عنه في الصحف الأجنبية وكذلك رثاءه، وقال في مقدمة الجزء الأول: "هذا وقد طلبت إلينا الكاتبة الفرنسية المبجلة أمنا الأديبة "مدام جوليت آدم" أن ندمج في هذه السيرة ما كان يكتبه إليها زعيم مصر العظيم من الخطابات الخاصة، كما رأينا أن ننشر كذلك خطابات الذين كاتبوه في حياته من اشهر الساسة الأجانب، وكبراء المصريين وغيرهم".

مصطفى كامل [24]

أغسطس 1874 – فبراير 1908

الميلاد والنشأة -ولد مصطفى كامل في 1 رجب 1291 هـ الموافق 14 أغسطس 1874م، في قرية كنامه التابعه لمركز بسيون بمحافظة الغربية وكان أبوه "علي محمد" من ضباط الجيش المصري، وقد رُزِقَ بابنه مصطفى وهو في السنين من عمره، وعُرِف عن الابن النابه حبُه للنضال والحرية منذ صغره؛ وهو الأمر الذي كان مفتاح شخصيته وصاحبه على مدى 34 عامًا، هي عمره القصير.

المؤهلات العلمية -تلقى تعليمه الابتدائي في ثلاث مدارس، أما التعليم الثانوي فقد التحق بالمدرسة الخديوية، وفيها أسس جماعة أدبية وطنية كان تخطب من خلالها في زملائه، وحصل على الثانوية وهو في السادسة عشرة من عمره، ثم التحق بمدرسة الحقوق سنة 1891.

[24] مصطفى كامل

-وفي سنة 1893 ترك مصطفى كامل مصر ليلتحق بمدرسة الحقوق الفرنسية؛ ليكمل بقية سنوات دراسته، ثم التحق بعد عام بكلية حقوق "تولوز"، واستطاع أن تحصل منها على شهادة الحقوق، ووضع في تلك الفترة مسرحية "فتح الأندلس" التي تعتبر أول مسرحية مصرية، وبعد عودته إلى مصر سطع نجمه في سماء الصحافة، واستطاع أن يتعرف على بعض رجال الثقافة والفكر في فرنسا، وازدادت شهرته مع هجوم الصحافة البريطانية عليه.

حياته السياسية -مصطفى كامل زعيم سياسي مصري وكاتب، أسس الحزب الوطني وجريدة المؤيد، وكان من المنادين بإنشاء (إعادة إنشاء) الجامعة المصرية.

-سافر إلى برلين في نطاق حملته السياسية والدعائية ضد الاحتلال البريطاني، وأصبح اسمه من الأسماء المصرية اللامعة في أوربا، وتعرَّف على الصحفية الفرنسية الشهيرة "جولييت آدم"، التي فتحت صفحات مجلتها "لانوفيل ريفو" ليكتب فيها، وقدمته لكبار الشخصيات الفرنسية؛ فألقى بعض المحاضرات في عدد من المحافل الفرنسية، وزار الدولة العثمانية وعدداً من الدول الأوربية.

-بدأ عام 1895في تأليف لجنة سرية للاتصال بالوطنيين المصريين من أجل الدعاية لقضية استقلال مصر، وفي فرنسا بصفة خاصة، وقد عُرفت باسم "جمعية أحباء الوطن السرية."

-أثناء وجوده ببريطانيا للدفاع عن القضية المصرية والتنديد بوحشية الإنجليز بعد مذبحة دنشواي، دعا الأمة كلها، لتأسيس جامعة أهلية تجمع أبناء الفقراء والأغنياء على السواء، فأرسل إلى الشيخ علي يوسف صاحب جريدة المؤيد برسالة يدعو فيها إلى فتح باب التبرع، وأعلن مبادرته إلى الاكتتاب بخمسمائة جنيه لمشروع إنشاء هذه الجامعة؛ فنشرت الجريدة رسالته في عددها الصادر بتاريخ 30 سبتمبر 1906.

-كان مصطفى كامل كثير الأسفار، وعانى كثيراً من الأزمات والشدائد؛ وهو ما كان له أكبر الأثر في ضعف قواه وتردي صحته؛ فاشتد به المرض عام 1905، ولم يمض عام على هذا التاريخ حتى وقعت

حادثة "دنشواي" الشهيرة، التي أعدم فيها الإنجليز عدداً من الفلاحين المصريين أمام أعين ذويهم؛ فأججت هذه الواقعة مشاعر الوطنية والإحساس بالظلم في نفوس المصريين؛ فقطع مصطفى كامل علاجه في باريس، وسافر إلى لندن، وكتب مجموعة من المقالات العنيفة ضد الاحتلال، والتقى هناك بالسير "كامبل باترمان" رئيس الوزراء البريطاني، الذي عرض عليه تشكيل الوزارة، غير أنه رفض هذا العرض.

-أما الحدث الثاني فكان في 22 أكتوبر 1907 بالإسكندرية بعد عودته إلى مصر، فقد عاد إلى مصر وهو في حالة شديدة من المرض، وألقى خطبة، أطلق عليها "خطبة الوداع"، أعلن فيها تأسيس الحزب الوطني الذي تألف برنامجه السياسي من عدة مواد، أهمها: المطالبة باستقلال مصر، كما أقرته معاهدة لندن 1840، وإيجاد دستور يكفل الرقابة البرلمانية على الحكومة وأعمالها، ونشر التعليم، وبث الشعور الوطني. غير أن الجلاء والدستور كانا أهم مطلبين للحزب.

مؤلفاته -في عام 1898 ظهر أول كتاب سياسي له بعنوان "كتاب المسألة الشرقية"، وهو من الكتب الهامة في تاريخ السياسة المصرية. وفي عام 1900 أصدر جريدة اللواء اليومية، واهتم بالتعليم، وجعله مقروناً بالتربية. **تُوفِي الزعيم الوطني ومؤسس الحزب الوطني مصطفى كامل أن في 10 فبراير 1908.**

https://youtu.be/bNrBmji0Zuc?si=HSoZYp4cCYBFXbmA

فتح الأندلس -- مصطفى كامل[25]

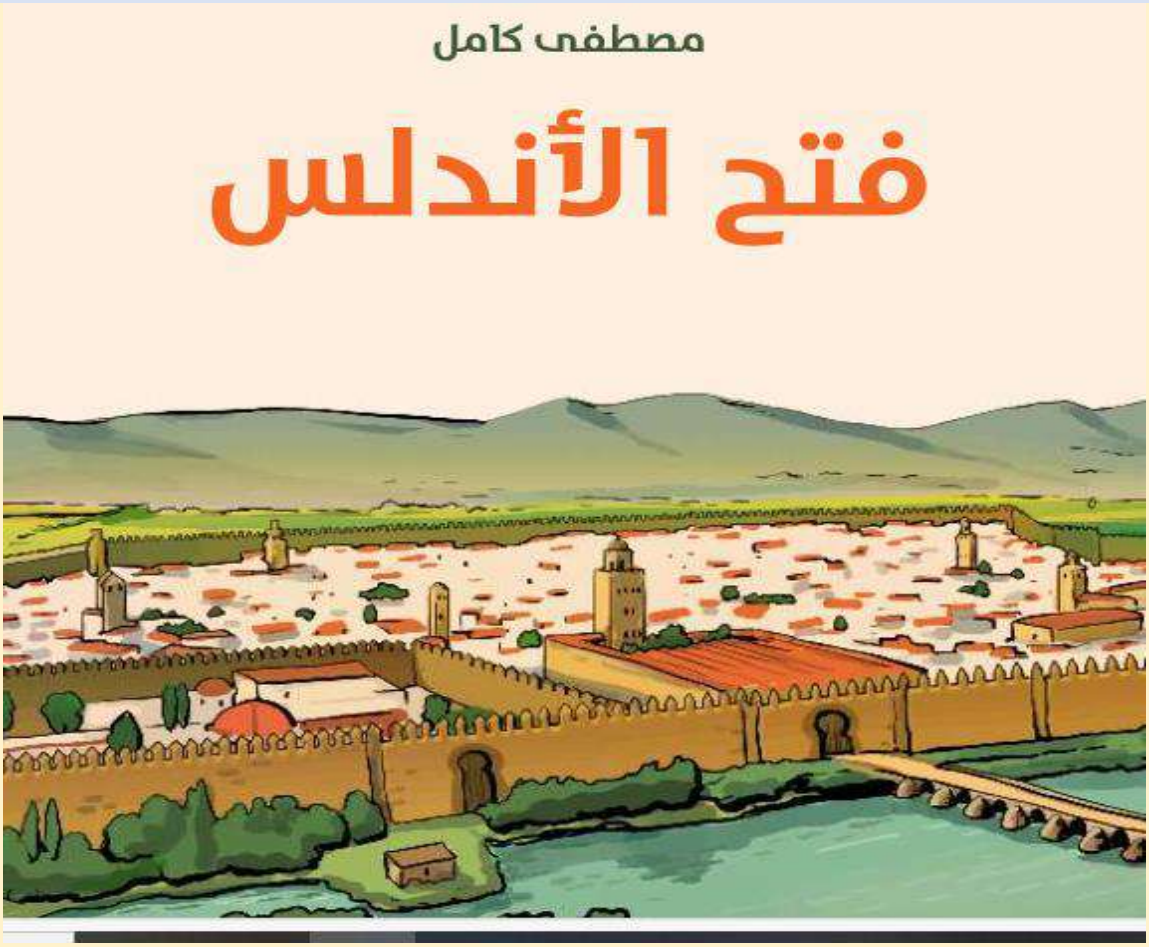

" الحمد لله" الذي مَنَّ علينا بفتح هذه البلاد النَضِرة الزاهرة، فإنه فتوحٌ أَنعِم به من فتوح، أَعْلَينا فيه كلمة الله ورفعنا عن هذا الشعب الضعيف أنواع المَظالم التي كان يُمتِل كواهلَهم بها لزريق الفاجر«.

بين يديك المسرحية الوحيدة التي ألَّفها الزعيم الوطني «مصطفى كامل»، وهي بخلاف ما يَشِي به عنوانها، لم تكن مجرَّدَ عمليةِ مَسرَحةٍ لروايةٍ تاريخية متواترة وعلى قدرٍ كبير من الأهمية كرواية «فتح الأندلس»؛ فقد عمَد المؤلِّف بمهارة إلى استخدام أدواته الفنية والإبداعية في تمريرِ جرعةٍ من أفكاره الوطنية والقومية، ليكون — بعيدًا عن الخطابية والمباشرة — حافزًا للمتلقِّي على ممارَسةِ عمليةِ إسقاطِ

[25] فتح الأندلس | مصطفى كامل | مؤسسة هنداوي

للماضي على الحاضر؛ فأنت تقرأ الإخلاصَ للقضية وروحَ الإقدام والمروءة التي تحلَّى بها الفاتحون العرب، وتُقابِل بينها وبين الدسائس والخيانات التي اجترحَها الدُّخلاء من أمثال «عبَّاد» وزير الأمير «موسى بن نصير»، وترى انتصارَ الحق والقوة على الشرِّ والوَضاعة، وفي ذلك عِبرٌ ودروس لا تَفقد أهميتها بمرور الأيام.

لقراءة المسرحية اضغط علامة PDF

فتح_الأندلس.fdp

مراحل عمرية للزعيم مصطفي كامل ثم فيلم مصطفى كامل

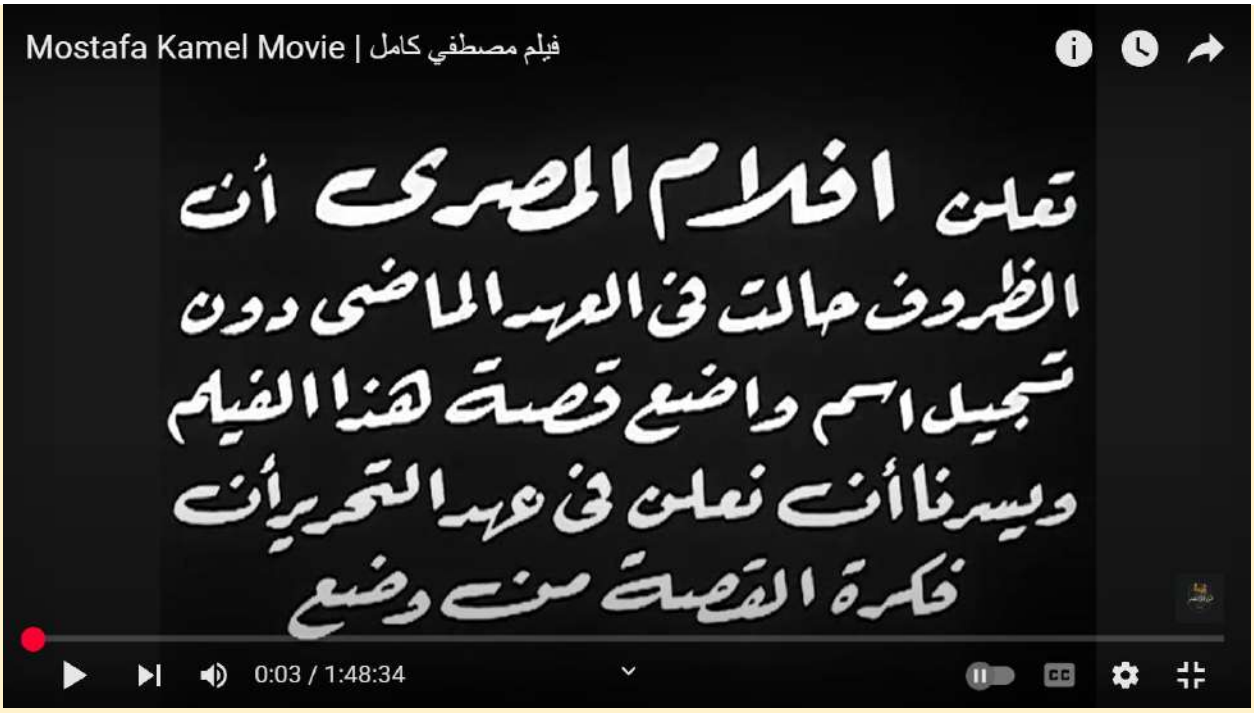

https://youtu.be/pJ_5_Zhy4Uc?si=YqjzgSpQSl9aLqn6 :ويد

مع الاحتفال بمرور 150 عاما على ميلاده..

الكتابات الأولى لمصطفى كامل.. صاحب «المدرسة» يصف أحوال «معرض ليون» ويدعو تجار مصر إلى «أنفرس»

الزعيم مصطفى كامل

فى هذه الأيام، تمر الذكرى الـ150 لميلاد الزعيم الوطنى مصطفى كامل. الشاب المصرى الذى ولد فى 14 أغسطس 1874، وتوفى فى العاشر من فبراير 1908، وبينهما أنفق أعوام عمره القصير فى مخاطبة الغرب بلسانه ومنطقه، دفاعا عن حق مصر وأهلها فى التحرر من الاحتلال الإنجليزي.

وسبق واستعرض باب «وفقا للأهرام» الرسائل الباريسية التى خطها مصطفى كامل دفاعا عن الوطن وقضاياه، وكانت «الأهرام» له حينها منبرا من المنابر الرئيسية.

أما اليوم، ومع الاحتفال بمرور قرن ونصف القرن على ميلاد الزعيم الشاب، تطيب العودة إلى البدايات الأولى، والكتابات الأولى.

تطيب العودة إلى ما وثقته «الأهرام» من كتابات الطالب مصطفى كامل، صاحب جريدة «المدرسة»، واحدة من أوائل النماذج المؤسسة للإصدارات المدرسية. وهى كتابات، لعب من خلال بعضها، دور المراسل، الذى ينقل لقارئ «الأهرام» صورة ما يجرى خارج حدود بلاده، وكيف يتم تمثيله فى الخارج، ناصحا بالوعى والحضور وحسن التمثيل لمصر.. قضيته الأولى والأخيرة، وذلك وفقا لما ورد فى «الأهرام..»

مصطفى كامل «يسارا» بصحبة محمد فريد .. من مقتنيات «متحف مصطفى كامل» تصوير - محمد عادل

حجز مصطفى كامل لنفسه وجهده مساحة منكرة على صفحات «الأهرام». وكأنه يدرك أن العمر قصير، وأنه بحاجة لحسن استغلال أيامه، فكان بعيد النظر متجدد المنجز.

الأديب صاحب "المدرسة"

ومن مرات ظهوره الأول على صفحات «الأهرام»، كانت بوصفه صاحب «المدرسة»، الإصدار المدرسي الذي حرره وأصدره كامل وهو في عمر الـ 19 عاما. فبتاريخ الثاني من مايو عام 1893، يورد «الأهرام» الخبر التالي: "أهديت إلينا كراسة عنوانها (أعجب ما كان في الرق عند الرومان) لجامعها ومعربها الأديب مصطفى كامل صاحب جريدة (المدرسة) وقد تصفحناها فوجدناها حاوية تاريخ الرق عند الرومان وأنواعه وقضاياه بعبارة حسنة وتقسيم متقن يوجب لجامعها الشكر ولها الإقبال والانتشار".

و "المدرسة" المنسوبة إلى مصطفى كامل هي جريدة يشير إليها البعض في التأريخ لبداية الصحافة المدرسية لطبيعتها المعهودة. وقد صدرت في فبراير عام 1893، لتكون إصدارا شهريا، يهتم بالشئون العلمية. ويظل لقب «صاحب جريدة المدرسة» رفيق أمينا لا يفارق اسم مصطفى كامل في بدايته، كما يرد بعد عام وأزيد قليلا على صفحات "الأهرام".

ففي صدر الصفحة الأولى للعدد المؤرخ بـ21 يوليو عام 1894، يرد العنوان التالي: «(معرض ليون) لحضرة الكاتب الأديب مصطفى أفندي كامل صاحب جريدة المدرسة». وأدنى العنوان، تأتي شهادة مصطفى كامل، وكان حينها في عمر العشرين يدرس الحقوق في فرنسا، حول «معرض ليون» الذي كان مخصصا لاستعراض منتجات المستعمرات الفرنسية وثرواتها من الموارد الطبيعية. فحسب وصف مصطفى كامل: «معرض الاستعمار هذا الواقفون أمام جسامته وفخامته موضوع على شارع واحد، بحيث يسهل على الزائر رؤيته بدون تعب وانتقال كبير وأول ما يرى فيه سراي الجزائر.«..

ويستعرض مصطفى كامل فى تقريره الذى نشرته «الأهرام» كيف اصطفت «السرايات» جنبا إلى جنب، فغير «الجزائر»، كانت هناك واحدة لمنتجات «تونس»، وغيرهما سرايات لمنتجات دول إفريقية أخرى مثل الكونجو وغينيا . ويتضح من وصف المعرض المقام فى «ليون» والذى قال عنها الحقوقى المصرى إنها «ثانية باريس»، ضمه لوحات مضاءة بالكهرباء تجسد وقائع فارقة فى تاريخ فرنسا وأوروبا، مثل : «منظر حرب الليل بين الألمان والفرنساويين سنة سبعين وبه يرى الانسان القتلى والجرحى مصورين وهم عديدون والقوم يقتلون كالوحوش . .» وذلك فى إشارة إلى الحرب التى جرت بين الجانبين الفرنسى والألمانى بين عامى 1870 و1871. ويضم المعرض، وفقا لشرح مصطفى كامل، مجسمات لقرى عربية، فيذكر: «تحسب الإنسان نفسه قد انتقل إلى الشرق حيث يرى أمامه قرية عربية وملعبا تركيا يشبه ملعب عبدالعزيز كمال الشبه وبجوارهما مكان يشبه سكة بنبكتو، وهى عبارة عن شريط من الحديد على شكل دائرة وعليه عربات كبيرة تجرها أفيال من الخشب تحسبها الزائر أفيالا حقيقية تجر العربات ولكنها تسير بفعل الكهرباء . ويلى هذه السكة الحديدية، قرية سودانية متى دخلتها حسبت أنك فى وسط السودان والأطفال (السود طبعا) تأتيك وتسلم عليك بكل لطف وبشاشة، ولكنك لا تلبث قليلا حتى تندهش عندما ترى الكثير منهم يكلمك بالفرنساوية وينطقها بمنطق لطيف يستوجب الغرابة لاسيما متى علمت أنهم لم يتعلموا كل ذلك إلا فى زمن المعرض«..

من الأوسمة التى نالها الزعيم الشاب

من «ليون» إلى "معرض أنفرس"

ومن «ليون» إلى «أنفرس» البلجيكية ومعرضها، ورسالة أخرى من رسائل «صاحب المدرسة» تفرد لها «الأهرام» مساحة فى صدر صفحاتها الأولى. وهذه الرسالة تأتى على حلقتين فى عددى 21 و 22 أغسطس لعام 1894.

فيرد العنوان: "معرض أنفرس لحضرة الكاتب الأديب مصطفى أفندى كامل صاحب جريدة المدرسة»، وأدنى العنوان، يكتب: «اهتدت أوروبا فى العصر الحاضر إلى المعارض اهتداء لإعلاء شأن التجارة والصناعة وزيادة البحث والتنقيب فى وسائل الارتقاء وإضاءة الأفكار بأنوار العلوم والمعارف فأنشأتها فى كل صقع وواد. وأقامتها فى كل بلد وناد وظهرت كل دولة من الدول تنافس أخواتها بصنائعها المنفردة بها وتجارتها المميزة لها عن غيرها، فازدحمت المعارض بالزوار وضاقت بالنسمات على رحبها.«..

ومن العام، ينتقل مصطفى كامل إلى الخاص، وبنموذج «معرض أنفرس»، فيكتب: «تلك توطئة للكلام عن معرض أنفرس الذى سارت من أجله الركبان وطبق ذكره الممالك والبلدان فزاده دانى المواطن وقاصيها عددا يفوق عدد سكان أنفرس على كثرتهم وتزاحمهم مما جعله أسمى مركزا من معرض ليون الذى لم يعبه إلا قلة القصاد وإن يكن يماثل معرض أنفرس فى ألقائه بل ربما فاقه فى بعض أجزائه«..

ويركز الأديب صاحب «المدرسة» على وصف هيئة وأحوال «معرض أنفرس»، فيقول: «فينميز بالحركة الدائمة وكونه فى الحقيقة معرضا دوليا إذ تنقسم مخازنه (التى تشابه من معرض ليون القبة الجامعة لاحتوائها على أهم الأشياء المعروضة) إلى جملة أقسام فى كل قسم منها معروضات دولة من الدول التى صارت ككتاب يقرأ الزائر فيه مكان كل دولة أوروبية من التقدم فى التجارة والصناعة«..

ويشرح مصطفى كامل الأقسام المختلفة، قبل بلوغ القسم المصري، فيقول: «يأتى الشارع المصرى وبه الباعة المصريون وسائقو الحمير الذين يتعاطون الحشيش فى كل وقت، حتى فى البلاد الغربية. وغير ذلك قهوة رقص مصرية ترحب بنا أهلها كل الترحيب وإن تكن زارتنا الحسرة من زيارتها . . هذه هى مشتملات الشارع المصري، وأما هيئته العمومية فمصرية لا تختلف عن هيئة أكثر شوارعنا القديمة. ولا شك أن الزائر لهذا الشارع يهزأ بنا ويسخر منا حيث لا يرى أمامه إلا نقيصة تنطق بتأخرنا وتعلقنا بدنيا الأمور، مما تجعلنا نستهض همم كبار تجارنا لتشريف هذه المعارض المهمة وعرض مصنوعات البلاد وانسجتها عوضا عن هذه النقائص الظاهرة للعيان«..

كان هذا قبس من بعض الكتابات الأولى للزعيم الوطنى مصطفى كامل، صاحب «المدرسة» الذى بات بعد ذلك صاحب «اللواء»، وصاحب التجربة الوطنية الرائدة فى استنهاض الأمة والحديث بلسانها، حديث علم وحق، وذلك وفقا لما وثقت «الأهرام.«

6. من كتب الزعيم الوطني مصطفى كامل

لقراءة الكتاب وتحميله اضغط الرابط التالي:

كتاب المسألة الشرقية – للزعيم مصطفى كامل – موقع الدكتور علي السلمي

مصطفى كامل – باعث الوطنية – موقع الدكتور علي السلمي

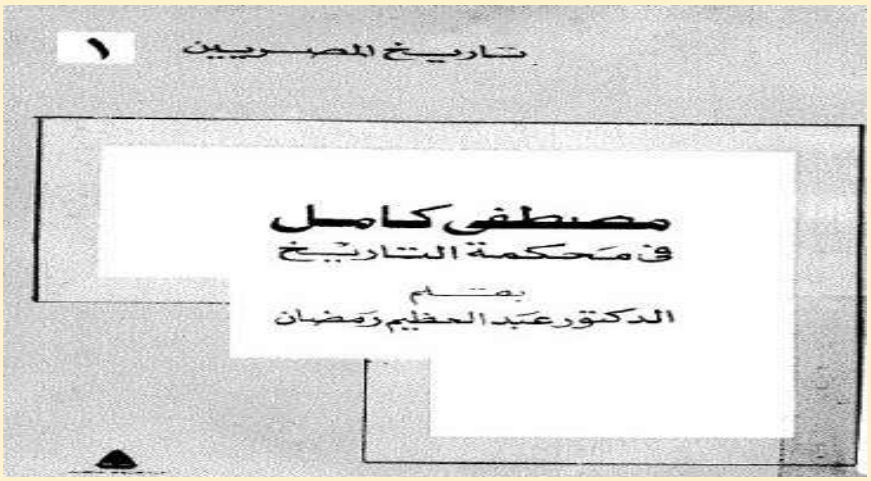

عبد العظيم رمضان – مصطفى كامل في محكمة التاريخ – موقع الدكتور علي السلمي

الزعيم مصطفى كامل – صفحات مطوية – موقع الدكتور علي السلمي

ثانياً: سعد زغلول[26]

1. تقرير موقع "المعرفة" عن الزعيم سعد زغلول

Zaghloul in 1925

Prime Minister of Egypt	
في المنصب :	24 Novmeber 1924 – 26 January 1924
العاهل	Fuad I
سبقه	Yahya Ibrahim Pasha
خلَفه	Ahmad Ziwar Pasha
Minister of Justice	
في المنصب :	1912 – 1910
العاهل	Abbas II

[26] سعد زغلول – المعرفة

Minister of Education	
في المنصب : 28 October 1906 -23 Febreuary 1910	
العاهل	Abbas II
تفاصيل شخصية	
وُلِد	يوليو 1859 أبيانة، محافظة الغربية
توفي	23 أغسطس 1927 القاهرة Cairo, Kingdom of Egypt
المثوى	Mausoleum of Saad Zaghloul , Cairo
الحزب	Wafd Party
الزوج	صفية زغلول
الوظيفة	السياسة، المحاماة

سعد زغلول يوليو 1859م – 23 أغسطس 1927م) زعيم مصري و قائد ثورة 1919 . بزعيم الأمة، وأطلق على بيته "بيت الأمة" وعلى زوجته صفية زغلول أم المصريين.

النشأة

وُلد عام 1858 في قرية أبيانة مركز فوة التابعة وقتذاك لمديرية الغربية، وكان والده الشيخ إبراهيم زغلول رئيس مشيخة القرية أي عمدتها، أما والدته فهي السيدة مريم بنت الشيخ عبده بركات أحد كبار الملاك، وخاله الذي كفله هو عبد الله بركات والد فتح الله بركات. بدأ تعليمه في الكُتاب حيث تعلم القراءة

والكتابة وحفظ القران. [2] وتوفي والده وهو في الخامسة من عمره، فتعهد خاله بتربيته، وبعد الإنتهاء من تعليم القرآن الكريم ومبادئ الحساب في الكتاب وفي عام 1870 التحق بالجامع الدسوقي لكي يتم تجويد القران، ثم التحق بالأزهر عام 1873 ليتلقي علوم الدين. كذلك فقد تتلمذ على يد المصلح الديني الكبير الشيخ الإمام محمد عبده فشب بين يديه كاتباً خطيباً، أديباً سياسياً، وطنياً، إذ كان صديقا له رغم العشر سنوات التي كانت تفصل بينهما في العمر.

تمثال سعد زغلول في الاسكندرية

الحياة العملية

عمل سعد في "الوقائع المصرية" حيث كان ينقد أحكام المجالس الملغاة ويلخصها ويعقب عليها، ورأت وزارة البارودي ضرورة نقله إلى وظيفة معاون بنظارة الداخلية ومن هنا تفتحت أمامه أبواب الدفاع القانوني والدراسة القانونية، وأبواب الدفاع السياسي والأعمال السياسية، ولم يلبث على الاشتغال بها حتى ظهرت كفاءته ومن ثم تم نقله إلى وظيفة ناظر قلم الدعاوى بمديرية الجيزة.

تحميل كتاب مذكرات سعد زغلول – الجزء الأول pdf تأليف سعد زغلول – فولة بوك

شارك في الثورة العرابية وحرر مقالات ضد الاستعمار الانجليزي، حض فيها على الثورة، ودعا للتصدي لسلطة الخديوي توفيق التي كانت منحازة إلى الانجليز وعليه فقد وظيفته.

عمل بالمحاماة، غير أن العمل فيها في ذلك الحين كان شبهة، ولكن سعد استطاع أن يرتفع بمهنة المحاماة حتى علا شأنها، حيث أُنتخب قضاه من المحامين، وكان أول محامٍ يدخل الهيئة القضائية.

يُعد سعد زغلول حجر الزاوية في إنشاء نقابة المحامين عندما كان ناظراً للحقانية وهو الذي أنشاء قانون المحاماة 26 لسنة 1912.

الحياة السياسية

ثورة 1919

مقالة مفصلة: ثورة 1919

عقب اندلاع الحرب العالمية الأولى، تم وضع مصر تحت الحماية البريطانية، وظلت كذلك طوال سنوات الحرب التي انتهت في نوفمبر عام 1918. حيث أُرغم فقراء مصر خلالها على تقديم العديد من التضحيات المادية والبشرية. فقام سعد واثنين آخرين من أعضاء الجمعية التشريعية (علي شعراوي وعبدالعزيز فهمي) بمقابلة المندوب السامي البريطاني مطالبين بالاستقلال، وأعقب هذه المقابلة تأليف الوفد المصري، وقامت حركة جمع التوكيلات الشهيرة بهدف التأكيد على أن هذا الوفد يمثل الشعب المصري في السعي إلى الحرية.

طالب الوفد بالسفر للمشاركة في مؤتمر الصلح لرفع المطالب المصرية بالاستقلال، وإزاء تمسك الوفد بهذا المطلب، وتعاطف قطاعات شعبية واسعة مع هذا التحرك، قامت السلطات البريطانية بالقبض على سعد زغلول وثلاثة من أعضاء الوفد هم محمد محمود وحمد الباسل وإسماعيل صدقي، وترحيلهم إلى مالطة في 8 مارس 1919.

في اليوم التالي لاعتقال سعد زغلول وأعضاء الوفد، أشعل طلبة الجامعة في القاهرة شرارة التظاهرات. وفي غضون يومين، امتد نطاق الاحتجاجات ليشمل جميع الطلبة بما فيهم طلبة الازهر. وبعد أيام قليلة كانت الثورة قد اندلعت في جميع الأنحاء من قرى ومدن. ففي القاهرة قام عمال الترام بإضراب مطالبين بزيادة الأجور وتخفيض ساعات العمل وتخفيف لائحة الجزاءات والحصول على مكافأة لنهاية الخدمة وغيرها من المطالب. وفشلت محاولات السلطات الاستعانة بعمال سابقين لتشغيل الخدمة، وتم شل حركة الترام شللاً كاملا. تلا ذلك إضراب عمال السكك الحديدية، والذي جاء عقب قيام السلطات البريطانية بإلحاق بعض الجنود للتدريب بورش العنابر في بولاق للحلول محل العمال المصريين في حالة إضرابهم، مما عجّل بقرار العمال بالمشاركة في الأحداث. ولم يكتف هؤلاء بإعلان الإضراب، بل قاموا بإتلاف محولات حركة القطارات وابتكروا عملية قطع خطوط السكك الحديدية – التي أخذها عنهم الفلاحون وأصبحت أهم أسلحة الثورة. وأضرب سائقو التاكسي وعمال البريد والكهرباء والجمارك. تلا ذلك إضراب عمال المطابع وعمال الفنارات والورش الحكومية ومصلحة الجمارك بالاسكندرية. وكان ملحوظا الارتباط الوثيق بين مشاركة العمال في الحركة وبين المطالب النقابية في العديد من حالات الإضراب، وهو ما حدث على سبيل المثال في حالة إضراب عمال ترام الأسكندرية ومصلحة الجمارك والبريد، حيث سبق الإضراب رفع هؤلاء العمال مطالب بزيادة الأجور وتحسين شروط العمل. ولم تتوقف احتجاجات المدن على التظاهرات وإضرابات العمال، بل قام السكان في الأحياء الفقيرة بخفر

الخنادق لمواجهة القوات البريطانية وقوات الشرطة، وقامت الجماهير بالاعتداء على بعض المحلات التجارية وممتلكات الأجانب وتدمير مركبات الترام.

ولم تكن الحركة في الأقاليم بأقل منها في القاهرة والأسكندرية، بل أنها كانت أكثر حدة وعنفا. فقامت جماعات الفلاحين بقطع خطوط السكك الحديدية في قرى ومدن الوجهين القبلي والبحري، ومهاجمة أقسام البوليس في المدن والتصدي بلا تردد لكل من تحاول الوقوف في وجههم. ففي الحوامدية قامت مجموعة من الفلاحين بمهاجمة خط السكك الحديدية المؤدي إلى معمل تكرير السكر مما أدى إلى توقفه عن العمل وإلى وإضراب عماله. وفي قليوب قام آلاف الفلاحين بتدمير خط السكة الحديد. وفي الرقة والواسطى في الوجه القبلي، قامت جماعات الفلاحين بمهاجمة خطوط السكك الحديدية ونهب القطارات وإحراق محطة السكة الحديد وهاجموا الجنود البريطانيين. وفي منيا القمح أغار الفلاحون من القرى المجاورة على مركز الشرطة وأطلقوا سراح المعتقلين. وفي دمنهور قام الأهالي بالتظاهر وضرب رئيس المدينة بالأحذية وكادوا يقتلونه عندما وجه لهم الإهانات. وفي الفيوم هاجم البدو القوات البريطانية وقوات الشرطة عندما اعتدت هذه القوات على المتظاهرين. وفي اسيوط قام الأهالي بالهجوم على قسم البوليس والاستيلاء على السلاح، ولم يفلح قصف المدينة بطائراتين في إجبارهم على التراجع. وفي قرية دير مواس بالقرب من اسيوط، هاجم الفلاحون قطارا للجنود الانجليز ودارت معارك طاحنة بين الجانبين. وعندما أرسل الانجليز سفينة مسلحة إلى أسيوط، هبط مئات الفلاحين إلى النيل مسلحين بالبنادق القديمة للاستيلاء على السفينة. وفي بعض القرى قام الفلاحون الفقراء بمهاجمة ونهب ممتلكات كبار الملاك مما أدخل الرعب في نفوس هؤلاء الأخيرين. ولا يتسع المجال هنا لسرد المزيد من التفاصيل، لكن يمكن القول أن ما سبق ليس سوى أمثلة قليلة لما قامت به الجماهير خلال الثورة. لكن أهمية هذه الأمثلة هي

أنها تفند المزاعم السائدة حول أن المصريين هم شعب سمته الخنوع والاستسلام وتسهل قيادته في كل العصور.

وكان رد فعل القوات البريطانية عنيفا إلى الحد الذي يمكن فيه القول أن ما قامت به هذه القوات وأعوانها من الشرطة ضد المصريين خلال الثورة كان من أفظع أعمال العنف الذي لاقاه المصريون في التاريخ الحديث. منذ الايام الأولى، كانت القوات البريطانية هي أول من أوقع الشهداء بين صفوف الطلبة أثناء المظاهرات السلمية في بداية الثورة. وعقب انتشار قطع خطوط السكك الحديد، اصدرت السلطات بيانات تهدد بإعدام كل من يساهم في ذلك، وتحرق القرى المجاورة للخطوط التي يتم قطعها. وتم تشكيل العديد من المحاكم العسكرية لمحاكمة المشاركين في الثورة. ولم تتردد قوات الأمن في حصد الأرواح بشكل لم تختلف أحيانا عن المذابح، كما حدث في الفيوم عندما تم قتل أربعمائة من البدو في يوم واحد على أيدي القوات البريطانية وقوات الشرطة المصرية. ولم تتردد القوات البريطانية في تنفيذ تهديداتها ضد القرى، كما حدث في قرى العزيزية والبدرشين والشباك وغيرها، حيث أُحرقت هذه القرى ونُهبت ممتلكات الفلاحين، وتم قتل وجلد الفلاحين واغتصاب عدد من النساء.

انتفضت حدة ثورة 1919 في أبريل عقب قرار السلطات البريطانية بإطلاق سراح أعضاء الوفد والسماح لهم بالسفر لعرض مطالب مصر في مؤتمر الصلح. فعقب إصدار هذا القرار، والذي جاء تاليا لأسابيع من العنف الهائل من جانب السلطات في مواجهة الشعب، بدأت تهدأ الاحتجاجات شيئا فشيئا، وذهب الوفد إلى فرنسا لحضور المؤتمر الذي اعترفت الأطراف المسيطرة فيه، وأهمها الولايات المتحدة ممثلة في الرئيس ولسون، بالحماية البريطانية على مصر، مما كان بمثابة ضربة كبرى لنهج التفاوض. إلا أن ذلك لم يثن الوفد عن الاستمرار في المفاوضات العقيمة لسنوات طويلة. أجبرت الثورة الشعبية الاحتلال الإنجليزي على الإفراج عن سعد وصحبه. الوفد ذهب إلى فرساي إلا أن المؤتمر لم يتطرق للمسألة المصرية. الوفد

المصري عاد وأصبح نواة لحزب جديد. ثم جرت انتخابات تشريعية فاز فيها مرشحو سعد بغالبية مقاعد البرلمان، وشكل سعد الوزارة التي تعد أول وزارة شعبية في مصر.

وكانت ثورة 1919 هي المرة الوحيدة التي قامت فيها حركة شعبية على نطاق شمل البلد بأكمله وشاركت فيها جميع الطبقات التي أجمعت على مطلب واحد هو الاستقلال. في هذا السياق، أصبح من الشائع بين القلائل الذين اهتموا بثورة 1919 أن يتخذوا من الإجماع الشعبي على القضية الوطنية آنذاك مبررا لخلق تصور لا يرى في الثورة سوى انتفاضة شعبية لتحقيق المطالب الوطنية، ومن ثم لتجاهل أي بعد طبقي للثورة يربط بينها وبين حالة الفقر والحرمان التي خلقتها أربعة سنوات من الحرب، ولتجاهل أهمية حركة الجماهير من أسفل وما كشفت عنه من انقسامات داخل القوى المشاركة في الثورة.

رئاسة الوزراء

فاز في أول إنتخابات عامة تجرى في ظل الدستور الصادر عام 1923. نال أنصاره 195 مقعداً من 214 وفاز أحدهم في دائرة كان خصمه فيها رئيس الوزراء يحيى باشا إبراهيم الذي أشرف على الإنتخابات. كان سعد زغلول في الثانية والسبعين.

بدأ سعد حكمه . . لم يأمر بمنع مظاهرات التأييد له وقيل أنه أصدر أوامر بعدم التعرض للمتظاهرين.

واجتمع مجلس الوزراء لأول مرة ليصدر قراراته بإحالة محمد مقبل باشا محافظ الإسكندرية إلى المعاش وتعيين بدله . . وكان السبب في ذلك أن مقبل باشا كان مديراً لأسيوط عندما زارها سعد عام 1921 فلم يستقبله إستقبالاً حسناً بناء على أمر الحكومة القائمة، ووقعت في أثناء الزيارة عدة حوادث صدام بين رجال الحكومة وأنصار سعد . . كان سعد ينظر حوله فيجد أعداءه أو أعداء الشعب – كما يرى

– يشغلون المناصب الكبرى وهو لا يطمئن إليهم ولذلك يقول في صراحة أنه يريد أن تكون الحكومة زغلولية لحماً ودماً .

وهو يريد أن يعرض أنصاره عما قاسوه خلال سنوات الثورة وما بعدها . يريد لهم أن يحتلوا الوظائف الكبرى كما احتل الأفندية – في عهده – مناصب الوزراة بدلاً من الباشوات، وهو يعتقد أن أتباعه أحق بهذه المناصب من أتباع أحزاب الأقليات أو الإنجليز ، ثم أنه يرى أن هؤلاء الموظفين المعزولين كانوا حزباً على الشعب عندما تكلوا بسعد . في أثناء الكفاح والنضال وخلال المعركة !

في 24 يناير 1924، شكل سعد زغلول أول وزارة يرأسها مصري من أصول ريفية، وسميت وزارة الشعب. وكانت غصة في حلق الملك فؤاد الذي ناصبها العداء.[3]

حدد موعد إفتتاح البرلمان – 15 مارس 1924 – ووجهت الدعوة إلى جميع الصحف لإيفاد مندوبين عنها لحضور الحفل واستثنيت "السياسة" فلم يدعها رئيس مجلس النواب أحمد مظلوم باشا .

عرض سعد باشا برنامج وزارته وكان يهدف إلي التخلص من التحفظات الأربعة في تصريح 28 فبراير التي كانت تعوق الاستقلال التام لمصر، فطرح سعد زغلول المطالب الوطنية وهي:

1. الاستقلال التام بجلاء القوات الانجليزية عن البلاد .
2. قيام مصر بمسؤلياتها في حماية قناة السويـــــــس .
3. حرية الحكومة المصرية في وضع سياستها الخارجية .
4. الحكومة المصرية هي التي تتولي شئون الأقليات والأجانب .

ولكن الحكومة البريطانية رفضت هذه المطالب وناصبت وزارة سعد العداء . وجاءتها الفرصة عندما قام أحد المصريين بدافع الوطنية باغتيال سر دار الجيش المصري في السودان سير لي ستاك وهو في القاهرة، فإستغلت الحكومة البريطانية هذا الحادث ووجه لورد اللنبي إنذاراً لوزارة سعد زغلول يطالب فيه:

1. أن تقدم الحكومة المصرية اعتذاراً عن هذه الجريمة.
2. أن تقدم من تثبت هذه الجريمة والمحرضين عليها للمحاكمة والعقاب.
3. أن تقدم تعويضاً مقداره نصف مليون جنيه استيرليني للحكومة البريطانية.
4. أن تسحب القوات المصرية من السودان.
5. أن تقوم بزيادة مساحة الأراضي المزروعة قطناً في السودان.

كان الإنجليز يهدفون من هذا الإنذار إبعاد مصر عن السودان لتنفرد به بريطانيا ووضع السودان ومصر في تنافس اقتصادي حول محصول القطن وظهور إنجلترا بمظهر المدافع عن مصالح السودان إزاء مصر.

وافق سعد زغلول على النقاط الثلاثة الأولى ورفض الرابعة. فقامت القوات الإنجليزية بإجلاء وحدات الجيش المصري بالقوة من السودان، فتقدم سعد زغلول باستقالته.

بعد استقالة سعد زغلول، قام الملك فؤاد بتكليف زيور باشا برئاسة الوزارة كما قام بحل البرلمان. ولكن نواب البرلمان اجتمعوا خارج البرلمان وقرروا التمسك بسعد زغلول في رئاسة الوزراء. فقامت الحكومة البريطانية بإرسال قطع بحرية عسكرية قبالة شواطئ الأسكندرية في مظاهرة تهديدية، لذلك قرر سعد زغلول التخلي عن فكرة رئاسة الوزراء حتى لا يعرض مصر لنكبة أخرى مثل ما حدث عام 1882.

حكومته

"تشكيل الحكومة من 24 يناير 1924 – 24 نوفمبر 1924"[4]

الوزير	الوزارة
أحمد باشا زيور	وزير بلا وزارة
أحمد باشا ماهر	وزارة المعارف العمومية

أحمد مظلوم	وزارة الأوقاف، وزارة الزراعة
حسن باشا حسيب	وزارة الحربية والبحرية
سعد باشا زغلول	وزارة الداخلية
علي الشمسي	وزارة المالية
محمد باشا توفيق نسيم	وزارة المالية
محمد باشا فتح الله بركات	وزارة الداخلية، وزارة الزراعة
محمد باشا نجيب الغرابلي	وزارة الأوقاف، وزارة الحقانية
محمد سعيد باشا	وزارة الحقانية، وزارة المعارف العمومية

وفاته

ضريح سعد زغلول

توفى سعد زغلول في 23 أغسطس 1927، توفي زعيم الأمة سعد زغلول[5] ودفن في ضريح سعد الذي شيد عام 1931 ليدفن فيه زعيم الأمة وقائد ثورة 1919 ضد الاحتلال الانجليزي. فضلت حكومة عبدالخالق ثروت وأعضاء حزب الوفد الطراز الفرعوني حتى تتاح الفرصة لكافة المصريين والأجانب حتى لا يصطبغ الضريح بصبغة دينية يعوق مجي الزعيم المسيحيين والأجانب من زيارته ولأن المسلمين لم يتزوقوا الفن الفرعوني وكانوا يفضلون لو دفن في مقبرة داخل مسجد يطلق عليه أسمه فأهملوه

حتى اتخذ الدكتور عبد الرحيم شحاتة محافظ القاهرة قرارا بترميمه على نفقة المحافظة كما وضعه على الخريطة السياحية للعاصمة.

والأرض التي بنى عليها الضريح كان سعد زغلول باشا زغلول اشترى الأرض المقام عليها الضريح عام 1925 م وذلك قبل وفاته بعامين ليقيم عليها ناديا سياسيا لحزب الوفد الذي أسسه ليكون مقرا بديلا للنادي الذي استأجره كمقر للحزب في عمارة «سافوي» بميدان سليمان باشا – وسط القاهرة – وقامت حكومة زيوار باشا بإغلاقه، وهذه الأرض يطل عليها من بيته ومساحته 4815 مترا مربعا وكلف سعد زغلول باشا كل من فخري بك عبد النور وسينوت بك حنا عضوا الوفد بالتفاوض مع بنك اثينا وهو الجهة المالكة للأرض ، ولكن حكومة زيوار أوعزت للبنك بعدم البيع عنداً في سعد زغلول حتى لا يستخدم الأرض في اقامة مقر لحزب سياسي.

ويوم 23 أغسطس عام 1927 اجتمعت الوزارة الجديدة في ذلك الوقت برئاسة عبد الخالق باشا ثروت وقررت تخليد ذكرى الزعيم سعد زغلول وبناء ضريح ضخم يضم جثمانه على أن تتحمل الحكومة جميع النفقات وبدأ تنفيذ المشروع ودفن سعد باشا في مقبرة مؤقتا بمدافن الامام الشافعي لحين اكتمال المبنى، كما أقامت حكومة عبد الخالق ثروت تمثالين له أحدهما بالقاهرة والآخر بالاسكندرية.

وإكتمل هذا البناء في عهد وزارة اسماعيل باشا صدقي عام 1931 وكان من خصوم سعد زغلول فحاول جعل الضريح الضخم لشخص لواحد واقترح تحويل الضريح الى مقبرة كبرى تضم رفات كل الساسة والعظماء ولكن صفية زغلول الملقبة بـ «أم المصريين» وزوجة سعد زغلول رفضت بشدة هذا الاقتراح وأصرت على أن يكون الضريح خاصاً بسعد فقط وفضلت ان يظل جثمانه في مقابر الامام الشافعي الى ان تتغير الظروف السياسية وتسمح بنقله في احتفال يليق بمكانته التاريخية كزعيم للأمة. وفي عام 1936 تشكلت حكومة الوفد برئاسة مصطفى باشا النحاس وطلبت أم المصريين لنقل جثمان سعد باشا الى ضريحه

بشارع الفلكي والذي يطل عليه بيت الأمة وحدد النحاس باشا يوم 19 يونيو عام 1936 للاحتفال بنقل رفات زعيم الأمة بعد أن ظل في مقبرة الامام الشافعي تسعة أعوام تقريبا وفي اليوم السابق للاحتفال ذهب النحاس باشا مع بعض رفاق سعد زغلول الى المقبرة سرا للاطمئنان على رفاته قبل نقلها ظناً منهما أنه لبما حدث أو تحدث شيئاً لرفاة زعيم الأمة ، وكان معهما محمود فهمي النقراشي باشا ومحمد حنفي الطرزي باشا والمسئول عن مدافن الامام الشافعي ولفوا جسد الزعيم الراحل في أقمشة حريرية ووضعوه في نعش جديد ووضعوا حراسة على المكان حتى حضر كل من أحمد باشا ماهر رئيس مجلس النواب ومحمود بك بسيوني رئيس مجلس الشيوخ في السادسة من صباح اليوم التالي ثم توالى الحاضرين إلى المقبرة من الوزراء والنواب والشيوخ وحمل النعش على عربة عسكرية تجرها 8 خيول واخترق موكب الجنازة للمرة الثانية القاهرة من الامام الشافعي حتى وصل الى موقع الضريح بشارع الفلكي وكان قد أقيم بجواره سرادق ضخم لاستقبال كبار رجال الدولة والمشيعين من أنصار سعد وألقى النحاس باشا كلمة مختارة في حب زعيم الأمة جددت أحزان الحاضرين ودمعت عيناه وبكت أم المصريين بكاء شديداً ونقلت صحافة مصر تفاصيل نقل الجثمان إلى الضريح وكتبت مجلة «المصور» تفاصيل نقل الجثمان تحت عنوان «سعد يعود الى ضريحه منتصرا»

وقد قام بتصميم لبضريح على الطراز الفرعوني المهندس المعماري الشهيد مصطفى فهمي كما أشرف على بنائه ، وتقدر المساحة الاجمالية للمشروع 4815 مترا مربعا ، أما الضريح فيحتل مساحة 650 مترا ويرتفع حوالي 26 مترا على أعمدة من الرخام الجرانيت وحوائطه من الحجر، وللضريح بابان أحدهما يطل على شارع منصور وهو من الخشب المكسو بالنحاس وارتفاعه ستة أمتار ونصف وهو نسخة طبق الأصل من الباب الآخر المطل على شارع الفلكي وتغطي حوائط المبنى من الخارج والداخل بطبقة من الرخام

الجرانيت بارتفاع 255سم كما ان السلالم مكسوة أيضا بنفس النوع من الرخام، وتحاط الضريح بدرابزين من النحاس والحديد والكريستال.

مقالة مفصلة: سعد زغلول رؤية أخرى

https://youtu.be/J3q39IjzdwQ?si=iNC0wAM7MPC2iI_L

الأزمة السياسية إثر وفاة سعد زغلول

في الثالث والعشرين من أغسطس 1927، توفي زعيم الأمة سعد زغلول ونعاه مجلس الوزراء قائلًا «مجلس الوزراء ينعي إلى الأمة المصرية مع الأسف الشديد والحزن العميق حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل وزعيم الأمة العظيم ورئيس مجلس النواب سعد زغلول باشا فقد وافاه القدر المحتوم حوالي العاشرة مساء اليوم الثلاثاء». [6]

وفي 26 سبتمبر من العام نفسه، أيدت الهيئة الوفدية مصطفي النحاس خليفة لسعد زغلول، كان هذا في عهد الملك فؤاد، وفي أكتوبر سافر عبدالخالق ثروت إلي لندن لاستكمال المفاوضات، ثم عاد لافتتاح البرلمان في دورته الجديدة في 17 نوفمبر، وألقي خطاب العرش واختير مصطفي النحاس خلفاً لسعد زغلول رئيساً للبرلمان.

وفي 4 مارس من عام 1928، تصورت بريطانيا أنه بوفاة راعي هذه المفاوضات «سعد باشا» زالت العقبة الكؤود في إبرام أي معاهدة مع مصر، فطلبوا من عبد الخالق ثروت أن يمضي في إبرام المعاهدة،

ورفض النحاس الاتفاق وكذلك مجلس الوزراء، وقالوا إن المعاهدة لا تتفق واستقلال البلاد وسياستها، وتجعل الاحتلال شرعياً . . ورأي ثروت أن مهمته انتهت فتقدم استقالته.

وفي 28 فبراير 1928 وفي وزارة عبد الخالق ثروت أيضاً، وضع حجر الأساس لمباني الجامعة الجديدة في الجيزة، وفي 17 مارس 1928، تم تأليف وزارة النحاس باشا بعدما عهد له الملك فؤاد بالأمر.

كانت قد تألفت من جعفر والي باشا للحربية ومصطفي النحاس للرئاسة والداخلية وواصف بطرس غالي باشا للخارجية ومحمد نجيب الغرابلي للأوقاف وعلي الشمسي باشا للمعارف وأحمد محمد خشبة باشا للحقانية «العدل» ومحمد محمود باشا للمالية ومحمد صفوت باشا للزراعة وإبراهيم فهمي كريم باشا للأشغال ومكرم عبيد للمواصلات . .

وكان الإنجليز والملك فؤاد يعدان العدة للإطاحة بهذه الوزارة للقضاء علي ما بقي من روح وطنية، فإذا بالطرفين يفاجآن بأن هذه الحكومة ورغم غياب سعد في أشد صلابة وعنفاً، وكش الصدام بين المندوب السامي وهذه الوزارة.

وفي التاسع والعشرين من أبريل عام 1928، أثار الإنجليز أزمة قانون الاجتماعات إذ طالبوا بإسقاطه، رغم أنه كان في مراحله الأخيرة في مجلس الشيوخ، وأرسل المندوب السامي لويد المذكرة التي يقول نصها: «أتشرف بإخبار دولتكم بأن حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية في بريطانيا العظمي قد راقبت بمزيد من الاهتمام ما يبدو من رغبة الحكومة المصرية المتزايدة في المضي في تشريع مؤثر في الأمن العام. . «إلي قوله» . . "وإني الآن مكلف من قبل حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية بأن أطلب إلي دولتكم كرئيس للحكومة البريطانية، أن تتخذوا الإجراءات اللازمة لمنع مشروع القانون المنظم للاجتماعات العامة والمظاهرات من أن يصبح قانوناً". فأرسلت الحكومة رداً برفض هذا الطلب وهذا الإنذار معاً . . وقالت إن تشريع مثل هذا القانون لا يعرض أمن الأجانب للخطر.

وفي 30 مايو عام 1928، تم توقيع معاهدة بين الأفغان ومصر، وفي 17 يونيو من العام نفسه تمت المؤامرة، بالاتفاق بين الإنجليز والسراي والأحرار الدستوريين، علي ضرب حكومة النحاس باشا باعتبارها حكومة وطنية.

فاستقال محمد محمود باشا يوم 17 يونيو كان آنذاك وكيل حزب الأحرار الدستوريين وبعدها بيومين استقال جعفر والي باشا وتفجرت زوبعة قضية سيف الدين إذ نشرت الصحف ما سمي وقتها "وثائق سيف الدين" . . وسيف الدين، هذا أحد أمراء العائلة المالكة الذي كان محجوراً علي أملاكه، فعهد في فبراير 1927 إلي مصطفي النحاس "المحامي" آنذاك، للمرافعة عنه للحصول علي حقوقه، وتعاون مع النحاس ويصا واصف وجعفر والي، واتخذ من هذا الموضوع تكئة للتشهير بالنحاس بزعم أن الأتعاب كانت باهظة.

وكانت النتيجة بعد تعاقب الاستقالات، أن قام الملك فؤاد في 25 يونيو بإقالة وزارة مصطفي النحاس وبعد يومين، كلف محمد محمود باشا بتأليف وزارة جديدة وكان أعضاء الوزارة محمد محمود باشا للرئاسة والداخلية وجعفر والي للحربية والأوقاف وعبد الحميد سليمان باشا للمواصلات وأحمد محمد خشبة للحقانية «العدل» ومخلة المطيعي باشا «للزراعة» وعلي ماهر باشا للمالية وإبرهيم فهمي كريم باشا للأشغال ومحافظ بك عفيفي للخارجية وأحمد لطفي السيد للمعارف «التعليم»، وسرعان ما كشفت هذه الوزارة عن عدائها للدستور والنظام النيابي، فقد بادرت في اليوم التالي بحل مجلسي النواب والشيوخ وتعطيل الدستور. وقد ودعت هذه الوزارة ذلك العام "1928" بإجراءات قمعية وتعرض الجماهير المطالبون بعودة الحياة النيابية للضرب والقمع البوليسي. ولا غرو في ذلك. . أن عرفت وزارة محمد محمود بوزارة اليد الحديدية.

اسهاماته

تأسيس الجامعة المصرية

https://youtu.be/GBvEBxrduJM?si=lF2mkNgl7HdCmGb1

بعد انتهاء مؤتمر الصلح بحوالي سنتين، أسس سعد زغلول و أحمد لطفي السيد وزملاؤهم الجامعة المصرية، وكان النص الأول من شروط إنشائها هو: ألا تختص بجنس أو دين، بل تكون لجميع سكان مصر على اختلاف جنسياتهم وأديانهم، فتكون واسطة للألفة بينهم.

تأسيس نقابة المحامين

https://youtu.be/1pLq54L7zX4?si=LncNFbe2iYT5GyGF

حركة تحرير المـــرأة

https://youtu.be/POmdoAb3aHI?si=gt-wKoFo2jCX9wvy

يقول الدكتور محمد قطب في كتاب واقعنا المعاصر:

أثار كتاب "تحرير المرأة" معارضة عنيفة جعلت قاسم أمين ينزوي في بيته خوفاً أو يأساً، ويعزم على نفض يده من الموضوع كله. ولكن سعد زغلول شجعه وقال له: أمض في طريقك وسوف أحميك!.

يؤكد صلة سعد زغلول بالحركة النسائية سكرتيره في كتابه عن حياته، فقد ذكر أن سعداً هو الزعيم الحقيقي للحركة النسائية، مستشهداً بخطابه الذي ألقاه بمناسبة زيارة وفد مختلط من طلبة مدرسة الحقوق الفرنسية لمصر، ومنه: "إنني من أنصار تحرير المرأة ومن المقتنعين به، لأنه بغير هذا التحرير لا نستطيع بلوغ غايتنا، ويقيني هذا ليس وليد اليوم بل هو قديم العهد، فقد شاركت منذ أمد بعيد صديقي المرحوم قاسم بك أمين في أفكاره التي ضمنها كتابه الذي أهداه لي -يريد كتاب المرأة الجديدة-".

الحياة الشخصية

سعد زغلول مع زوجته صفية زغلول عام 1898

مقالة مفصلة: صفية زغلول

كانت صفية زغلول مثقفة ثقافة فرنسية، ويبدو من مسيرة زوجة سعد أنها أول زوجة زعيم سياسي عربي -تقريباً- تظهر معه في المحافل والصور، وكانت تلقب أم المصريين .

ويذكر الكاتب أن صفية زغلول هي الزعيمة النسائية الحقيقية، لكنها آثرت ألا تظهر ذلك، وأسندت هي وزوجها الأمر إلى هدى شعراوي التي عينها سعد رئيسة لجنة الوفد المركزية للسيدات سعد زغلول على أن سكرتير الزعيم يثبت- دون أن يدري- إدانة الزعيم والحركة النسائية وارتباطها بالاستعمار، وذلك في معرض حديثه عن صديقة سعد منيرة ثابت الملقبة الفتاة الثائرة وأول صحفية مصرية، فهو يقول: "كانت الوزارة الزيورية تضطهد الصحافة الوفدية وتغلق جرائدها واحدة بعد الأخرى، ولا تسمح لوفدي بأية رخصة جديدة، وعلى حين فجأة غابت الآنسة منيرة ثابت أياماً عن بيت الأمة، ثم عادت تحمل رخصتين لصحيفتين جديدتين باسم: الأمل ولسواد أولاهما عربية سياسية

أسبوعية، والثانية فرنسية سياسية يومية، وقدمتهما للرئيس "سعد" لتكون رهن تصرفه، أما كيف حصلت على الرخصتين فلا أعرف عنه وإلى اليوم شيئاً".

https://youtu.be/CNGlBGv_dOk?si=-QQqAuUv4mvWS3ua

وجدي زين الدين يكتب: سعد زغلول وأول وزارة دستورية[27]

تناقش هذه الحلقة التعاون المقصود بين القص والوزارات الوفدية المختلفة، ابتداءً من وزارة الشعب التى شكلها الزعيم خالد الذكر سعد زغلول وانتهاء بآخر وزارة وفدية التى شكلها الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس.

وتتناول الحلقة الدور البريطانى الذى كان يشكل قطاعاً عريضاً فى حسابات القص السياسية خاصة فى التعامل مع الوفد، ومن خلال رؤية الدكتور سامى أبو النور، والرجوع الى عدة مراجع أبرزها حوليات مصر السياسية لـ «أحمد شفيق»، وسعد زغلول سيرة وحياة للكاتب الكبير عباس محمود العقاد، ومذكرات فى السياسة المصرية للدكتور محمد حسين هيكل.

[27] وجدى زين الدين يكتب: سعد زغلول وأول وزارة دستورية

تعتبر وزارة سعد زغلول «وزارة الشعب» أولى الوزارات الدستورية التى تولت الحكم على مقتضى دستور 1923، ولم تكن الانتخابات التى دفعت بالوفد الى الحكم اختباراً لثقة الجماهير بالوفد فحسب، بل كانت أيضاً اختباراً حاسماً لنوايا القصر نحو الحكم الدستورى.

وعلى الرغم من قصر المسطح الزمنى لفترة تولى الوزارة الدستورية الأولى للحكم. وهو لا يتجاوز الشهور العشرة. الا أن البلاد شهدت صراعاً مريراً على السلطة بين القصر ذى النزعة الأوتوقراطية، والوفد الذى اقتعد لنفسه مكانة الصدارة فى البلاد بعد أن تزعم الحركة الوطنية وقبض على زمام الحكم فى آن واحد.

وعندما أجريت الانتخابات حقق الوفد فوزاً كاسحاً على خصومه، وكانت القواعد الدستورية تقضى بأن يقدم رئيس الوزارة القائمة استقالته إزاء فوز الوفد تمهيداً لتشكيل الوزارة الجديدة، وبالفعل قدم يحيى ابراهيم استقالته فى «17يناير 1924»، إلا أن الملك أرجأ قبولها مؤقتاً الى حين قيامه بإجراء الاتصال والمشاورات اللازمة فى هذا الصدد.

كانت تلك هى أولى مناورات القصر، التى تمثلت فى تأجيل قبول استقالة الوزارة لحين انعقاد البرلمان، وذلك بغية ايجاد نوع من التوازن داخله بين القصر والوزارة الجديدة.

من جانب آخر عمد الملك فؤاد الى كسب تأييد الجانب البريطانى، فيشير نائب المندوب السامى الى أن «الملك يرغب فى بقاء الحكومة فى منصبها حتى انعقاد البرلمان، وأن الملك كاره لقبول الاستقالة، ولقد تلقيت رسالة من الملك يطلب منى الرأى فى مسألة بقاء وزارة يحيى ابراهيم، ولم أشأ أن أرجح رأياً على آخر».

ومع أن الجانب البريطانى كان يرى أن الملك فؤاد كان محقاً فيما يطلبه من بقاء وزارة يحيى ابراهيم، الا أن السياسة البريطانية قد بنت موقفها على عاملين:

أولهما:

أن موقف يحيى ابراهيم رئيس الوزراء لن يكون محتملاً، رغم تأييد الملك له، لأن هزيمته أمام سعد زغلول قد جعلته يفقد سلطاته واحترامه فى البلاد، ووجودهما أمر ضرورى حتى تتمكن الحكومة من مواجهة الأغلبية الساحقة، ورئيس الوزراء بدوره لا يمكنه الآن الاعتماد على تأييد حلفائه.

ثانيهما:

أن الدور الذى لعبه الإنجليز فى الماضى لحل الأزمة الوزارية سوف تجعل المصريين يحملونهم مغبة ما قد يحدث من جراء بقاء وزارة يحيى إبراهيم.

وما إن تبين للملك حياد الجانب البريطانى حتى أرسل الى القائم بأعمال المندوب السامى يبلغه بأنه قد أرجأ الموافقة على قبول استقالة وزارة يحيى باشا ابراهيم.

ولقد استهدف القصر من وراء ذلك الانفراد بتعيينات مجلس الشيوخ قبل تولى الوزارة الحكم حتى يكون هناك للقصر عضد قوى داخل البرلمان.

على أية حال ينبغى الاشارة الى أن الجانب البريطانى كان يشكل قطاعاً عريضاً فى حسابات القصر السياسية خاصة بصدد التعامل مع الوفد، ولا يعد من قبيل المبالغة القول إن حركة القصر السياسية قد تحددت بمرامى واتجاهات السياسة البريطانية، من ذلك أن دار المندوب السامى البريطانى كانت ترى فى الوفد. رغم اختلاف الوسائل والغايات معه. البديل الوحيد لديكتاتورية القصر، ومن ثم فقد راح المندوب السامى البريطانى يدعم علاقته بسعد زغلول ويحاول أن يبدد ظنونه، ويشرح له تفصيلاً موقف بريطانيا من الدستور ليبدو سعد أقل تشككاً عن ذى قبل.

من ناحية أخرى حرصت بريطانيا على الإبقاء على العلاقات طيبة بين القصر والوفد، مما دعا دار المندوب السامى بالقاهرة الى أن تطلب من وزير خارجيتها أن يباشر نفوذه فى لندن لمنع جريدة التايمز من التعريض بالعرش والإيقاع بينه وبين الوفد، عندما وصفت تلك الجريدة تولى الوفد للحكم بأنه تهديد للعرش.

والحقيقة أن لقاء سعد زغلول بالملك فؤاد فى الوزارة الدستورية الأولى، قد تم والملك فؤاد على استعداد له بكل خبرة السنين الطويلة التى قضاها فى الحكم والسنين التى قضاها قبله، وهذه الحقيقة نفس المهارة السياسية التى قلبها الحياة الدستورية ولم تعمر أكثر من عام واحد.

فقد تولى الملك فؤاد الحكم وهو فى أوائل الشيخوخة، فقضى ست سنوات أو سبعاً لا تبدو منه حركة ولا يشعر الناس له بسيطرة فى الحكومة أو فى الحياة الشعبية، فأخطأ الكثيرون فى فهم هذا السكوت وحسبوه ضعفاً، ولكنه كان فى الحقيقة تدبيراً مقدراً وتأهبا مدخراً.

ولم يكن بدوره على استعداد لأن يقبل أن تنتقل السلطة منه الى القيادة الوفدية وعلى رأسها سعد زغلول، لأن ذلك كان يعنى إحلال ديكتاتورية بدلاً من أخرى، بينما كان سعد والقيادة الوفدية يرون أنه لا يمكن أن تكون هناك ديمقراطية حقيقية طالما انفرد الملك بالحكم، ومن ثم تغدو واضحة أبعاد الخلاف السياسى بين طرفى السلطة وقتذاك.

لذا فإن ما جرى بينهما من صراع فى تلك الفترة وعقب تولى الوزارة الدستورية الحكم، صراع فى غاية الأهمية بالنسبة لمستقبل الحياة السياسية فى البلاد، اذ كان لابد أن يستخدم كسابقة لتقرير ما اذا كان الملك أو الوزارة ينبغى أن يكون الحاكم الحقيقى للبلاد.

كانت الجولة الأولى للصدام ميدانها خطاب التكليف الصادر من الملك فؤاد الى سعد زغلول «بما لنا فيكم من الثقة اقتضت إرادتنا توجيه سند رياسة مجلس وزرائنا مع رتبة الرئاسة الجليلة لعهدتكم».

أراد الملك فؤاد بذلك ألا يعترف بالاساس الدستورى لقيام الوزارة أو بسلطة الأمة وحقها فى ذلك، وأراد أن يؤكد أن تولى الوفد للوزارة انما مرده الى رغبة الملك وإرادته دون الأمة.

أما عن البيان الذى رفعه سعد زغلول الى الملك فيعطى الانطباع الكامل عن الوزارة وتوجهاتها ونهجها المرتقب فى الحكم، وهناك دلالات مهمة تضمنها هذا البيان ينبغى تسجيلها:

أولاً:

أن رئيس الوفد قد اعتبر أن وصوله الى الحكم انما جاء نتيجة لثقة الأمة وفوزها وليس وفقاً لارادة الملك، متجاهلاً بذلك مضمون خطاب التكليف الصادر من الملك فؤاد.

ثانياً:

ما تبدى من حرص سعد زغلول على أن يوضح أن قبوله للحكم لا يعد بحال اعترافاً بأى حالة أو حق سبق ان اشتكره الوفد، الأمر الذى يعنى تأكيده لرفض تصريح «28 فبراير»، وغني عن البيان ما كان يحمله هذا التصريح من أهمية للقص أو الإنجليز على السواء.

ثالثا:

حرص رئيس الوفد على تأكيد أهمية الدستور والاعتماد على معاونة البرلمان للوزارة فى تسيير دفة الحكم والإدارة دون الاعتماد على تأييد القص تصريحا أو تلميحا.

رابعا:

ما بدا من حرصه على نسبة برنامجه إلى الأمة «هذا هو برنامج وزارتى وضعته طبقا لما أراه وتريده الأمة» متجاهلا بذلك دور القص فى الحكم نهائيا.

بيد أنه سرعان ما انقلبت العلاقة بين الطرفين إلى صدام حاد، خاصة أن القضية هنا تمس وبشكل جوهرى التعديلات التى سبق أن أدخلها الملك على الدستور، والتى ظهر منها حرصه الشديد على التمسك بها، ومنها حقه فى تعيين الشيوخ المعينين بالمجلس، من ذلك أن الملك ارتكز على ظاهر المادة «74» من الدستور والتى تنص على أن يؤلف مجلس الشيوخ من عدد من الأعضاء يعين الملك خمسيهم وينتخب ثلاثة الأخماس الباقون بالاقتراع بمقتضى قانون الانتخاب. تلك كانت وجهة نظر القص.

أما سعد زغلول فقد تمسك بالرأى الدستورى السليم وهو أن الملك يباشر سلطاته من خلال وزرائه كما تقضى بذلك المادة 48 من الدستور. وأن مجلس الوزراء هو المهيمن على شئون الدولة ومنها تعيين أعضاء مجلس الشيوخ. وتم الاحتكام فى هذا الصدد إلى البارون «فان دن بوش» النائب لدى المحاكم المختلطة وقتذاك وجاء رأيه مؤيدا لما ذهب إليه سعد زغلول وأذعن القصر للحكم.

ولقد ترتب على هذا الصدام أكثر من حقيقة فى العلاقة بين العرش والوفد. من هذه الحقائق ما بدا من صلابة الوزارة فى التمسك بحقوقها الدستورية، خاصة ما اتصل منها بتفسير ممارسة الملك لسلطاته من خلال الوزارة، مما سلب هذه الممارسة كل فعالية. ومنها أيضا تعميق الشكوك بين العرش والوزارة الدستورية الأولى برئاسة سعد زغلول. ومنها أخيرا أن الملك قد عول على عدم التورط فى نزاعات جديدة مع الوفد طالما ظل الأخير مدعوما بالتأييد الشعبى، وطالما استمرت بريطانيا تسعى للتفاهم مع الوفد لاقرار العلاقات المصرية – البريطانية، ذلك أن التورط فى نزاعات جديدة لن يترتب عليه سوى المزيد من سلب القصر حقوقا يعتقد أنها له.

عند هذا الحد بدأت سياسية القصر فى التراجع، ومحاولة تجنب الصدام مع الحكومة الدستورية انتظارا لما سوف تتمخض عنه علاقتها بدار المندوب السامى، خاصة أن هذه العلاقة قد حملت تأثيراتها على سياسة القصر وعلاقته بالحكومة الدستورية. وحدث أن تفجرت الاضطرابات فى السودان، وكان ما أقدمت عليه الحكومة البريطانية من إجراءات القمع والإرهاب مما أدى إلى تحرك موقف حكومة سعد زغلول، فضلا عن تزايد علاقتها سوءا مع الجانب البريطانى.

كأثر لذلك قدم «سعد» استقالته للملك فى 29 يونية 1924، الذى رفضها بدوره. ذلك إنما كان يصدر عن ادراك القصر لأمرين،

أولهما: أن قبول استقالة سعد زغلول التى جاءت إثر مطالبته بتحقيق الأمانى القومية للبلاد تجعلها استقالة مشرفة للحكومة وقبولها لن يزيد القص إلا سخطا بين دوائر الرأى العام والأحزاب.

ثانيا:

ادراك الملك «فؤاد» أن العلاقات بين دار المندوب السامى والوفد لم تصل بعد إلى درجة كافية من التدهور يمكن معها بدء العمل لتقويض كيان الوزارة واسقاط هيبتها.

إلا أن فشل مفاوضات «سعد» – ماكدونالد فى أكتوبر 1924، وما تلا ذلك من انهيار جسور التفاهم والثقة بين الوزارة ودار المندوب السامى، قد سوغ للملك فؤاد أن يحسم صراعه ضد الوزارة الدستورية.

راح القص يتحرك فى اتجاهين، أولهما: التقارب مع دار المندوب السامى ومحالفتها، ثانيهما: بدء العمل لاسقاط الحكومة الدستورية وسلبها مقومات بقائها واستمرارها.

وفيما يتصل بالاتجاه الأول راح الملك «فؤاد» يتقرب للمندوب السامى، ويعرض رغبته فى التعاون معه، الأمر الذى صادف قبولا من جانب الأخير، وحتى لا يشعر سعد زغلول أنه ليس اللاعب الوحيد، وإنما معه فى الحلبة لاعبون آخرون.

ومما هيأ الظروف لهذا التقارب أيضا ما كان من اقتناع بريطانيا وقتئذ بأن حكومة الوفد ليست الحكومة المثلى التى تريدها لكى توقع معها الاتفاق المنشود.

وفيما يتصل بالاتجاه الثانى فقد استهدفت الوزارة لهجوم القص بغية اسقاط هيبتها وتقويض كيانها، ومن ثم تغدو عاجزة عن مواجهة القص، عمد القص إلى تحريك طلاب الأزهر، حيث أضربوا فى 2 نوفمبر 1924 عندما طالبوا بتحقيق مطالبهم وأهمها إلغاء مدرسة القضاء الشرعى، وكان «سعد» صاحب الرأى فى إنشائها، بينما كان رجال الأزهر يطالبون بأن تحصر فيهم وظائف القضاء والتعليم الدينى واللغة العربية، وكان حسن نشأت وكيل وزارة الأوقاف وساعد القص الأيمن، هو المحرك لتلك الاضرابات، ومن ثم فأن

تعيينه فى 8 نوفمبر سنة 1924 بمرسوم ملكى وكيلا للديوان الملكى ورئيسا له بالانابة مكافأة له وتشجيعا على هذه الدسائس. وفى الوقت نفسه صدرت انعاماته العسكرية لحكومة السودان، وفيها الانعام بأوسمة على بعض الضباط الذين اشتركوا فى قمع المظاهرات لمصر فى السودان وصدرت هذه الانعامات دون علم الوزارة.

وفيما يتعلق بمحاولة هدم البنيان الوزارى وتقويضه، فقد ظهر دور القصر فى ذلك باستقالة توفيق نسيم باشا وزير المالية فى منتصف نوفمبر، وهو معروف بانضياعه لأوامر القصر، فكانت استقالته إيذانا ببدء المؤامرة لاسقاط الوزارة، وكان ذلك إثر تفكيرها فى إصلاح الدرجات والترقية والتعيين، وبدا محمد سعيد راغبا فى الاستقالة. وكان أن قدم «سعد» استقالة وزارته فى 15 نوفمبر للملك، والذى أظهر بدوره ترددا فى قبولها وكان يبغى من وراء ذلك تبين ردود فعل الاستقالة.

على الجانب الآخر أعلن مجلسا البرلمان الثقة فى الوزارة، واندفعت المظاهرات نحو عابدين تهتف «سعد أو الثورة»، مما أستطمعه فى يد القصر.

بعد أن تأكد «سعد» من سلامة موقفه، اتجه للملك ليقدم له شروطه ويسحب استقالته، ومن تلك الشروط أن تختص الوزارة بالنظر فى مسائل الأزهر وتعيينات القصر ومناصب السلك السياسى طبقا للدستور، وهى المسائل التى كانت موضعا للخلاف بين الطرفين.

ومن ناحية أخرى راح سعد زغلول يحاول رأب الصدع الذى أراده القصر فى وزارته باستقالة توفيق نسيم، وعين على الشمسى بدلا منه، وهو الذى سبق للملك أن رفض تعيينه فى الوزارة عندما كان «سعد» بصدد تشكيلها فى مطلع عام 1924، بدعوى ولاء «الشمسى» للخديو السابق، وإذعان القصر على هذا النحو، يعطى الانطباع عن حالة الاستسلام التى ركن إليها القصر نتيجة لصدامه الأخير مع سعد زغلول. وكان الظن أنه بعد انتهاء ذلك الصدام، أن البلاد قد أقبلت على عهد جديد تستقر فيه الحياة النيابية وينتظم الحكم

الديمقراطى خلاله، وإذ تحادث مصرع السير «لى ستاك» سردار الجيش المصرى والحاكم العام للسودان، يقع ليحدث انقلابا فى الموقف السياسى، إذ نزلت إنجلترا إلى ميدان الصراع بكامل قوتها ضد الحكومة الدستورية. وما كان من إقصاء الوزارة الوفدية عن الحكم، إنما كان يعنى بصورة أخرى دخول البلاد مرحلة جديدة من حكم القصر انفرد فيها بكل سلطة فى البلاد بعد أن عصف بالدستور والحياة النيابية فى آن واحد وفى ظل تفاهم القصر ودار المندوب السامى.

وفيما يتصل بالاعتبارات التى حددت موقف القصر بصدد تعامله مع الوزارة الدستورية إبان حادثة مصرع السردار لى ستاك، فيمكن القول إن الملك قد ادرك أنه بمصرع السردار فقد وصلت العلاقة بين الحكومة الدستورية والجانب البريطانى إلي طريقها المسدود، خاصة أن الأخير قد اعتبر أن وقوع الحادثة قد جاء نتيجة تحفيز الوزارة الدستورية للرأى العام ضد الوجود البريطانى. يضاف إلى ذلك توتر العلاقات بين الطرفين، وكان آخر مراحلها فشل المفاوضات المصرية. البريطانية، الأمر الذى زاد من اقتناع الجانب البريطانى بأن إدارة زغلول ليست بالإدارة المثلى للتعامل معها. ومن ثم يجب أن تذهب.

وعلى الرغم من أنه ليس هناك ما يؤكد وجود اتفاق ضمنى بين الملك فؤاد ودار المندوب السامى، فمن الممكن الافتراض بأن التوتر بين الملك فؤاد ومجلس الوزراء لم يكن منبت الصلة كلية بالتشدد العنيف فى السياسة البريطانية التي أعقبت مصرع السردار.

وبدا واضحًا أن بريطانيا كانت على يقين من أنه يمكنها الاعتماد على صمت القصر وموافقته علي توجيه ضربة قاصمة للوطنية المصرية التي كان زعيمها بالنسبة لها خصمًا صعب المراس، كما كان بالنسبة للملك رئيس حكومة متشددًا يتمسك بروح الدستور ونصوص. وكان هذا النص الذى أحرزته بريطانيا بمثابة انتصار لكل خصوم حزب الأغلبية. أما وزارة النحاس الثانية (أول يناير 1930. 19 يونيو 1930) فقد كانت ثانية الوزارات الدستورية، وآخر عهد البلاد بهذه الوزارات طيلة حكم الملك فؤاد. وعن خلفية الأحداث

التى سبقت تولى الوزارة الحاسية الثانية للحكم، فإن ثمة تغييرات قد حدثت ينبغى الإشارة إليها، فمن ذلك أن إقالة لورد لويد من منصبه وإحلال سير بيرسى لورين بدلا منه، كان يعنى أن بريطانيا قد أدارت ظهرها للملك فؤاد، وتخلت عن مؤازرتها للحكم الأوتوقراطى للقص. ثم إن ما جرى من قيام القص بالانقلاب الدستورى الأول فى عهد وزارة زيوار، والانقلاب الدستورى الثانى فى عهد وزارة محمد محمود الأولى، كان باعثًا آخر للجانب البريطانى لكى يتراجع عن تأييد القص.

أجريت الانتخابات فى 31 أكتوبر سنة 1929 بمعرفة وزارة عدلى يكن الثانية، وكانت النتيجة، كالعادة، تحمل فوزاً كبيرًا للوفد، الذى كانت عودته للحكم تعنى عودة الحكم النيابى والدستورى. وكانت الوزارة النحاسية الثانية فى واقع الحال تمثل امتدادًا للوزارة الدستورية الأولى (وزارة الشعب) التى شكلها سعد زغلول، وما جرى من صدامات بين الوزارة النحاسية الثانية والقص، أعاد إلى الأذهان عهد وزارة الشعب.

على كل حال فإن شهرين ونصف الشهر من عمر الوزارة الذى لم يتجاوز خمسة اشهر ونصف الشهر، قد قضيت فى المفاوضات بين الطرفين. ثم إن الفترة التي سبقت إجراء المفاوضات أو التى أعقبتها كان الشاغل الأساسى للحياة السياسية فى مصر هو الاستعداد لها أو تقييم الموقف بعد إخفاقها.

ومهما يكن من أمر فشل المفاوضات، فقد عاد النحاس إلي مصر ليواجه مصاعب شبيهة بتلك التى واجهها سعد زغلول فى أعقاب فشل مفاوضاته مع ماكدونالد فى أواخر عام 1924. وبدأ القص يعد عدته لإقصاء الوزارة النحاسية عن الحكم.

بدأ الخلاف بين الملك والنحاس، وهو يتصل هنا بقضيتين،

الأولى:

مشروع قانون محاكمة الوزراء والذى تضمن نصوصًا تقضى بمعاقبة الوزراء الذين يقدمون على قلب دستور الدولة أو تعديله بغير الطريق الدستورى، وأرسل المشروع بالفعل إلي القصر إلا أنه وضع فى زوايا الإهمال، بعد أن رفضت السراى توقيع مرسوم بعرض المشروع على البرلمان، وكان ذلك بطبيعة الحال تحديًا صارخًا من الملك للحكومة، علي الجانب الآخر التزمت دار المندوب السامى موقف الحياد مما كان باعثًا للقصر علي التمادى فى صدامه مع الوزارة.

ثانياً:

أما القضية الثانية فتتصل باختيار الأشخاص الذين يعينون فى مجلس الشيوخ بدلاً من الذين سقطت عضويتهم من المعينين بالاقتراع الأخير. فقد كان للسراى، أن تخالف الوزارة فحذفت أسماء من القائمة التي قدمتها الوزارة وأثبتت محلها أسماء أخرى، ووجدت الوزارة أن مثل هذا التدخل لا يتكافأ ومسئوليتها أمام البرلمان، رغم أنه قد سبق حسم هذه القضية إبان عهد وزارة سعد زغلول من خلال تحكيم «فان دن بوش» بين القصر والوزارة.

من جهة أخرى شرع النحاس فى ممارسة الضغط على الملك فؤاد بأن قدم استقالة وزارته فى 17 يونية 1930، وأرجعها إلي عدم تمكنه وزملائه من تنفيذ برنامجهم، وفصل أسباب الاستقالة أمام مجلس النواب الذى أجمع على الثقة بالوزارة. ومما زاد الموقف سوءًا ما كان من هجوم النائب عباس العقاد، على الملك أثناء انعقاد المجلس بقوله «فليعلم الجميع أن هذا المجلس مستعد لأن يسحق أكبر رأس فى البلاد فى سبيل صيانة الدستور وحمايته».

https://youtu.be/lbGbiEcBwMM?si=mZK3bBiAs7hHIGDg

تناولت شخصيته بعدد من الأفلام والمسلسلات والأعمال الأدبية نذكر منها:

1. مسلسل العملاق سنة 1979م عن عباس محمود العقاد بطولة محمود مرسي.. وقام بدوره سعد زغلول الممثل حمدي غيث
2. فيلم البطل سنة 1998م بطولة أحمد زكي.. وقام بدوره سعد زغلول الممثل أحمد عبد الحليم
3. مسلسل طائر في العنق[13] سنة 1998م بطولة بوسي.. وقام بدوره سعد زغلول الممثل حمدي غيث
4. مسلسل جمهورية زفتى سنة 1998م عن مدينة زفتى بطولة ممدوح عبد العليم.. وقام بدوره سعد زغلول الممثل حمدي غيث
5. مسلسل حواري وقصور سنة 2001م عن بطولة نيل الحلفاوي.. الذي قام بدوره سعد زغلول
6. مسلسل قاسم أمين سنة 2002م عن بطولة كمال أبو رية.. الذي قام بدوره سعد زغلول الممثل جمال عبد الناصر.
7. مسلسل مص الجديدة سنة 2004م عن قصة حياة هدى شعراوي بطولة فردوس عبد الحميد.. وقام بدوره سعد زغلول الممثل أحمد خليل
8. مسلسل الإمام محمد عبده سنة 2005م عن قصة حياة الإمام محمد عبده بطولة أحمد عبد العزيز.. وقام بدوره سعد زغلول الممثل ياسر علي ماهر
9. مسلسل الملك فاروق سنة 2007م عن قصة حياة الملك فاروق الأول بطولة تيم حسن.. وقام بدوره سعد زغلول الممثل عبد الرحمن أبو زهرة
10. مسلسل مشرفة رجل لهذا الزمان سنة 2011م عن قصة حياة علي مصطفى مشرفة بطولة أحمد شاكر عبد اللطيف.. وقام بدوره سعد زغلول الممثل خليل مرسي

https://youtu.be/umNS27sQ7Cc?si=KQHKn54tBpKkkOBW

مواقف لسعد زغلول

يروي سعد في يوميات 25 أكتوبر 1913م ملخص حديث دار بينه وبين المؤرخ الشيخ محمد الخضري عن التاريخ وعدالة الصحابة، فيقول سعد: «هل الصحابة معصومون لا يُشَك في حديثهم ؟ فيجيب الخضري: إنهم ليسوا بمعصومين، ولكن لا يُشَك في صدقهم. فيقول سعد : إني أريد بالعصمة الثقة في الرواية ! فيجيب الخضري : هم ثقاة، فيرد سعد: ومن أين يكون لهم ذلك، وقد كانوا يرتكبون الجرائم ويأتون الآثام كما يرويه المؤرخون ؟ »[14]

أشهر أقواله

1. «نحن لسنا محتاجين إلى كثير من العلم، ولكنا محتاجون إلى كثير من الأخلاق الفاضلة.»[15]
2. «نحن لسنا بأوصياء على الأمة، بل وكلاء عنها، ولكن وكلاء أمناء، فيجب علينا أن نؤدي لأمتنا الأمانة كما أخذناها منها.»[15]
3. «فساد الحكام من فساد المحكومين.»[15]
4. «الرجل بصراحته في القول وإخلاصه في العمل.»[16]
5. «أنا لا أستخدم نفوذ أي اسم كان للحصول على أية غاية كانت.»
6. «إن اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية.»[17]
7. «الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة.»[18]
8. «مفيش فايدة.» عندما كان يتحدث لزوجته؛[17] وهنالك تفسيرين لهذا القول الأخير:
   - أنه كان يقصد الوضع السياسي في مصر في مجمله آنذاك، وذلك هو التفسير الشائع.
   - أنه كان يقول لزوجته ألا تعطيه مزيدا من الدواء لأنه لا يبدو أنه يأتي بأية نتيجة واضحة، بل وأن حالته كانت تزداد سوءًا. وهذه الرواية هي الأرجح.

معرض صور

مصطفى النحاس مع سعد زغلول

سعد زغلول مع بعض أعضاء الوفد

أعضاء الوفد في جزيرة سيشل عام 1922

ميدان سعد زغلول

سعد زغلول مع طلعت حرب

https://youtu.be/vxjdVbjh5ks?si=zzx2KmUNz7AWMRaS

ثالثاً : ثورة 1919

كتاب ثورة 1919 إرادة أمة وكفاح شعب

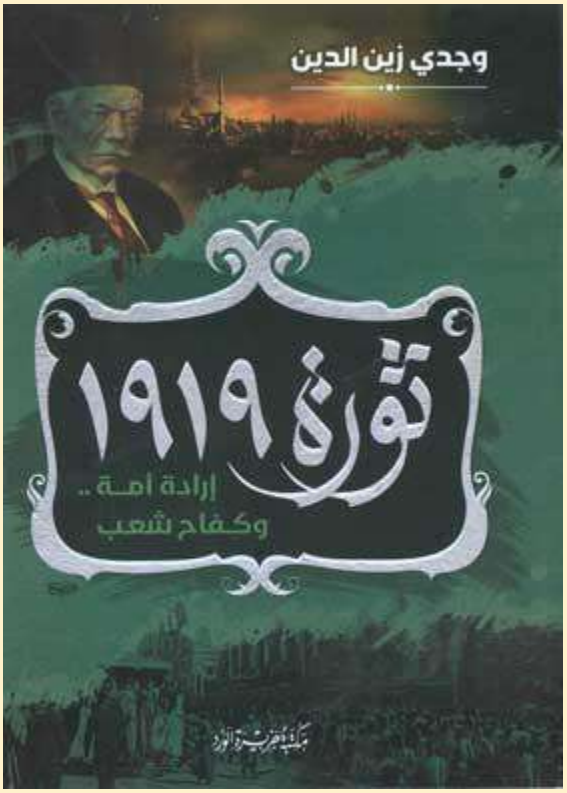

صدر مؤخرًا كتاب جديد للكاتب الصحفى وجدى زين الدين، رئيس تحرير «الوفد» بعنوان «ثورة 1919 . . إرادة أمة وكفاح شعب» . رصد الباحث زين الدين فى هذا الكتاب تاريخ ثورة 1919 والإرهاصات التى تسببت فى القيام بهذه الثورة العظيمة التى غيرت وجه التاريخ المصرى، واهتمت هذه الدراسة التاريخية بالقضية الوطنية التى شغلت حزب الوفد، كما تناولت قضية العدل الاجتماعى الذى كان هدفًا رئيسيًا لكل حكومات الوفد التى تولت حكم مصر، كما اهتم هذا الكتاب بتصحيح الكثير من المفاهيم المغلوطة التى تمرتر وتجها ضد حزب الوفد . ويضم الكتاب رصدًا دقيقًا لثورة 1919 وأسرارًا جديدة حول الثورة تنشر لأول مرة تضم الخبايا عن لجنة ملنر فى مصر والمفاوضات بين الزعيم خالد الذكر سعد زغلول وملنر وحكاية انقسام الأمة بين سعد وعدلى، ويضم الكتاب إصرار سعد

زغلول على استقلال مصر، ويرصد الكتاب قضية نفى القادة وصدور تصريح فبراير وإعلان استقلال مصر، والوحدة الوطنية فى ثورة 1919 ودور البرجوازية التى قادت الثورة، وحكاية الوفد مع الأحرار الدستوريين والدور البشع الذى قام به اللورد اللنبى فى قمع المصريين، وإرهاصات دستور 1923 ولجنة وضع الدستور، وتشكيلها ونتائجها، كما يتناول الكتاب شخصية الزعيم سعد زغلول ودور عبدالرحمن فهمي فى النضال والحركة الوطنية والرسائل السرية بين سعد وعبدالرحمن فهمى، ويضم الكتاب قضية الوفد، وخصومه ومفاوضات الجلاء ومؤامرة الملك فاروق ضد الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس ووزارة «4 فبراير» وقصة الصراع بين الوفد والقصر والوزارات الائتلافية برؤية وفدية، كما يتناول الكتاب تشكيل سعد أول وزارة دستورية.

كتاب حكايات الثورة والثوار

لقراءة وتجميل الكتاب اضغط علامة PDF

حكاية ثورة fdp.9191

https://youtu.be/JKtSidcWUDk?si=YhdWGFCI2WIJdUiE

ثورة 1919 أعظم الثورات فى تاريخ البشرية[28]

خلال هذه الأيام ذكرى أعظم ثورة فى تاريخ البشرية هى ثورة 1919 بقيادة الزعيم خالد الذكر سعد زغلول، اندلعت الثورة فى 9 مارس نتيجة سلسلة من الاحتجاجات الشعبية على السياسة البريطانية فى مصر عقب الحرب العالمية الأولى،

بقيادة الوفد الذى كان يرأسه سعد زغلول ومجموعة كبيرة من السياسيين المصريين، كنتيجة لتذمر الشعب المصرى من الاحتلال الإنجليزى لتغلغله فى شئون الدولة بالإضافة إلى إلغاء الدستور وفرض الحماية وإعلان الأحكام العرفية وطغيان المصالح الأجنبية على الاقتصاد. بدأت أحداث الثورة فى صباح يوم الأحد 9 مارس 1919، بقيام الطلبة بمظاهرات واحتجاجات فى أرجاء القاهرة والإسكندرية والمدن الأخرى بالبلاد، تصدت القوات البريطانية للمتظاهرين بإطلاق الرصاص عليهم، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى. استمرت أحداث الثورة إلى شهر أغسطس وتجددت فى أكتوبر ونوفمبر، لكن وقائعها السياسية لم تنقطع واستمرت إلى عام 1922، وبدأت نتائجها الحقيقية تتبلور عام 1923 بإعلان الدستور والبرلمان.

---

[28] ثورة 1919 أعظم الثورات فى تاريخ البشرية

واندلعت الثورة نتيجة مطالبة سعد زغلول بالسماح للوفد المصرى بالمشاركة فى مؤتمر الصلح فى باريس، وعندما رفضت بريطانيا هذه المشاركة، اص سعد زغلول عليها، فاضطرت إلى نفيه هو ومحمد محمود وحمد الباسل وإسماعيل صدقى إلى مالطة، فانفجرت الثورة فى كل مكان فى مص واشترك فيها جموع المصريين. وتعتبر ثورة سنة 1919 أول ثورة تشترك فيها النساء فى مص، بقيادة صفية زغلول، وطالب الثائرون بالإفراج عن سعد زغلول، فاضطرت السلطات البريطانية إلى الرضوخ للمطلب الشعبى وأفرجت عن سعد زغلول.

مقدمات الثورة:

فى ظل المعاملة القاسية التى عاناها المصريون من قبل البريطانيين والأحكام العرفية التى صدرت خنق المصريين، ورغبة المصريين فى الحصول على الاستقلال، قامت ثورة 1919م والتى تعتبر أول ثورة شعبية فى إفريقيا وفى الشرق الأوسط، وتبعتها الهند وثورة العراق وليبيا .

الأسباب التى أدت إلى قيام ثورة 1919:

ففى الريف، كان مألوفا أن تصادر ممتلكات الفلاحين من ماشية ومحصول لأجل المساهمة فى تكاليف الحرب، كما حرصت السلطات العسكرية على إجبار الفلاحين على زراعة المحاصيل التى تتناسب مع متطلبات الحرب، وعلى القيام ببيع المحاصيل بأسعار تقل كثيرا عن الأسعار السائدة، وتم تجنيد مئات الآلاف من الفلاحين بشكل قسرى للمشاركة فى الحرب فيما سمى بـ«فرقة العمل المصرية» التى استخدمت فى الأعمال المعاونة وراء خطوط القتال فى سيناء وفلسطين والعراق وفرنسا وبلجيكا وغيرها . فى الوقت نفسه شهدت هذه الفترة ارتفاعا للأسعار بشكل ملحوظ، بما فيها أسعار السلع الأساسية، حيث سجلت الأرقام القياسية للأسعار ارتفاعا بلغ 216 عام 1918 مقارنة بسنة 1914، وارتفع سعر القمح بمعدل 131% والسكر 149% والفول 114% والبترول 103% كما بلغ سعر الفحم فى نهاية الحرب تسعة أمثال ما كان عليه قبل اندلاعها .

وارتبط ذلك أيضا بنقص حاد فى السلع الاساسية، وكان لهذه الأوضاع أن أدت إلى تدهور الأوضاع المعيشية لكل من سكان الريف والمدن، حيث شهدت مدينتا القاهرة والإسكندرية مظاهرات للعاطلين ومواكب للجائعين تطورت أحيانا إلى ممارسات عنيفة تمثلت فى النهب والتخريب، ولم تفلح إجراءات الحكومة لمواجهة الغلاء، مثل توزيع كميات من الخبز على سكان المدن أو محاولة ترحيل العمال العاطلين إلى قراهم، فى التخفيف من حدة الأزمة، وعلى الجانب الآخر كان هناك اسثناء من قبل كبار الملاك بسبب تدخل السلطات فى نوع المحصول على حساب زراعة القطن ولصالح السلع الغذائية وأهمها القمح، رغم أن هذه الطبقة قد استفادت من ارتفاع أسعار المنتجات الزراعية بما فيها القطن والسلع الغذائية. من ناحية أخرى، أدت سنوات الحرب إلى ازدهار بعض أقسام الرأسمالية المصرية بسبب إغلاق الطرق البحرية، ومن ثم صعوبة ورود المنتجات الأجنبية، وهو ما أتاح فرصة للتوسع الصناعى والتجارى، وبشكل عام ارتفعت معدلات العمالة خلال سنوات الحرب.

غير ان هذا التوسع تزامن مع زيادة الأسعار ونقص الغذاء، كما سبق القول، إضافة إلى تعرض العمال ونقاباتهم لهجوم بسبب إعلان الأحكام العرفية وإصدار القوانين التى تحرم التجمهر والإضراب، وفى حقيقة الأمر فقد شهدت الفترة منذ العقد الأخير من القرن التاسع عشر حتى اندلاع الحرب، قدرا من النمو فى حجم الطبقة العاملة بسبب تدفق الاستثمارات الأجنبية والتوسع فى شبكات النقل. ومنذ بداية القرن العشرين حتى نشوب الحرب، خاض عمال الصناعة والنقل عددا من الإضرابات للمطالبة برفع الأجور وتقليل ساعات العمل، كما تشكل عدد من النقابات للدفاع عن حقوق العمال مثل الرابطة الدولية لعمال السجائر والورق فى القاهرة، ونقابة عمال الصناعة اليدوية، ولكن مع نشوب الحرب تم إجهاض النشاط النقابى وأصبح العمال عاجزين عن الدفاع عن حقوقهم.

نشأة الوفد:

عقب اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1918، تم وضع مصر تحت الحماية البريطانية، وظلت كذلك طوال سنوات الحرب التى انتهت فى نوفمبر عام 1918، أُرغم فقراء مصر خلالها على تقديم العديد من التضحيات المادية والبشرية، وقد مثّل اضطراب وتفكك النظام الأوروبى نتيجة الحرب، إضافة إلى ما ارتبط بهذا من تفاقم القهر والاستغلال لشعوب المستعمرات، وقيام الثورة الروسية وما طرحته من إمكانية قلب الأنظمة السائدة، دوافع لتطور الحركات الوطنية فى كثير من المستعمرات، ومن ثم فقد اندلعت ثورة 1919 فى ظل موجة من الحركات الوطنية شملت الهند والصين وأيرلندا وبعض مناطق أمريكا اللاتينية.

تشكيل الوفد المصرى:

قام الزعيم خالد الذكر سعد زغلول بتأليف الوفد المصرى للدفاع عن قضية مصر سنة 1918م حيث دعا أصحابه إلى مسجد وصيف «فى قصر سعد زغلول بجوار جسر النيل» عابرين كوبرى خشبى يعتبر سرًا فى تلك الفترة وقد دمر هذا الكوبرى فيما بعد لمنع الوصول إلى قصر سعد باشا زغلول، وهذا الكوبرى قد اعيد الآن باسم كوبرى صفية نسبة إلى ام المصريين صفية هانم زغلول، وذلك للتحدث فيما كان ينبغى عمله للبحث فى المسألة المصرية بعد الهدنة «بعد الحرب العالمية الأولى» عام 1918، وتم تشكل الوفد المصرى الذى ضم سعد زغلول ومصطفى النحاس ومكرم عبيد وعبدالعزيز فهمى وعلى شعراوى وأحمد لطفى السيد وآخرين.. وأطلقوا على أنفسهم «الوفد المصرى». وقام الوفد بجمع توقيعات من المصريين وذلك بقصد إثبات صفتهم التمثيلية وجاء فى الصيغة: «نحن الموقعين على هذا قد أنبنا عنا حضرات: سعد زغلول و.. فى أن يسعوا بالطرق السلمية المشروعة حيثما وجدوا للسعى سبيلاً فى استقلال مصر تطبيقاً لمبادئ الحرية والعدل التى تنشر رايتها دولة بريطانيا العظمى».

اعتقال سعد:

وطالب الوفد بالسفر للمشاركة فى مؤتمر الصلح لرفع المطالب المصرية بالاستقلال، وإزاء تمسك الوفد بهذا المطلب، وإزاء تعاطف قطاعات الشعب الواسعة مع هذا التحرك، قامت السلطات البريطانية بالقبض على سعد زغلول وثلاثة من أعضاء الوفد هم محمد محمود وحمد الباسل وإسماعيل صدقى، ورحلتهم إلى مالطة فى الثامن من مارس عام 1919، وكان ذلك إيذانا بقيام الثورة التى اجتاحت جميع أنحاء البلاد، وتصدت لها القوات البريطانية بأقصى درجات العنف.

أحداث الثورة:

فى اليوم التالى لاعتقال الزعيم الوطنى المصرى سعد زغلول وأعضاء الوفد، أشعل طلبة الجامعة فى القاهرة شرارة التظاهرات، وفى غضون يومين، امتد نطاق الاحتجاجات ليشمل جميع الطلبة بمن فيهم طلبة الأزهر، وبعد أيام قليلة كانت الثورة قد اندلعت فى جميع الأنحاء من قرى ومدن، ففى القاهرة قام عمال الترام بإضراب مطالبين بزيادة الأجور وتخفيض ساعات العمل وغيرها، وتم شل حركة الترام شللا كاملا، تلا ذلك إضراب عمال السكك الحديدية، والذى جاء عقب قيام السلطات البريطانية بإلحاق بعض الجنود للتدريب بورش العنابر فى بولاق للحلول محل العمال المصريين فى حالة إضرابهم، ما عجل بقرار العمال بالمشاركة فى الأحداث.

ولم يكتف هؤلاء بإعلان الإضراب، بل قاموا بإتلاف محولات حركة القطارات وابتكروا عملية قطع خطوط السكك الحديدية – التى أخذها عنهم الفلاحون وأصبحت أهم أسلحة الثورة. وأضرب سائقو التاكسى وعمال البريد والكهرباء والجمارك، تلا ذلك إضراب عمال المطابع وعمال الفنارات والورش الحكومية ومصلحة الجمارك بالإسكندرية. ولم تتوقف احتجاجات المدن على التظاهرات وإضرابات العمال، بل قام السكان فى الأحياء الفقيرة بخض الخنادق لمواجهة القوات البريطانية

وقوات الشرطة، وقامت الجماهير بالاعتداء على بعض المحلات التجارية وممتلكات الأجانب وتدمير مركبات الترام.

فى حين قامت جماعات الفلاحين بقطع خطوط السكك الحديدية فى قرى ومدن الوجهين القبلى والبحرى، ومهاجمة أقسام البوليس فى المدن.

ففى منيا القمح أغار الفلاحون من القرى المجاورة على مركز الشرطة وأطلقوا سراح المعتقلين، وفى دمنهور قام الأهالى بالتظاهر وضرب رئيس المدينة بالأحذية وكادوا يقتلونه عندما وجه لهم الإهانات. وفى الفيوم هاجم البدو القوات البريطانية وقوات الشرطة عندما اعتدت هذه القوات على المتظاهرين، وفى اسيوط قام الأهالى بالهجوم على قسم البوليس والاستيلاء على السلاح، ولم يفلح قصف المدينة بطائراتين فى إجبارهم على التراجع، أما فى قرية دير مواس محافظة المنيا، هاجم الفلاحون قطارا للجنود الإنجليز ودارت معارك طاحنة بين الجانبين.

وعندما أرسل الإنجليز سفينة مسلحة إلى أسيوط، هبط مئات الفلاحين إلى النيل مسلحين بالبنادق القديمة للاستيلاء على السفينة، وعلى الجانب الآخر كان رد فعل القوات البريطانية من أفظع أعمال العنف الذى لاقاه المصريون فى التاريخ الحديث، فمنذ الايام الأولى كانت القوات البريطانية هى أول من أوقع الشهداء بين صفوف الطلبة أثناء المظاهرات السلمية فى بداية الثورة.

وعقب انتشار قطع خطوط السكك الحديد، اصدرت السلطات بيانات تهدد بإعدام كل من يساهم فى ذلك، وتحرق القرى المجاورة للخطوط التى يتم قطعها، وتم تشكيل العديد من المحاكم العسكرية لمحاكمة المشاركين فى الثورة، ولم تتردد قوات الأمن فى حصد الأرواح بشكل لم تختلف أحيانا عن المذابح، كما حدث فى الفيوم عندما تم قتل أربعمائة من البدو فى يوم واحد على أيدى القوات البريطانية وقوات الشرطة المصرية، ولم تتردد القوات البريطانية فى تنفيذ تهديداتها ضد القرى، كما حدث فى قرى العزيزية

والبدرشين والشباك وغيرها، حيث أُحرقت هذه القرى ونُهبت ممتلكات الفلاحين، وتم قتل وجلد الفلاحين واغتصاب عدد من النساء. اضطرت إنجلترا الى عزل الحاكم البريطانى وافرج الإنجليز عن سعد زغلول وزملائه وعادوا من المنفى إلى مصر، وسمحت إنجلترا للوفد المصرى برئاسة سعد زغلول بالسفر إلى مؤتمر الصلح فى باريس، ليعرض عليه قضية استقلال مصر.

لجنة ملنر

أُوفِدت لجنة ملنر، للوقوف على أسباب هذه الظاهرات. وصلت اللجنة، فى 7 ديسمبر وغادرت فى 6 مارس 1920. دعا اللورد ملنر الوفد المصرى فى باريس للمجيء إلى لندن للتفاوض مع اللجنة، وأسفرت المفاوضات عن مشروع للمعاهدة بين مصر وإنجلترا ورفض الوفد المشروع وتوقفت المفاوضات. استؤنفت المفاوضات مرة أخرى، وقدمت لجنة ملنر مشروعاً آخر، فانتهى الأمر بالوفد إلى عرض المشروع على الرأى العام المصري. قابل الوفد اللورد ملنر وقدموا له تحفظات المصريين على المُعاهدة، فرفض ملنر المناقشة حول هذه التحفظات، فغادر الوفد لندن فى نوفمبر 1920 ووصل إلى باريس، دون أى نتيجة. لم يستجب أعضاء مؤتمر الصلح بباريس لمطالب الوفد المصرى فعاد المصريون إلى الثورة وازداد حماسهم، وقاطع الشعب البضائع الإنجليزية، فألقى الإنجليز القبض على سعد زغلول مرة أخرى، ونفوه مرة أخرى إلى جزيرة سيشل فى المحيط الهندى «سيلان حاليا»، فازدادت الثورة اشتعالاً، وحاولت إنجلترا القضاء على الثورة بالقوة، ولكنها فشلت. وحققت الثورة مطالبها، ففى 28 فبراير ألغت بريطانيا الحماية المفروضة على مصر منذ 1914. وفى 1923، صدر الدستور المصرى وقانون الانتخابات وألغيت الأحكام العرفية. لم تستطع الثورة تحقيق الاستقلال التام، فقد ظلت القوات البريطانية متواجدة فى مصر.

https://youtu.be/L0E3EcA3ayI?si=zPls7BC4K9-XJp_Y

كتاب ثورة 1919 تاريخ مصر القومي من سنة1914 إلى سنة 1921 لعبد الرحمن الرافعي

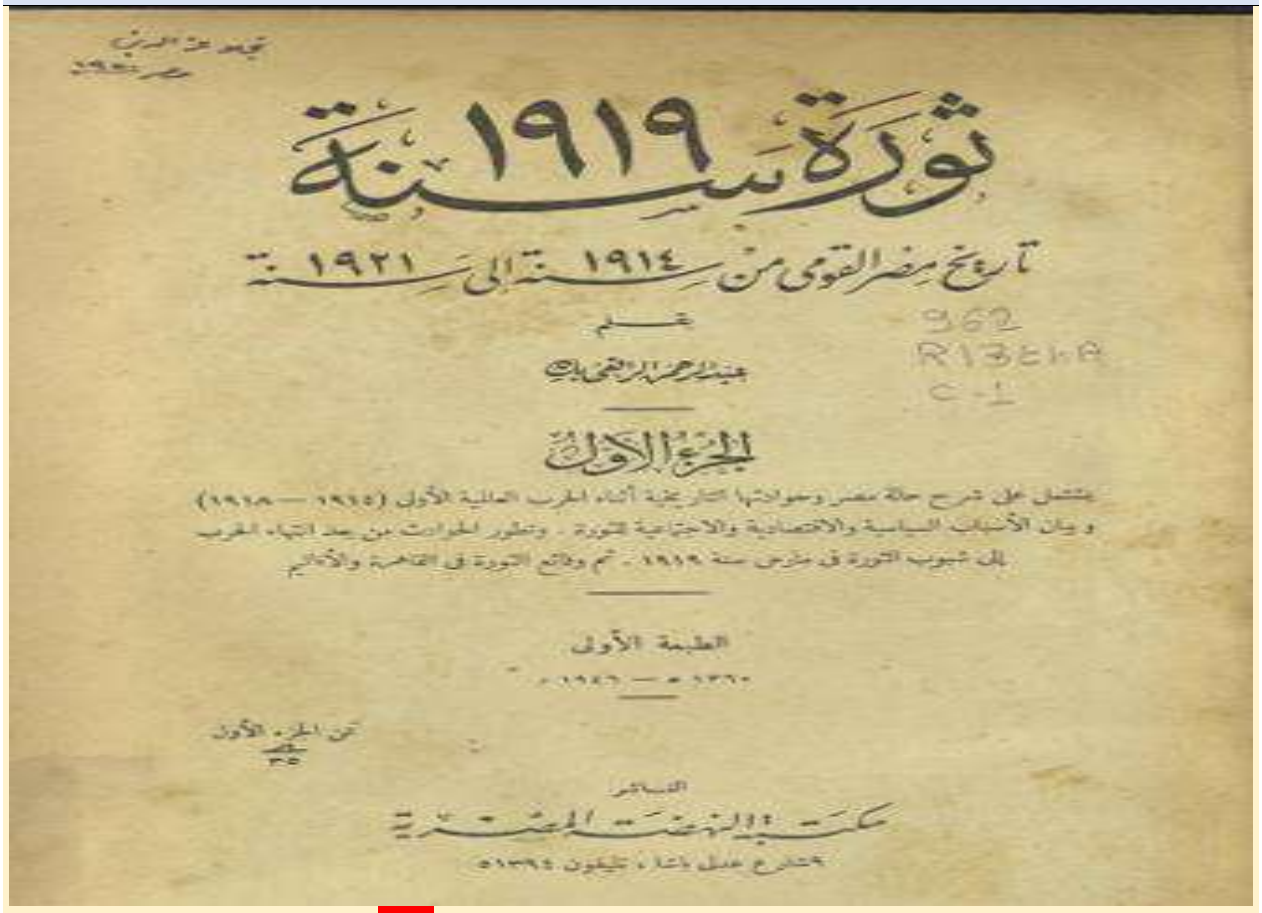

ثورة سنة ١٩١٩

تاريخ مصر القومي من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩٢١

962
R13ث
C.1

الجزء الأول

الطبعة الأولى

لقراءة الكتاب وتحميله اضغط علامة PDF

Noor-Book.com قرص قرش 1919 v 1 2 2 .pdf

حديث عن ثورة 1919

لقراءة ملف مائة عام على ثورة 1919

رجاء الضغط على الرابط التالي:

مائة عام على ثورة 1919 – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

https://youtu.be/dzH9dTT_MxA?si=QiiPvttoTxI_As2a

https://youtu.be/S6wZr0cTZvM?si=n07VhY2whWE7Uq4D

https://youtu.be/TueJGKKxamU?si=TUcwUl0gw9R-uRC0

ثورة 1919

ثورة 1919 – موقع الدكتور علي السلمي

ثورة 1919 – ويكيبيديا[29]

جزء من الاحتلال البريطاني لمصر وثورات ما بعد الحرب العالمية الأولى

المتظاهرين يجوبون شوارع القاهرة

معلومات عامة

التاريخ	9 مارس 1919
البلد	السلطنة المصرية
الموقع	السلطنة المصرية، السودان الإنجليزي المصري
النتيجة	إلغاء بريطانيا للحماية في تصريح 28 فبراير. صدور أول دستور سنة 1923 استمرار الوجود البريطاني في مصر والسودان

المتحاربون

الإمبراطورية البريطانية	المتظاهرون

[29] ثورة 1919 – ويكيبيديا

السلطنة المصرية	حزب الوفد
السودان الإنجليزي المصري	
القادة	
ريجنالد وينجت	سعد زغلول

جزء من سلسلة حول مصر تحت الاحتلال البريطاني

الحروب

قصف الإسكندرية معركة القصاصين معركة كفر الدوار معركة التل الكبير

أحداث

الثورة العرابية

ثورة 1919

شخصيات

أحمد عرابي سعد زغلول مصطفى النحاس محمد فريد مصطفى كامل

مُعاهَدات

تصريح 28 فبراير دستور 1923 معاهدة 1936

أحزاب

حزب الوفد الحزب الوطني

ثورة 1919 كانت سلسلة من الاحتجاجات الشعبية على السياسة البريطانية في مصر عقب الحرب العالمية الأولى، بقيادة الوفد المصري الذي كان يرأسه سعد زغلول ومجموعة كبيرة من السياسيين المصريين، كنتيجة لتذمر الشعب المصري من الاحتلال الإنجليزي وتغلغله في شؤون الدولة بالإضافة إلى إلغاء الدستور وفرض الحماية وإعلان الأحكام العرفية وطغيان المصالح الأجنبية على الاقتصاد. بدأت أحداث الثورة في صباح يوم الأحد 9 مارس 1919، بقيام الطلبة بمظاهرات واحتجاجات في أرجاء القاهرة والإسكندرية والمدن الإقليمية. تصدت القوات البريطانية للمتظاهرين بإطلاق الرصاص عليهم، مما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى. استمرت أحداث الثورة إلى شهر أغسطس وتجددت في أكتوبر ونوفمبر، لكن وقائعها السياسية لم تنقطع واستمرت إلى عام 1922، وبدأت نتائجها الحقيقية تتبلور عام 1923 بإعلان الدستور والبرلمان.

كان لتأليف الوفد المصري المنوط به السفر إلى مؤتمر باريس للسلام، لمناقشة القضية المصرية بعد انتصار الحلفاء، أثره الكبير كمقدمة أدت إلى اشتعال الثورة. فقد اعتقلت بريطانيا سعد زغلول وثلاثة من زملائه لتشكيلهم الوفد ونفتهم إلى جزيرة مالطا، الأمر الذي أدى إلى بداية الاحتجاجات في مارس 1919. انطلقت تظاهرات في العديد من المدن والأقاليم المصرية وكانت القاهرة والإسكندرية وطنطا من أكثر تلك المدن اضطرابا، الأمر الذي أدى السلطات البريطانية إلى الإفراج عن سعد زغلول وزملائه، والسماح لهم بالسفر لباريس. وصل الوفد المصري إلى باريس في 18 إبريل، وأُعلنت شروط الصلح التي قررها الحُلفاء، مؤيدة للحماية التي فرضتها إنجلترا على مصر.

أُوفِدت لجنة ملنر، للوقوف على أسباب هذه التظاهرات. وصلت اللجنة، في 7 ديسمبر وغادرت في 6 مارس 1920. دعا اللورد ملنر الوفد المصري في باريس للمجيء إلى لندن للتفاوض مع اللجنة، وأسفرت

المفاوضات عن مشروع للمعاهدة بين مصر وإنجلترا ورفض الوفد المشروع وتوقفت المفاوضات. استؤنفت المفاوضات مرة أخرى، وقدمت لجنة ملنر مشروعاً آخر، فانتهى الأمر بالوفد إلى عرض المشروع على الرأي العام المصري. قابل الوفد اللورد ملنر وقدموا له تحفظات المصريين على المُعاهدة، فرفض ملنر المناقشة حول هذه التحفظات، فغادر الوفد لندن في نوفمبر 1920 ووصل إلى باريس، دون أي نتيجة.

دعت بريطانيا المصريين إلى الدخول في مفاوضات لإيجاد علاقة مرضية مع مصر غير الحماية، فمضت وزارة عدلي بمهمة المفاوضات، ولم تنجح المفاوضات بعض رفضها لمشروع المُعاهدة، فنشر سعد زغلول نداءً إلى المصريين دعاهم إلى مواصلة التحرك ضد الاحتلال البريطاني فاعتقلته السلطة العسكرية هو وزملائه، ونفي بعد ذلك إلى سيشيل.

حققت الثورة مطالبها، ففي 28 فبراير ألغت بريطانيا الحماية المفروضة على مصر منذ 1914. وفي 1923، صدر الدستور المصري وقانون الانتخابات وألغيت الأحكام العرفية. لم تستطع الثورة تحقيق الاستقلال التام، فقد ظلت القوات البريطانية متواجدة في مصر.

خلفية تاريخية

المقالات الرئيسة: مصر تحت الاحتلال البريطاني والحرب الإنجليزية المصرية (1882) والإمبراطورية البريطانية

كتيبة الحرس الاسكتلندي تنزل في الإسكندرية يوم 12 أغسطس 1882

حُدد مركز مصر قبل الحرب العالمية الأولى بمعاهدة لندن عام 1840 التي التزمت بها مصر، حيث كانت تعترف باستقلال مصر المكفول من الدول الموقعة وضمان عرش محمد علي باشا.[1] قُيد هذا الاستقلال بالسيادة العُثمانية التي قررتها المُعاهدة، وتراخت هذه السيادة مع الزمن ولم يبقَ من مظاهرها غير الجزية التي كانت مصر تدفعها.[ملاحظة 1] عصف الاحتلال البريطاني باستقلالية مصر عام 1882، حيث دخلت القوات البريطانية مصر وقامت باحتلالها. كانت الحرب العالمية الأولى في يوليو 1914، وقد أخذت مصر فيها موقف الحياد، وفي 2 نوفمبر 1914 أُعلنت الأحكام العرفية ووُضعت الرقابة على الصحف من قبل السُلطات البريطانية. في 18 أكتوبر 1914، تم تأجيل انعقاد جلسات الجمعية التشريعية ووضع قانون لمنع التجمهر وتفريقها ومعاقبة القائمين به.[ملاحظة 2][2] دخلت تركيا الحرب ضد بريطانيا فأُصدر بيان يُحذر المصريين من أي أعمال عدائية ضد بريطانيا. أُعلنت الحماية البريطانية على مصر في 18 ديسمبر 1914، وسُلبت من السيادة التركية (الدولة العُثمانية)، وفي اليوم التالي خُلع الخديوي عباس حلمي الثاني الذي كان متواجد في الأستانة وتولى السلطان حسين كامل العرش.[3] تولى حسين رشدي الوزارة، وأُلغيت وزارة الخارجية تبعًا لنظام الحماية.[4] لم يصدر موقف رسمي من الجمعية التشريعية التي كانت تحمل صفة النظام النيابي حينها، كذلك من الوزارة. قام وكيل الجمعية سعد زغلول باشا باستقبال هنري مكماهون أول مندوب سامي بريطاني عُين في ظل الحماية في 9 يناير 1915، وقال عنه: «إن دلائل الخير بادية على وجهه، وأمل أن يجزل الله لمصر الخير على يده.»[5]

تولت السلطة العرفية حكم البلاد، فكان أول أعمالها اضطهاد الحزب الوطني ومطاردة أعضائه ومناصريه واعتقال الكثير منهم. تزايد سخط الشعب على الحماية وعلى السلطان حسين كامل لقبوله العرش في ظل الانقلاب والحماية البريطانية، فاعتدي عليه مرتين. اتخذت القوات البريطانية من مصر قاعدة حربية لحلفائها في الشرق الأوسط فكانت قاعدة لحملاتها على العراق وسوريا وشبه الجزيرة

العربية، ما كان له آثاره في شن القوات العثمانية حملتها على قناة السويس وقد شارك الجيش المصري فيها مع القوات البريطانية. أخذت القوات البريطانية تجمع مئات الآلاف من العمال والفلاحين بالإكراه لإرسالهم في مختلف حملاتها للعمل مع الجيش البريطاني، فيما سمي بـ «فرقة العمل المصرية»،[6] وقد مات منهم الكثيرين.[7] عينت الحكومة البريطانية ريجنالد وينجت مندوبًا ساميًا لمصر، في نوفمبر 1916 بدلًا من مكماهون، وكان وينجت قائد الجيش المصري والحاكم في السودان، وقد زاد من النفوذ الإنجليزي على الحكومة والسلطان. توفي السلطان كامل في 9 أكتوبر 1917، وكان قد عَرض السلطنة على نجله كمال الدين حسين، لكنه تنحى عن ذلك، وارتقى السلطان فؤاد الأول العرش. لم يشأ فؤاد تغيير الوزارة، فعهد لحسين رشدي بتأليف الوزارة من جديد. كانت مصر قد صرفت من خزائنها في مصلحة بريطانيا منذ بداية الحرب 3.5 مليون جنيه إسترليني.[8] انتهت الحرب العالمية الأولى، في 11 نوفمبر 1918، بهزيمة ألمانيا وانتصار قوات الحلفاء.[9]

الوضع المصري قبيل الثورة

الوضع السياسي

المقالات الرئيسة: الحزب الوطني (مصر) وسلطنة مصر

مصطفى كامل

محمد فريد

كانت مصر في طليعة الدول التي خاضت جولات ضد حكم الفرد والتدخل الأجنبي، فكانت البداية على يد مصطفى كامل ومحمد فريد فكان الحزب الوطني مُمهد للثورة.[10] ظهر مشروع السير وليام برونيت – المستشار المالي للحكومة البريطانية في مصر – لوضع تعديلات في القوانين والنظم القضائية والإدارية لتنسجم مع الحماية البريطانية.[11] سُميت اللجنة «لجنة الامتيازات الأجنبية»، فقد وضع هذا المشروع لإنشاء مجلس نواب مصري، تكون له سلطات استشارية، ومجلس شيوخ تكون فيه الأغلبية للأعضاء الرسمين (الوزراء) والمستشارون الأجانب ثم الأعضاء المُنتخبين. أرسل برونيت نسخة من المشروع في نوفمبر 1918، ما كان له أثره في ازدياد السخط على السياسة البريطانية، لإهدارها للاستقلال الداخلي لمصر.[12]

الوضع الاقتصادي

طغى على الاقتصاد المصري في هذه الفترة ازدياد النفوذ الأجنبي في البنوك والمصانع والمتاجر.[13] في حين كان يُمثل القطن عصب الاقتصاد المصري هبط سعره هبوطًا جسيمًا على أثر الحرب العالمية الأولى إلى ما يعادل 1.60 جنيه مصري، وكان سعره قبل الحرب 4 جنيهات.[14] ازدادت الأزمة الاقتصادية بعد رفض البنوك التسليف على القطن، وبدأت البنوك العقارية المطالبة بأقساطها، واستعمال الحكومة القسوة في جمع الضرائب.[14] أدى الوضع إلى لجوء الكثيرين إلى بيع أقطانهم بأدنى سعر (1.20ج)، كذلك بيع المصوغات والماشية والاستدانة من المرابين لسداد بقية المال المطلوب.[14] أصدرت لجنة بورصة الإسكندرية قرارًا في 6 ديسمبر 1914 بتحديد سعر أدنى لعقود تصدير القطن بـ2.5 جنيه تقريبًا، تفاديًا لهبوط سعره لأقل من هذا المستوى، لكن ألغي العمل بالقرار في 6 سبتمبر من نفس العام.[14] بلغ ثمن محصول القطن عام (1914) 16.5 مليون جنيه في حين كان عام (1913) 29.14 مليون جنيه.[15] في 2 أغسطس 1914، أصدرت الحكومة مرسومًا ينص على أن "أوراق البنكنوت الصادرة من البنك

الأهلي تكون لها نفس القيمة الفعلية للنقود الذهبية المتداولة رسميًا، وسُمح للبنك بإرسال رصيده الذهبي إلى لندن وإعفاء الأوراق النقدية من الغطاء الذهبي.[16] منحت الحكومة علاوة للموظفين لمواجهة الغلاء، فزادت من دخلها لتعويض العجز، فتم رفع أجور النقل بالسكك الحديدية بـ50% ليصل مقدار الزيادة لـ100%.[17] احتكرت الحكومة البريطانية محصول القطن عام 1917 بسعر أقل من السعر الحقيقي، وألغت عقود التصدير وحصرتها في عدد محدود من شركات التصدير الأجنبية، كذلك عام 1918 وحدد سعر شرائه بـ 7 جنيهات تقريبًا، وكان سعر الشراء الفعلي من أصحاب الأقطان 5.3 جنيهات،[18] في حين كان السعر العالمي 10.6 جنيهات، وبلغت خسارة مصر في هذا العام من القطن 32 مليون جنيه.[19]

الوضع الاجتماعي

انتشر التعليم وارتقت أساليب الحياة عما كان قبل 1919 وحدثت نهضة أدبية وعلمية وصحفية، ما جعل المجتمع على دراية أكثر وأشد تبرمًا على النظم الاستعمارية.[20] خلال عامي 1918 و1919 اتسع نطاق الحراك الوطني ليشمل طبقات كانت بمعزل عنه كالموظفين والفلاحين وكذلك طبقة الأعيان والنساء.[21]

المُقَدِمات

تأليف الوفد المصري

المقالة الرئيسة: حزب الوفد

سعد زغلول

اجتمع سعد زغلول مع بعض أعضاء الجمعية التشريعية وغيرهم، ورغبتهم في تأليف وفد يسافر إلى باريس للمطالبة باستقلال مصر لدى مؤتمر السلام. ذهب سعد زغلول وعلي شعراوي وعبد العزيز فهمي إلى دار الحماية البريطانية لمقابلة السير رتجنالد وجت عقب عهد الهدنة في الأربعاء 13 نوفمبر 1918، دار الحديث بينهم دون نتيجة تذكر. كان هناك اجتماعات لمجموعات أخرى غير مجموعة زغلول، فقد اجتمع فريق من أعضاء نادي المدارس العليا، واتجهت أنظارهم لتكليف مجموعة سعد زغلول بالمطالبة بالاستقلال.[22] قصد مصطفى النحاس وعلي ماهر سعد زغلول وعرضوا عليه موقفهم، أخفى عليهم زغلول ما يقوم به هو وزملاؤه، إلا أنهم لم يقتنعوا وعاد النحاس لمقابلة عبد العزيز فهمي. اقتنع فهمي بصدقهم فأخبرهم بما يجري. بدأ الوفد في جمع توكيلات من المصريين لتوكيلهم في الدفاع عن القضية المصرية. في هذه الأثناء ظهرت حركة أخرى من أعضاء الحزب الوطني لتأليف وفد آخر بتأييد من عمر طوسن وكيل الجمعية التشريعية. قابل سعد زغلول عمر طوسون في محاولة منه لتوحيد صف الوفد، فقبل طوسون ضم مصطفى النحاس وحافظ عفيفي.[23]

استمر الوفد في جمع التوقيعات للضغط على الإنجليز للسماح بالسفر للوفد إلى باريس. ألقى سعد زغلول أول خطاب في أول اجتماع بعد تأليف الوفد في 13 يناير 1919، بمنزل حمد الباسل، أعلن فيه أن الحماية باطلة بموجب القانون الدولي، ووضع في هذا الخطاب مبادئ الدستور السياسي لمصر المستقلة؛ تضمنت المبادئ بقاء نظام الامتيازات الأجنبية، بهدف كسب تأييد الدول التي تتمتع رعاياها بهذه الامتيازات، حتى تعاون مصر في مؤتمر السلام لنيل استقلالها. أيد حسين رشدي باشا رئيس الوزراء حينها وعدلي يكن وزير المعارف حركة التوكيلات هذه، وطلبا من المعتمد البريطاني السماح لهما وللوفد بالسفر، فجاء الرد بعدم الموافقة، بحجة انشغال اللورد بلفور بمفاوضات الصلح لقرب انعقاد مؤتمر السلام. تقدم الاثنين باستقالتهم للسلطان فؤاد الأول 2 ديسمبر 1918. لم يقبل السلطان فؤاد هذه الاستقالة لعل يقبل

الإنجليز عرض رشدي باشا بالسفر إلى لندن. في 21 يناير 1919، سافر المعتمد البريطاني السير ونجت إلى لندن في محاولة إقناع حكومته بسفر الوزيرين إلى لندن لكن الحكومة البريطانية رفضت، فبقي هناك ولم يعد.[24] أصرّ الإنجليز على موقفهم وظلت الاستقالة معلقة. تراجعت السلطات الإنجليزية فيما بعد، وسمحت للوزيرين بالسفر إلى لندن دون غيرهم. أصرّ رشدي باشا على طلبه بالسماح للسفر لمن يطلب السفر من المصريين إلى أوروبا، فرفض الإنجليز ما أدى إلى قبول السلطان الاستقالة في مارس 1919.

اعتقال سعد زغلول

المقالة الرئيسة: سعد زغلول

تدخل الوفد لأول مرة باعتباره ممثلًا للشعب، وأرسل خطابًا في 2 مارس 1919 للسلطان ليُعلن عن رفضه في قبوله استقالة الوزارة. تبع هذا الخطاب خطابًا آخر في 4 مارس إلى ممثلي الدول الأجنبية تحتج فيه على منع الإنجليز المصريين من السفر إلى مؤتمر السلام. في 6 مارس، استدعى الجنرال وطسن قائد القوات البريطانية سعد زغلول وأعضاء الوفد لمقابلته. قام الجنرال وطسون بتحذيرهم من القيام بأي عمل يعيق الحماية البريطانية على مصر، واتهمهم بتعطيل تشكيل الوزارة الجديدة، ما تجعلهم عرضة للأحكام العرفية. أرسل سعد زغلول احتجاج إلى لويد جورج رئيس الوزارة الإنجليزية، أعلن فيه أنه يطلب «الاستقلال التام» لبلاده وأنه يرى في الحماية عملًا دوليًا غير مشروع. في 8 مارس، أمرت السلطات البريطانية باعتقال مجموعة الوفد وحبسهم في «قُكنات قصر النيل» ثم تم نفيهم في اليوم التالي إلى «مالطة». انتشرت أخبار نفي أعضاء الوفد في 9 مارس، ما تسبب في بدأ مظاهرات الاحتجاج في القاهرة والمناطق الكبرى، كان قوام المظاهرات طلبة المدارس الثانوية والعليا ثم انضم لهم بقية المصريين.

الأحداث

تجمُع لبعض المتظاهرين أمام محطة مصر

بدأت أحداث الثورة في صباح يوم الأحد 9 مارس 1919، بقيام الطلبة بمظاهرات واحتجاجات. كان طلبة مدرسة الحقوق[ملاحظة 3] أول المضربين واتخذوا زمام المبادرة فذهب وفد منهم إلى بيت الأمة حيث كان بعضهم يرى أن هذه التظاهرات قد تغضب الوفد، فقابلوا عبد العزيز فهمي وقال لهم: «انكم تلعبوا بالنار دعونا نعمل في هدوء ولا تزيدوا النار اشتعالًا.» انصرف الطلبة غاضبين من الرد وذهبوا إلى زملائهم، لكن زملاءهم استبطأوا عودتهم فخرجوا من المدرسة بتسهيل من أحد ضباط الجيش في بداية للتظاهر.[25] أصدرت بريطانيا في 21 مارس قرار بتعين المارشال اللنبي[ملاحظة 4] اجتمع بعد وصوله بحسين رشدي وأعضاء وزارته وباقي أعضاء الوفد غير المعتقلين، وطلب مساعدتهم في الحد من هذه التظاهرات. أذاع السلطان فؤاد نداءً إلى الشعب مطالبًا فيه بالكف عن التظاهرات، وعقبه خبر من اللنبي بالإفراج عن المعتقلين والسماح بالسفر لمن يريد.[26]

بداية الأحداث في مارس

10 مارس: أعلن طلاب المدارس الأميرية والأزهر الإضراب العام، وشكلوا مظاهرة كبرى وانضم إليهم من صادفهم من أفراد الشعب. في أثناء مرور المتظاهرين بشارع الدواوين حيث كان يتواجد بعض الجنود الإنجليز فأطلقوا النار على المتظاهرين، ما أدى إلى وفاة أول أثنين من

المظاهرين.[27] تعدى بعض المظاهرين على قُطر الترام فأتلفوا كثيرًا منها وتعطيل سيرها وتحطيم بعض واجهات المتاجر المملوكة للأجانب.[28]

11 مارس: اثناء الطلبة من وقوع هذه الحوادث فبادروا إلى إذاعة منشور في الصحف يعربون فيه عن أسفهم لهذه الأحداث.[28] استمر الطلبة في تظاهراتهم وأضرب سائقي سيارات الأجرة (التاكسي) فتعطلت المواصلات في جميع أنحاء القاهرة. أصدر القائد العام للقوات البريطانية أمرًا بمنع المظاهرات، وبدأت القوات في تنفيذ الأمر بالأسلحة والمدافع وإطلاق النار على من صادفهم من المظاهرين.[29] كانت أول مصادمة بين الجنود والمظاهرين بميدان باب الحديد ثم شارع عماد الدين.[30] اضرب المحامين أيضاً في هذا اليوم.[31]

12 مارس: استمرت التظاهرات والمواجهة العسكرية من قبل القوات، وصدر تقرير رسمي في هذا اليوم يوضح عدد إصابات الأحداث من 9 مارس وكانت 6 قتلى و31 جريح.[32] أضرب طلبة المدارس والمعاهد الدينية بالإسكندرية، ونظموا تظاهرات أمام جامع المرسي أبو العباس واتجهوا إلى مبنى المحافظة.[33] قامت مظاهرة كبيرة في طنطا، واتجهوا إلى محطة القطارات، حيث كانت تتواجد مجموعة من الجنود البريطانيين فانهالوا عليهم بالرصاص. بلغ عدد الضحايا 16 قتيل و49 جريح.[34]

مجموعة من السيدات يُشاركن في التظاهرات

13 مارس: استمرت التظاهرات ووقع أكثرها في الحلمية والغورية وشبرا. قام طلبة الأزهر بتظاهرات أمام مسجد الحسين وساروا إلى أن التقوا بتظاهرات الطلبة الآخرين، ثم ساروا إلى المحكمة الشرعية بشارع نور والظلام.[32]

14 مارس: تجددت المظاهرات، وتجدد الاعتداء عليها من قبل الجنود البريطانيين، وكان أكثر الاعتداءات فظاعة ما حدث أمام مسجد الحسين فبينما الناس خارجين من صلاة الجمعة أتت مدرعتان إنجليزيتان وأطلق الرصاص على المُصلين ظنًا منهم أنهم متظاهرون. ووقعت في هذا اليوم مظاهرتان احداهما كانت تحي السيدة زينب فرقتها القوات الإنجليزية بالمدافع الرشاشة وقتل 13 وأصيب 27 شخصًا.[35]

15 مارس: أضرب المحامين الشرعيين وتظاهروا أمام المحكمة الشرعية، وكذلك عمال السكك الحديدية الذي يزيد عددهم عن 4,000 عامل، وقاموا بإتلاف مفاتيح القضبان والخط الحديدي بالقرب من إمبابة، فتعطلت قطارات الوجه القبلي.[36] أنشأت القيادة البريطانية محكمة عسكرية، بقسم الأزبكية، وكانت تصدر أحكامًا بالحبس أو الجلد أو الغرامة.[36]

16 مارس: استمرت المواصلات معطلة، وكانت الأحياء الشعبية منها حي الحسين والسيدة زينب باب الشعرية والجمالية تشهد تظاهرات قوية. أقيمت الحواجز والمتاريس في هذه الأحياء لتعطيل سير المدرعات البريطانية، وحفر الثوار خنادق عميقة بالشوارع.[37] أُقيمت مظاهرة كبرى من السيدات في هذا اليوم، وكان أعدادهن تتجاوز الـ 300، وقدمن احتجاجًا مكتوبًا إلى معتمدي الدول (السفراء حاليًا). كان منهم صفية زغلول زوجة سعد زغلول.[38]

17 مارس: شهدت القاهرة مُظاهرات أكثر تنظيمًا، بدأت سيرها من الأزهر، وتعهدت القوات البريطانية بعدم التعدي. لكن أُطلقت النيران من نوافذ بعض البيوت من مصدر غير معروف فقتل وجرح البعض.[39] أطلقت القوات البريطانية النار على المتظاهرين في الإسكندرية فقتل 16 وجرح 24

شخصًا .[40] قامت مظاهرة كبرى بمدينة دمنهور وتصدى لها مدير البحيرة إبراهيم حليم باشا شخصيًا، فأغضبهم ذلك، فانقضوا عليه بالأحذية. تدخلت الشرطة وقتل 12 شخصًا . أُعلن حظر التجوال ليلًا بالمدينة من الساعة السابعة مساءً إلى الرابعة صباحًا [41] حُشدت مظاهرات بمدينة رشيد، فتصدت لهم الشرطة وقتل شاب من أبناء أحد الأعيان، فهاجم المتظاهرين قسم الشرطة وأضرموا فيه النار. خلع بعض المتظاهرين قضبان السكة الحديد وأتلفوا خطوط الهاتف. نُظمت لجان شعبية لحفظ الأمن بالمدينة. قامت القوات الإنجليزية في اليوم التالي بالقبض على 90 شخصًا .[42]

18 مارس: اجتمع عمال عنابر السكك الحديدية في شارع بولاق وساروا قاصدين الأزهر للانضمام إلى المتظاهرين به، فاعترضتهم القوات البريطانية فسقط منهم الكثير من القتلى والجرحى.[39] تم تدمير محطة قطارات قلين وقطعت السكك الحديدية بين طنطا وقلين ودسوق.[34] في زفتى، تجاوب الأهالي مع دعوات انفصال المدينة وإعلان الجمهورية.[43] قامت السلطات البريطانية بدفع القوات الأسترالية لقمع الأحداث، فقام الأهالي بحفر الخنادق العميقة وخلعوا قضبان السكك الحديدية، فدخلت القوات المدينة وعسكرت بها .[44]

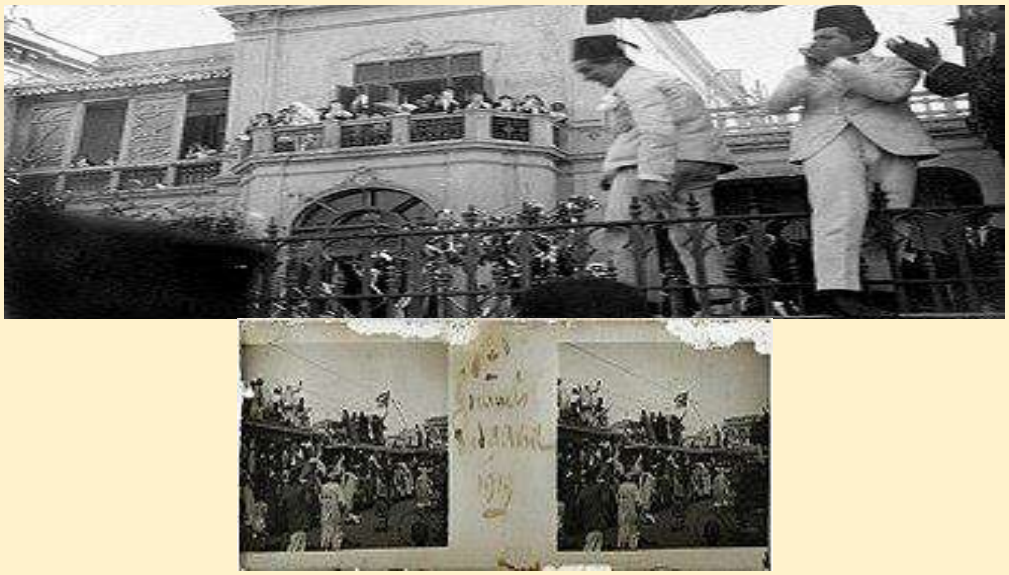

المتظاهرين أمام بيت الأمة المتظاهرين

20 مارس: تظاهرت مجموعة من السيدات أمام بيت الأمة، فحاصرتهم القوات البريطانية لأكثر من ساعتين. قدِم القُنصل الأمريكي وشاهد الحصار، فذهب إلى مقر القيادة البريطانية بفندق سافواى، فصُدر أمر بفض الحصار.[45]

21 مارس: بدأت تظاهرات بمدينة بور سعيد، فتصدى لها الجنود البريطانيين وأطلقوا النار على المتظاهرين فقتل 7 وجرح 17 شخصًا.[41]

25 مارس: وقع حادث بقريتي العزيزية والبدرشين بمحافظة الجيزة، حيث قام نحو مائتي جندي بريطاني في الساعة الرابعة صباحًا بالهجوم على القريتين مدججين بالسلاح، وانقسموا فريقين كل فريق أحاط بمنزل عمدة القرية، وطلبوا منهم تقديم كل ما يملكونه من أسلحة. أستولى الجنود على الحُلى والأموال من المنازل والماشية، وقاموا بإحراق القريتين وقتل العديد من الأهالي.[46] حاصرت القوات البريطانية بلدة الشبانات بمركز الزقازيق، بحجة قتل جندي هندي بتبع القوات البريطانية. أمر القائد أهل البلدة بالمغادرة لإحراق القرية، فاستولى على ممتلكات الأهالي وقاموا بإحراقها.[47]

30 مارس: اقتحم الجنود البريطاني بلدة نزلة الشوبك مركز العياط بالسلاح وسلبوا منها الحُلى والمال، واعتدوا على أعراض النساء. قتل 12 وجرح 12 شخصًا وأشعلوا النيران بالمنازل.[48]

مُهادنة الثورة

6 أبريل: أصدر السلطان فؤاد قرارًا نُشر في الوقائع المصرية وكافة الصحف، بالكف عن المظاهرات والهدوء والسكينة.[49]

7 أبريل: أعلن الجنرال اللنبي بالإفراج عن سعد زغلول وزملائه، وتمكين المصريين من السفر للخارج، فقامت مظاهرات كبيرة للابتهاج، وتعدى الجنود البريطانيين على بعض المتظاهرين بالقرب من فندق شبرد، فقتل 2 وجرح 4 أشخاص.[50]

8 أبريل: قامت مُظاهرة كُبرى بلغ عدد متظاهريها مئات الآلاف، بينما الموكب يمر من أمام حديقة الأزبكية، قام الجنود الإنجليز بإطلاق النيران على المتظاهرين فقتل وجرح عدد منهم.[51]

9 مارس: عرض السلطان فؤاد الأول على حسين رشدي تشكيل وزارة جديدة بعد تنفيذ المطالب من الإفراج عن سعد زغلول والسماح لهم بالسفر، فقبل رشدي تشكيل الوزارة، حيث كانت وزارة حسين رشدي مستقيلة منذ ديسمبر 1918 وقبل السلطان الاستقالة في أول مارس 1919. ظلت الدولة دون حكومة طوال فترة واشتعال الثورة.[52][ملاحظة 5]

11 أبريل سافر أعضاء الوفد المصري إلى بورسعيد ومنها أخرجوا إلى مالطة حيث التقوا بسعد زغلول وزملائه الثلاثة وأخرجوا جميعًا إلى باريس.[53][ملاحظة 6]

12 أبريل: أصدر رشدي بيانًا من رئاسة مجلس الوزراء يهيب فيه موظفين الدولة بالعودة لأعمالهم.[54] حيث قرر الموظفين الإضراب بعد اجتماع لهم بوزارة الحقانية في 10 أبريل ورفعت بمطالبها لرشدي باشا[55]

13 أبريل: هجمت القوات البريطانية على بلدة كفر مساعد بمركز صفط الملوك (إيناي البارود حاليًا)، وأمروا الأهالي بالخروج إلى محطة القطار، وقتل أحد الأهالي. ثم هجموا على بلدة شبرا الشرقية ثم بلدة كفر الحاجة.[56]

17 أبريل: في قنا وأسوان، أُذيع منشور بضرورة تحية الضباط البريطانيين، وأنذر كل من تخالف القرار من الأهالي، حيث أُتلفت خطوط السكك الحديدية.[57]

21 أبريل: لم توفق وزارة رشدي بإقناع الموظفين بإلغاء الإضراب، فتقدم رشدي باستقالته، وقبلت استقالته في اليوم التالي.[58]

الوفد المصري في باريس

المقالات الرئيسة: معاهدة فرساي ومؤتمر باريس للسلام 1919

وصل الوفد المصري إلى باريس في 18 إبريل، وقد نشر نبأ في اليوم التالي بموافقة الولايات المتحدة على الحماية التي فرضتها إنجلترا على مصر.[59] قرر الوفد إيفاد محمد محمود باشا إلى الولايات المتحدة للدعاية وانتقاد إعلان الرئيس ويلسون.[60] أُعلنت شروط الصلح التي قررها الحُلفاء وسُلمت للوفد الألماني في 7 مايو، مؤيدة للحماية التي فرضتها إنجلترا على مصر. قبلت ألمانيا في 2 يونيو ووقعت على شروط الصلح وصارت جزءًا من معاهدة فرساي.[61] احتج الوفد المصري على بنود الاتفاقية وأرسل خطابًا للسيد جورج كلمنسو رئيس الوزراء الفرنسي ورئيس المؤتمر.[62] حدث انشقاق بالوفد وقرر في يوليو فصل إسماعيل صدقي ومحمود أبو النصر، نتيجة مخالفتهم مبدأ الوفد وخطته، وفصل حسين واصف بعد ذلك.[63] لم يكن بعض أعضاء الوفد على توافق مع سعد زغلول ظنًا منهم أنه يريد إعلان الجمهورية في مصر، في حين كان أعضاء الوفد وخصوصًا من الأعيان يرون خطورة هذه الخطوة.[64]

لجنة ملنر

المقالة الرئيسة: لجنة ملنر

في أبريل 1919، فكرت الحكومة البريطانية في حل لمشكلة الثورة المصرية وتفاديها، فاقترح إيفاد لجنة كُبرى إلى مصر للتحقيق في أسبابها. أعلنت الصُحف البريطانية أن اللجنة ستُسافر في خريف 1919، الأمر الذي زاد من سخط المصريين، كون تمسك بريطانيا بالحماية. مُهد لقدوم اللجنة في أوائل سبتمبر، حيث صدرت الأوامر إلى المصالح الحكومية بإعداد تقارير وإحصائيات عن الوضع المصري، وإرسال نشرات للأعيان تحوي على أسئلة تخصوص دوافع الثورة.[65] في 22 سبتمبر 1919، أعلنت لندن عن تشكيل لجنة برئاسة اللورد الفريد ملنر وزير المستعمرات حينها.[66]

الاحتجاج على لجنة ملنر

24 أكتوبر: في القاهرة، تظاهر المصريين احتجاجًا على قدوم اللجنة فتصدت لهم الشرطة، وفي الإسكندرية خرج المصلون من جامع المرسي أبي العباس في مظاهرات ضخمة فتصدت لهم الشرطة واستعانت بقوات الجيش الإنجليزي، فقتل 5 وجرح نحو 40 شخصًا.[67]

31 أكتوبر: خرجت تظاهرة كبرى في الإسكندرية، فاقتحمت سيارة للجيش الإنجليزي الجموع، فصدمت من صادفته. ثار المتظاهرين على الجنود، فأطلق الجنود النيران على المُتظاهرين، فقتل 4 وجرح 40 شخصًا. صدر قرار من مجلس الوزراء في 5 نوفمبر بمنع التظاهرات.[68]

14 نوفمبر: نشرت دار الحماية بلاغًا رسميًا أعلنت قرب قدوم لجنة ملنر وحددت مُهمتها باقتراح نظام سياسي يُلائم مصر تحت الحماية البريطانية. أصدر الحزب الوطني ردًا على البيان أعلن فيه سياسة عدم المفاوضات مع المُحتلين. أُذيع بيان من لجنة الوفد المركزية، بضرورة تمسك المصريين بحقوقهم، وضرورة جهادهم الوطني.[69]

15–16 نوفمبر: اندلعت مُظاهرات في بالقاهرة والإسكندرية، وتوجهت مظاهرات القاهرة إلى ميدان عابدين تهتف بالاستقلال وسقوط لجنة ملنر. حاولت قوة من الجيش المصري تفريق المُتظاهرين، ما أدى إلى هجوم المتظاهرين على قسم شرطة عابدين والموسكي وفتح حصارهم. استدعت الحكومة الجيش البريطاني للتدخل، فوقعت معركة دامية وقتل 13 وجرح 79 مصريًا.[70] وفي الإسكندرية اعترضت القوات البريطانية التظاهرات وقتل اثنين من المتظاهرين. وكذلك قامت تظاهرات كبرى في طنطا والمنصورة وشبين الكوم.[71] قدم محمد سعيد رئيس الوزراء استقالته، مسببًا إياها إلى عدم موافقته على حضور لجنة ملنر. استبقى السلطان فؤاد الاستقالة حتى يُشكل وزارة جديدة.[72]

21 نوفمبر: شُكلت وزارة يوسف باشا وهبة (القبطي)، وكان معظم الوزراء من الحكومة السابقة. قوبل التشكيل بسخط عام، حيث أنها أتت بعد بلاغ دار الحماية فدل ذلك على إقرارها بالسياسة البريطانية في الحماية على مصر.[72] أقام الأقباط في الكنيسة المُرقسية الكبرى، وأعلنوا سخطهم على وهبة باشا. عقدت الجمعية العمومية للمحامين وقرروا الأضراب احتجاجًا على لجنة ملنر.[73] وصلت لجنة ملنر إلى بور سعيد، في 7 ديسمبر، واستقلوا قطارًا إلى القاهرة، وكانت الحراسة مشددة على القطار وتحرسه خمس طائرات حربية.[74] تجددت الاحتجاجات على قدوم اللجنة فأضرب الطلاب وقاموا بمظاهرة كُبرى في 9 ديسمبر.

11 ديسمبر: قامت مظاهرة من طلبة الأزهر، وكان من المخطط لهم السير إلى دور معتمدي الدول (السفراء)، هاجمت القوات الإنجليزية فتفرقوا وعادوا إلى ميدان الأزهر. دخل الكثير من المتظاهرين إلى المسجد الأزهر، فدخل ورائهم الجنود الإنجليز بالأسلحة، واعتدوا على المتظاهرين داخل المسجد. وقع كبار علماء الأزهر على بيان احتجاجًا على الأحداث أرسل إلى السلطان فؤاد ويوسف وهبة واللورد اللنبي.[75]

15 ديسمبر: فشلت محاولة لاغتيال يوسف وهبة، فقد ألقى عليه طالب قبطي بكلية الطب قنبلتين فانفجرتا ولم تصبه. تكررت حوادث الاغتيالات للوزراء ففي 28 يناير 1920 ألقى أحد الطلاب قنبلة على إسماعيل سري وزير الأشغال، لكنها لم تصبه. في 22 فبراير، ألقي أحد الطلاب قنبلة على محمد شفيق وزير الزراعة لكنها لم تصبه أيضًا. كذلك في 8 مايو ألقيت قنبلة على حسين درويش وزير الأوقاف لكنها لم تصبه.[76]

عودة اللجنة إلى لندن

قضت لجنة ملنر في مصر نحو ثلاثة أشهر تدرس فيها أسباب الثورة وتبحث عن علاج لها . غادر اللورد ملنر مصر في 6 مارس 1920 . اجتمعت الجمعية التشريعية في بيت الأمة لأول مرة بعد أن عُطلت عام 1914، وأصدرت قرارات ببطلان الحماية الإنجليزية على مصر وطالبت بالاستقلال التام لمصر والسودان.[77] أزعج الاجتماع السلطان البريطانية ما أدى إلى إصدار اللورد اللنبي أمر عسكري بمنع اجتماع الجمعية.[78] في 19 مايو، قدم وهبة استقالته، كنتيجة للسخط المصري على وزارته، فقبلها السلطان في 21 مايو. عُزيا تشكيل الوزارة الجديدة إلى محمد توفيق نسيم وزير الداخلية في وزارة يوسف وهبة، لكنها قوبلت بسخط عام هي الأخرى، وألقى أحد الطلبة على سيارة نسيم قنبلة لكنها لم تؤذيه.[79]

مفاوضات الوفد مع لجنة ملنر

دعا اللورد ملنر الوفد المصري في باريس للمجيء إلى لندن للتفاوض مع اللجنة. أوفد الوفد ثلاثة من أعضائه: محمد محمود وعبد العزيز فهمي وعلي ماهر، للتأكد من استعداد الحكومة البريطانية في التفاوض نحو المطالب القومية. استقر رأي الوفد على الذهاب، فوصل في 5 يونيو واستقبله المصريون في لندن بمحطة فكتوريا .[80] جرت أول مقابلة بين الوفد واللورد ملنر في 7 يونيو، وأسفرت المفاوضات عن مشروع للمعاهدة بين مصر وإنجلترا قدمه اللورد ملنر إلى الوفد فرفضه الوفد، ثم قدم الوفد مشروع للجنة لكن رفضه اللورد ملنر وتوقفت المفاوضات. استؤنفت المفاوضات مرة أخرى بوساطة من عدلي يكن، وقدمت لجنة ملنر مشروعًا يشمل على بعض التعديلات اليسيرة دون أي تغير في جوهر المُعاهدة. اجتمع الوفد للبت في قبول أو رفض مشروع المعاهدة، وانتهى بهم الأمر إلى عرض مشروع المُعاهدة على الرأي العام المصري.[81] أصدر الحزب الوطني بيانًا ينصح فيه المصريين برفض المعاهدة.[82] غادر أعضاء الوفد المنتدبين للاستشارة إلى باريس في أكتوبر 1920. قابل الوفد اللورد ملنر وقدموا له تحفظات

المصريين على المُعاهدة، فرفض ملنر المناقشة حول هذه التحفظات. غادر الوفد لندن في نوفمبر 1920 ووصل إلى باريس، ومنها أرسل سعد زغلول باشا نداءً إلى المصريين بالاتحاد والتضحية حتى تنال مصر استقلالها.[83] استقال اللورد ملنر في يناير 1921 خلفه في منصبه ونستون تشرشل كوزير للمستعمرات، وأدلى بأولى تصريحاته والذي عد فيه مصر جزءًا من الإمبراطورية البريطانية المرنة، ما أثار عاصفة من الاحتجاجات في مصر.[84]

الجهاز السري بالثورة

رأس الجهاز السري لثورة 1919 عبد الرحمن فهمي لخدمته بالجيش وعمله وكيلًا لمديريات عدة. كان ينقسم الجهاز إلى إلى عدة فروع: إدارة المخابرات، والتي كانت تجند عملاء في قصر السلطان ودار الحماية والجيش البريطاني ومجلس الوزراء. كان لهذا الفرع إدارة لتحريك المظاهرات والاضطرابات وقطع السكك الحديدة والمواصلات وعمليات التخريب.[85] كان بين سعد زغلول وعبد الرحمن فهمي عدة شفرات في المراسلات مثل الحبر السري أو استخدام شفرات الحروف والأرقام.[86] عندما حاول الأمراء الوصول إلى قيادة الحركة الثورية، أرسل سعد زغلول إلى فهمي خطاب سري لمراقبة محمد سعيد وجريدته الأهالي المناوئة للوفد. قام فهمي بإرسال العملاء إلى الإسكندرية، وبدأوا تخطب في الناس عقب صلاة الجمعة بأعمال الوفد وما وصلت إليه القضية بفضل مجهوداتهم، ومدى خطر محمد سعيد وجريدة، وخرج المتظاهرين من المساجد إلى إدارة جريدة الأهالي ونادوا بسقوطها. منذ ذلك التاريخ وجريدة الأهالي انقطعت عن الحديث بسوء تجاه الوفد.[87] استخدم عبد الرحمن موظف مجهول يدعى محمد وجيه في المراسلات بينه وبين سعد، فكان يسافر إلى باريس حاملًا رسائل من القاهرة إلى سعد ويعود بالرد بعد ذلك. كذلك استخدمت النساء في المرسلات ومنهم قرنية الصحفي محمود عزمي. أصبح مركز فهمي حرجاً بعدما رفض إبراهيم سعيد أمين الصندوق المالي للوفد أن يعطيه المال وإصراره

على أن يعرف مصير هذه الأموال.[88] اتهم عبد الرحمن فهمي في قضية مؤامرة، حيث كانت من أكبر المحاكمات في عهد الثورة، ما استدعت عودة المحاكم العسكرية بعد توقفها . انعقدت المُحاكمة في يوليو وانتهت بعد ثلاثة أشهر في 6 أكتوبر 1920 .[89]

المُحاكمات

كانت مصر إبان الثورة تحت الأحكام العرفية، فكانت المُحاكمات كلها تتم أمام محاكم عسكرية بريطانية. قسمت السُلطة العسكرية مصر إلى عدة مناطق لكل منطقة محكمة عسكرية، وعين في كل منطقة عدة ضباط سياسيين لجمع التحريات والأدلة.[90] في يوليو 1919 اتفقت وزارة محمد سعيد على وقف المحاكمات العسكرية وإحالة من لم تحكم عليهم إلى محاكم الجنايات المصرية.[89] كان هذا مؤقتَ إذ عادت المحاكم العسكرية البريطانية إلى العمل بعد عام من هذا الاتفاق، لعدم اطمئنانها إلى المحاكم المصرية في أن تأخذ الثورة بالشدة التي تريدها .[91]

تعددت المحاكمات خلال الثورة ومن أهمها (بحسب الموقع الجغرافي):

دير مواس: في 18 مارس 1919، اتهم 91 شخصًا في مقتل ثماني ضباط إنجليز في قطار دير وط ودير مواس. قضت المحكمة بحكم الإعدام على 34 شخصًا منهم.[92]

الواسطي: اتهم أحد عشر شخصًا بقتل أرثر سميث من كبار موظفي السكة الحديدية. قضت المحكمة بالإعدام على ثلاثة أشخاص.[93]

ملوي: حُكم على عددًا من الأشخاص بالإعدام والأشغال الشاقة، بتهمة تخريب الأملاك الحكومية والتحريض على قطع السكك الحديدية.[94]

الانقسام الداخلي

عدلي يكن

درست الحكومة البريطانية برئاسة لويد جورج تقرير اللورد ملنر، ففي 26 فبراير 1921، قررت اعتبار الحماية البريطانية على مصر علاقة غير مرضية، ودعت مصر إلى الدخول في مفاوضات رسمية للوصول إلى علاقة بديلة تضمن مصالح بريطانية.[95] قدمت وزارة محمد نسيم استقالتها في 16 مارس 1921، وعهد إلى عدلي يكن بتشكيل وزارة جديدة.[96] عاد سعد زغلول إلى مصر في 4 أبريل، قابله الجماهير بمظاهرات وحفلات. بدأت المحادثات بين سعد وعدلي وقدم سعد شروطه، إلا أن خلافاً قام بينهما على رئاسة الوفد، فكان عدلي يرى بأن تكون له رئاسة هيئة المفاوضات، ما دام هو رئيس الحكومة.[97] أدرك سعد أن وزارة عدلي لا توافقه على شروطه كلها، فبدأ في حملة مناوئة لها، وكانت بدايتها في خطبة شبرا 25 أبريل والتي أصر فيها على أن تكون صفة الرئاسة له.[98] عرض على هيئة الوفد في 28 أبريل الاشتراك في المفاوضات، فرأت الأغلبية المشاركة في المفاوضات برئاسة عدلي فانشق الوفد على نفسه، فاعتبرهم سعد منشقين وأعلن عدم الثقة في الحكومة.[97]

اجتذب سعد الغالبية العظمى من المصريين إلى جانبه مما كان له آثاره في قيام العديد من المظاهرات العدائية ضد عدلي والوزراء المنشقين.[99] قامت مظاهرة في طنطا في 29 أبريل، فتعرضت لها قوات الشرطة فعجزت عن ذلك لكثرة العدد، واصلوا سيرهم حتى قسم شرطة طنطا، فأرادت الشرطة تفريقهم بمضخات المياه، فأخذ المتظاهرين يلقون بالحجارة، فردت الشرطة بإطلاق النار مما أدى إلى مقتل 4 وجرح 40 شخصًا. زاد الحادث من موقف عدلي إحراجًا؛ فأعلن أن الوزارة لم تأمر قط بإطلاق

الرصاص على المتظاهرين وأمر بإجراء تحقيق.[99] سعى عدلي في تخفيف السخط الشعبي الذي تواجهه وزارته، فتواصل مع السلطة العسكرية البريطانية بشأن رفع الرقابة على الصحف، فكان له هذا في 15 مايو، وصدر إعلانًا من اللورد اللنبي بذلك.

مفاوضات الوفد الرسمي

مضت وزارة عدلي بمهمة المفاوضات غير مكترثة لمعارضة سعد زغلول، واستخدمت الإدارة الحكومية في جمع توقيعات من الأعيان وغيرهم. استصدر السلطان في 19 مايو 1921 مرسومًا بتشكيل الوفد الرسمي للمفاوضات برئاسة عدلي يكن [ملاحظة 7][100] زادت حدة المظاهرات في القاهرة والإسكندرية، واتخذت طابع العداء لكل من خالف رأي سعد زغلول، والنداء بسقوطهم، والاعتداء على منازلهم.[101] في 22 مايو 1921، اشتدت المظاهرات عنفًا في الإسكندرية واشتبك المتظاهرين مع الأجانب، واشتعلت النار في عدة منازل، وحدث تبادل إطلاق النار. تحولت المظاهرات إلى اضطرابات ما أدى إلى تدخل الشرطة ثم الجيش المصري لقمعها، واستمرت الاضطرابات حتى 23 مايو. على إثر وقوع الأحداث صرح ونستون تشرشل وزير المستعمرات بأنه لا يرى الوقت مناسب لجلاء الجيش البريطاني عن مصر.[102] وصل عدلي يكن لندن في 11 يوليو 1921، وبدأت المفاوضات بينه وبين جورج كورزون وزير الخارجية البريطاني. سلّم كورزون عدلي في 10 نوفمبر مشروع معاهدة أصرت فيه بريطاني على التواجد العسكري في مصر، وتدخلها في مجريات الحكم.[103]

في 19 سبتمبر 1921، قررت السلطة العسكرية نفي علي فهمي كامل وكيل الحزب الوطني، وقرر مجلس الوزراء وقف جريدة اللواء المصري.[104] استقدم سعد زغلول بعثة مكونة من خمسة نواب عن حزب العمال برئاسة جون سوان في البرلمان البريطاني للوقوف على الوضع المصري. بعد رحيل البعثة اعتزم

سعد زيارة مديريات جنوب مصر وبدأ بأسيوط، فوقع شجار بين أنصاره وخصومه، وقامت قوات الشرطة والجيش بمنع سعد من النزول إلى البر، وأسفر الشجار عن مقتل شخص وجرح ثلاثين.[105]

في 3 ديسمبر 1921 ذهب المندوب السامي البريطاني –اللنبي– إلى سراي عابدين وسلم السلطان فؤاد تبليغًا يتضمن ايضاحًا لسياسة الحكومة البريطانية إزاء مصر. تضمن التبليغ أن الحكومة البريطانية لا تنفذ مُقترحاتها في مشروع المُعاهدة دون رضاء مصر.[106] قُطعت المفاوضات وغادر الوفد الرسمي لندن ووصل إلى مصر في 5 ديسمبر، قوبل عدلي من الجماهير بكل صنوف الإهانات والتحقير. قدم عدلي تقريراً إلى السلطان عن المفاوضات، وأوضح استحالة قبول مشروع المعاهدة، وقدم عدلي استقالته في اليوم التالي.[105]

https://youtu.be/g7bFpLs6km4?si=g00MoyAbg5wALlco

https://youtu.be/lbGbiEcBwMM?si=nvv8DdexbbtaSKqx

اعتقال سعد زغلول ونفيه

صورة مأخوذة في جزر سيشل سنة 1922 حيث نفت السلطات البريطانية الزعماء الوفديين، وهي موقعة ومهداة من مصطفى النحاس باشا إلى محمد علي الطاهر: سعد زغلول وخلفه من اليمين إلى اليسار: سينوت حنا – مصطفى النحاس – عاطف بركات – مكرم عبيد – فتح الله بركات.

نشر سعد زغلول نداءً إلى المصريين داعيهم إلى مواصلة التحرك ضد الاحتلال البريطاني وقال فيه «فلنشق إذن بقلوب كلها اطمئنان، ونفوس ملؤها استبشار، وشعارنا الاستقلال التام أو الموت الزؤام». دعا إلى اجتماع كبير بنادي سيروس، فأنذرته السلطة البريطانية بعدم إلقاء خطب، وأمرته بمغادرة القاهرة والإقامة في الريف له والعديد من زملائه، فرد عليهم سعد برفض هذه الأوامر.[107] اعتقلت السلطة العسكرية سعد زغلول وزملائه، وأصدر اللنبي أمراً عسكريًا يوجب على البنوك الامتناع عن صرف أي أموال مودعة باسم سعد أو الوفد إلا بإذن منه. احتج الوفد على هذه الاعتقالات، وقامت مظاهرات في القاهرة ومدن أخرى.[108] غادر سعد زغلول في 21 ديسمبر إلى عدن ومنها إلى سيلان (سريلانكا حاليًا)، وهناك أرسلت السلطات البريطانية أحد ضباط المخابرات ليعرض على سعد أن يكون ملكًا على مصر، على أن يقبل الحماية البريطانية وفصل السودان، لكن رفض سعد

العرض.[109] في 29 ديسمبر، نفت السلطات البريطانية سعد وصحبه إلى جزر سيشيل بالمحيط الهندي بدلاً من سيلان التي كان من المفترض أن ينفى إليها.[110]

أصدر الوفد قرارًا في 23 يناير 1922 بتنظيم مقاومة سلمية في وجه السياسة البريطانية لتشمل:[111]

- عدم التعاون: والذي يقتضي قطع العلاقات الاجتماعية مع الإنجليز، وامتناع السياسيين المصريين عن تشكيل الوزارة.
- المقاطعة: مقاطعة التجارة والبنوك والسفن وشركات التأمين الإنجليزية.

بعد أن نشرت الصحف قرار الوفد، اعتقلت السلطة العسكرية الأعضاء الذين وقعوا عليه وسجنتهم في سجن قصر النيل، وعطلت الصحف التي نشرت القرار.[112] على أثر الاعتقالات شُكِلت هيئة جديدة للوفد، وأصدروا نداء إلى المصريين باستمرار جهادهم ضد البريطانيين، إلا أن السلطة العسكرية ما لبثت أن أفرجت في 27 يناير عن أعضاء الوفد المعتقلين فانضموا إلى الهيئة الجديدة. توسطت هذه الفترة حوادث اغتيالات على البريطانيين ومن أهمها مقتل المستر براون مُفتش بوزارة المعارف.[113]

النتائج

ظلت الوزارة شاغرة لأكثر من شهرين بعد استقالة عدلي، وأحجم المسؤولين عنها، نتيجة للسخط العام. عُرض تشكيل الوزارة على عبد الخالق ثروت فقدم شروط لقبوله المنصب، منها عدم قبول مشروع كرزون، وإلغاء الحماية على مصر.[114] قوبلت الشروط برفض كلًا من الوفد والحزب والوطني لتمسكهما بجلاء القوات البريطانية عن مصر. سافر اللنبي إلى لندن لإقناع الحكومة البريطانية بقبول شروط ثروت، لما وجد فيها شروطًا أقل ترضية للمصريين في ثورتهم على الاحتلال. اقنع اللنبي رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج بقبول الشروط، فانتهت مباحثاتهم بقبول شروط ثروت وإعلان تصريح 28 فبراير

عام 1922 .[115] نشر الحزب الوطني في 2 مارس بياناً يشطب فيه التصريح لإصرار بريطانيا على انتهاك الاستقلال المصري.

تصريح 28 فبراير

المقالات الرئيسة: تصريح 28 فبراير وزارة عبد الخالق ثروت وحزب الأحرار الدستوريين

عاد اللورد اللنبي إلى القاهرة في 28 فبراير 1922، تحمل التصريح وعنوانه (تصريح لمصر) ليتضمن انهاء الحماية وإعلان مصر دولة مستقلة ذات سيادة. أبقت بريطانيا بعض الأمور دون تعديل إلى أن يتم الاتفاق حولها وهي: تأمين مواصلات الإمبراطورية البريطانية؛ الدفاع عن مصر من كل تدخل أجنبي؛ حماية المصالح الأجنبية في مصر وحماية الأقليات؛ المسألة السودانية.[116] أعلن التصريح من الجانب البريطاني دون ارتباط أو قبول من الجانب المصري، وقد صرح لويد جورج أن سبب كون الإعلان من جانب واحد بأنه لا توجد حكومة مصرية تستطيع الارتباط بمعاهدة مع بريطانيا تكفل الضمانات التي تطلبها.[117] اجتمعت اللجنة الإدارية للحزب الوطني وصرحت بأنه لا يوجد تغيير في مقاصد الحكومة البريطانية بالنسبة لمصر.[118]

أعلن السلطان فؤاد الأول في 15 مارس استقلال مصر واتخذ لقب ملك مصر، وشُكلت وزارة عبد الخالق ثروت، واعتبر اليوم عيدًا وطنيًا، لكن المصريين لم يشاركوا الحكومة الابتهاج بهذا التصريح، وقوبل بسخط شعبي.[119] سعت وزارة ثروت في تحقيق مظاهر هذا الاستقلال، فأنشأت وزارة للخارجية تولها ثروت نفسه، وعينت وكلاء مصريين للوزارات بدلًا من البريطانيين.[120] قام الملك بإصدار مرسومًا بتعديل نظام وراثة العرش بعد أن عدله البريطانيين.[121]

أُلفت وزارة ثروت في 3 مارس أبريل 1922 لجنة لوضع مشروع الدستور وقانون الانتخابات وسميت «لجنة الثلاثين». لم يشترك الوفد والحزب الوطني، لأنهم رأوا أن الدستور كان يجب أن يُعهد لجمعية تأسيسية

اختارها الأمة لا إلى لجنة تؤلفها الحكومة.[122] رفعت اللجنة مشروع الدستور إلى ثروت في 21 أكتوبر 1922. كثرة عمليات الاغتيالات للأجانب، واتخذت وزارة ثروت الكثير من الإجراءات التعسفية تجاه المُعارضة منها مصادرتها للاجتماعات المُخالفة لها، وتعطيل صحف «الأهالي والأمة والأهرام». زاد مركز الوزارة إحراجًا بعد أن قامت القوات البريطانية باعتقال أعضاء الوفد ومُحاكمتهم بتهمة نشر منشورات تحرض على احتقار الحكومة والملك، ولم تتخذ الحكومة أي قرارًا تجاه هذه الاعتقالات.[12] تأسس حزب الدستوريين الأحرار برئاسة عدلي يكن، وبمساعدة وزارة ثروت؛ لذلك حمل منذ تأليفه طابع العداء لسعد وللوفد. تبنى الحزب سياسة التساهل مع الإنجليز للوصول إلى حل للقضية المصرية.[123] في 29 نوفمبر 1922 قدم ثروت استقالته فقبلها الملك في نفس اليوم، ولم يذكر سبب هذه الاستقالة.

وزارة توفيق نسيم وما تبِعها

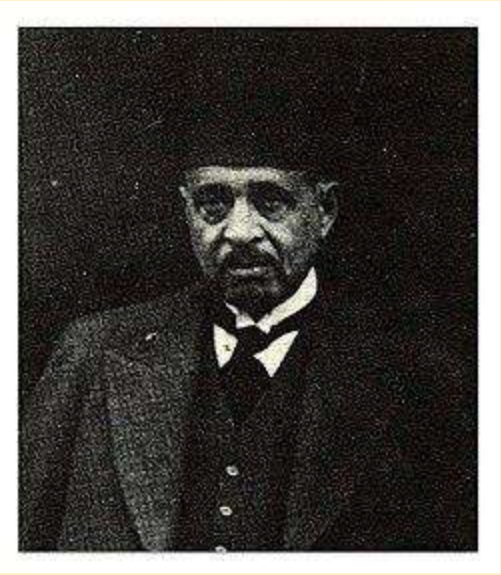

محمد توفيق نسيم

في 30 نوفمبر 1922، عُهد إلى محمد توفيق نسيم – رئيس الديوان الملكي – تشكيل وزارة جديدة، فشكلها في نفس اليوم.[124] كان لعدم اهتمام الوزارة الجديدة بإطلاق سراح سعد زغلول وأعضاء

الوفد المنفيين أثره في تجدد حوادث اغتيال البريطانيين.[125] شرعت الوزارة في عمل تعديلات على مشروع الدستور خاصة بالأمور المتعلقة بالملك وإعطائه المزيد من الصلاحيات. رأت الحكومة البريطانية أن مشروع الدستور عرضة للتعديل قبل صدوره، فطلبت إدخال تعديلات في الأمور المُتعلقة بها، ومن أهمها تعديل المواد المُتعلقة بالسودان وفصلها عن القطر المصري وتغيير لقب الملك من «ملك مصر والسودان» إلى «ملك مصر»، وقبلت الوزارة طلب الحكومة البريطانية. في 5 فبراير 1923، استقالت الوزارة، وكان لهذا آثاره في تجدد الاضطرابات في مصر.[126]

7فبراير: وقع اعتداء على أحد البريطانيين العاملين بمصلحة السكة الحديدية، فأصدر اللنبي أمرًا عسكريًا بتعيين الكولونل كوك كوكس حاكمًا عسكريًا للقاهرة والجيزة.

12فبراير: ألقيت قنبلة على المعسكر البريطاني بجزيرة بدران، فقتل يونانيًا، وأصيب جنديين بريطانيين.

20فبراير: قامت السلطات البريطانية بتفتيش منزل سعد زغلول واستولت على ما به من أوراق، وأغلق المنزل وأقام عليه حرس لمنع الدخول إليه.

5–6 مارس: اعتقلت السلطة البريطانية أعضاء الوفد، وعطلت جريدة اللواء المصري التابعة للحزب الوطني.[127]

رأت الحكومة البريطانية تهدئة الحركة الوطنية في مصر بالإفراج عن سعد زغلول. نفذ الإفراج في 30 مارس 1923، وسافر سعد زغلول إلى فرنسا لتلقي العلاج، وكذلك أفرجت عن المعتقلين في مصر من أعضاء الوفد. أصدر اللورد اللنبي قرارًا بإلغاء القرار السابق بشأن تعيين حاكم عسكري للقاهرة والجيزة.[128]

دستور 1923

المقالة الرئيسة: دستور 1923

في 15 مارس 1923، شكل تحيى إبراهيم الوزارة الجديدة، حيث كانت وزارة إدارية بدون برنامج. وضع أعضاء لجنة الدستور احتجاجًا على التعديلات التي أجرتها وزارة توفيق نسيم. في 19 أبريل 1923 صدر الأمر الملكي بالدستور، طبقًا للمشروع الذي أقرته اللجنة محذوفًا منه النصان الخاصان بالسودان. أعقب صدور الدستور؛ إفراج السلطة العسكرية البريطانية عن أعضاء الوفد المُعتقلين، وتم الإفراج الباقين في جزيرة سيشيل. في 30 أبريل صدر قانون الانتخابات في ظل الدستور الجديد. في 30 مايو، أصدرت الوزارة القانون رقم 14 لعام 1923 المُسمى «قانون الاجتماعات العامة والمظاهرات في الطرق العمومية»، والتي قيدت فيه حق الاجتماعات والتظاهر بقيود شتى، وفي 31 مايو فكت السلطات البريطانية اعتقال أعضاء الوفد المُتواجدين في جزيرة سيشيل. في 26 يونيو، أصدرت الوزارة قانون يقضي بجواز تطبيق الأحكام العرفية كلما تعرض الأمن المصري للخطر سواء بإغارة قوات للعدو أو وقوع اضطرابات داخلية، والتوسع من صلاحيات الحاكم العسكري. في 5 يوليو، جرت مفاوضات بين الوزارة ودار المندوب السامي حول إلغاء الأحكام العرفية، أصدر اللورد اللنبي أمرًا بإلغاء الأحكام العُرفية، مقابل إصدار الحكومة للقانون التضمينات والذي يقضي بإجازة كل ما قامت به السلطة العسكرية البريطانية طوال مدة تنفيذ الأحكام، وعدم أحقية مصر في طلب تعويضات عن تطبيقها، كذلك صدر العفو عن بعض المحكوم عليهم من المحاكم العسكرية بعقوبات أقصاها 15 عام.[129]

عاد سعد زغلول إلى مصر في 17 سبتمبر 1923، واستقبل بحفاوة من قبل المصريين، كذلك عاد أعضاء الحزب الوطني المبعدين إلى أوروبا.[130]

نتائج مؤتمر لوزان

المقالة الرئيسة: معاهدة لوزان

اتفقت تركيا مع الحلفاء على عقد مؤتمر دولي في لوزان، فرنسا، لإبرام الصلح مع الحكومة الوطنية التركية الجديدة بزعامة مصطفى كمال أتاتورك، لتسوية الحالة في المنطقة عامة. اتجهت الأنظار في مصر إلى ضرورة تمثيلها في هذا المؤتمر، فأصدر الحزب الوطني والوفد قرارات بإرسال وفود إلى المؤتمر. قرر الوفدان الاندماج في هيئة واحدة سميت «الوفد المصري»، وقدم الوفد إلى رئاسة المؤتمر في 21 نوفمبر 1922. انتهى المؤتمر دون أن تمثل فيه مصر بأي صفة، وتم فيه التوقيع على معاهدة الصلح – معاهدة لوزان – بين تركيا والحلفاء في 24 يوليو 1923.[131]

ملاحظات

1. ^ مقدار الجزية حينها 681,486 جنية مصري
2. ^ الجمعية التشريعية هي هيئة شبه نيابية انتهي الفصل التشريعي الأول والوحيد لها في يونيو 1914 قبيل نشوب الحرب. تم تعديلها بعد الانقلاب على الخديوي عباس حلمي في 18 أكتوبر 1914 إلى نوفمبر 1914 حتى يناير 1915، ثم أجلت مرة أخرى في 29 ديسمبر 1915 ثم تأجيل إلى 15 أبريل ثم إلى أول نوفمبر ثم أُجلت إلى أجل غير مسمى في 27 أكتوبر 1915
3. ^ مدرسة الحقوق حاليًا هي كلية الحقوق جامعة القاهرة
4. ^ المارشال اللنبي كان القائد العام للقوات البريطانية الموجودة في مصر وحضر إلى مصر في 25 مارس 1919.
5. ^ شُكلت الوزارة على النحو التالي: حسين رشدي للرئاسة وللمعارف (التربية والتعليم حاليًا)، يوسف باشا وهبة للمالية، عدلي يكن للداخلية عبد الخالق ثروت للحقانية (العدل حاليًا) جعفر والي للأوقاف أحمد مدحت يكن للزراعة حسن حسيب للأشغال والحربية والبحرية.

6. ^ تألف الوفد من: سعد زغلول، إسماعيل صدقي، حمد الباسل، محمد محمود باشا، علي شعراوي، أحمد لطفي السيد، محمد علي علوبة، عبد اللطيف المكباتي، سينوت حنا، جورج الخياط، مصطفى النحاس، حافظ عفيفي، حسين واصف، محمود أبو النصر، عبد الخالق مدكور.

7. ^ ضم الوفد أيضاً: حسين رشدي، إسماعيل صدقي، محمد شفيق، أحمد طلعت (رئيس محمة الأستئناف ويوسف سليمان ومجموعة من الموظفين.

للإطلاع على المراجع اضغط الرابط

ثورة 1919 – ويكيبيديا

PDF

mozakirat-fakhry.pdf

لقراءة الكتاب وتحميله اضغط علامة PDF

عن حزب الزعيم سعد زغلول "حزب الوفد الجديد"[30]

تاريخ التأسيس	1919
المؤسسون	سعد زغلول
رئيس الحزب	بهاء الدين أبو شقة[31]
الأيديولوجيا	ديمقراطية ليبرالية
الخلفية	وسط اليسار
الانحياز السياسي	وسط اليمين

[30] حزب الوفد الجديد – ويكيبيديا (wikipedia.org)

[31] تم انتخاب دكتور عبد السند يمامة رئيسا للحزب في مارس 2022 لمدة أربع سنوات.

مقر حزب الوفد الجديد بالجيزة

حزب الوفد الجديد هو حزب سياسي ليبرالي مصري،[1] يعد حزب الوفد امتدادًا لحزب الوفد المصري القديم، وهو الحزب الحاكم في مصر قبل قيام ثورة 23 يوليو 1952 والتي قامت بتغيير نظام الحكم في مصر من النظام الملكي إلى النظام الجمهوري، وألغت الثورة في يناير 1953 الأحزاب السياسية المصرية، وحلت كل الأحزاب القائمة بما فيها حزب الوفد، ولم يعد الحزب إلى نشاطه السياسي إلا سنة 1978 في عهد الرئيس المصري محمد أنور السادات بعد سماحه للتعددية الحزبية، وذلك على يد فؤاد سراج الدين، وقد اتخذ الحزب لنفسه اسم "حزب الوفد الجديد".[1]

يقع مقر حزب الوفد في مدينة الجيزة المصرية ويترأسه السيد البدوي منذ مايو 2010 بعد الانتخابات التي أجريت على رئاسة الحزب بينه وبين الرئيس السابق للحزب محمود أباظة، والتي انتهت بفوز سيد البدوي بفارق 209 صوتاً،[2] ولحزب الوفد 39 مقعد في مجلس الشعب المصري السابق، يهدف حزب الوفد إلى تحقيق العديد من المبادئ والأهداف أهمها إجراء إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية داخل مصر وتعزيز الديموقراطية، وحماية حقوق الإنسان، ودعم دور الشباب، والحفاظ على الوحدة الوطنية بين المصريين.[3]

سعد زغلول مصطفي النحاس فؤاد سراج الدين

ثورة 1919

يعد حزب الوفد الجديد امتداداً طبيعيا لحزب الوفد الذي أسسه سعد زغلول، وجاءت فكرة تأسيس الوفد عندما قرر سعد زغلول عام 1918 تشكيل وفد مصري للسفر إلى لندن للتفاوض مع الحكومة البريطانية حول جلاء القوات الإنجليزية التي كانت تحتل مصر في ذلك الوقت،4 وتشكل الوفد المصري الذي ضم كلا من سعد زغلول وعبد العزيز فهمي وعلي شعراوي وأحمد لطفي السيد وآخرين، وأطلقوا على أنفسهم "الوفد المصري" وقاموا بجمع توقيعات من أصحاب الشأن وذلك بقصد إثبات صفتهم التمثيلية وجاء في الصيغة: "نحن الموقعين على هذا قد أنبنا عنا حضرات: سعد زغلول ورفاقه في أن يسعوا بالطرق السلمية المشروعة حيثما وجدوا للسعي سبيلاً في استقلال مصر تطبيقاً لمبادئ الحرية والعدل التي تنشر رايتها دولة بريطانيا العظمى".5 اعتقل سعد زغلول ونفي إلى مالطا هو ومجموعة من رفاقه في 8 مارس 1919 م فانفجرت ثورة 1919 في مصر، والتي كانت من أقوى عوامل زعامة سعد زغلول والتمكين لحزب الوفد، وبقي الوفد الذي هو حزب الأغلبية، يتولى الوزارة معظم الوقت في مصر منذ عام 1924 وحتى عام 1952، ومن شخصيات حزب الوفد الذين تولوا رئاسة الوزراء سعد زغلول، عبد

الخالق ثروت، ومصطفي النحاس الذي تولى مرات عديدة رئاسة الوزارة قبل قيام ثورة يوليو 1952 والتي قامت بحل الأحزاب السياسية.

حزب الوفد بعد 1973

في أعقاب حرب أكتوبر 1973، وعقد اتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل، بدأ الرئيس المصري أنور السادات ينحو تدريجياً نحو السماح بعودة التعددية الحزبية، وذلك بعدما عاشت مصر تجربة الحزب الواحد (الاتحاد الاشتراكي) لمدة تقرب من ربع قرن، فشكل السادات حزب مصر العربي الاشتراكي ليصبح الحزب الحاكم ويكون هو رئيس هذا الحزب، ونشأ معه عام 1976 حزب الأحرار والذي يمثل الاتجاه الليبرالي، وحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي والذي يمثل الاتجاه اليساري، ثم في مرحلة لاحقة شكل الرئيس السادات "الحزب الوطني الديموقراطي"، فانتقل أعضاء حزبه السابق إلى الحزب الوطني الجديد، ومع وضوح معالم التعددية الحزبية المصرية قام فؤاد سراج الدين في يناير 1978 بطلب السماح لحزب الوفد بممارسة العمل الحزبي العلني، الأمر الذي أثار استياء السادات وأجهزة الدولة الأخرى، التي شنت حملة ضد الحزب، ركزت على أن الوفد هو حزب العهد البائد والفاسد في عهد ما قبل الثورة، ولكن على الرغم من ذلك كله فقد حصل الوفد على موافقة لجنة الأحزاب لتأسيسه في 4 فبراير 1978، إلا أن استمرار الحملة الحكومية ضده، والتحذير من أنه سوف يضر التجربة الحزبية الجديدة، دفعت قادة حزب الوفد إلى إعلان تجميد الحزب طواعية. رغم أن قادة الوفد قرروا طواعية تجميد الحزب؛ منعاً لصدام كان متوقعاً مع السلطة، فقد حدثت مضايقات لقادة الوفد، كان أقصاها اعتقال "فؤاد سراج الدين" رئيس حزب الوفد الجديد، ضمن قرارات سبتمبر 1981، 6

والتي اعتقل بموجبها عشرات السياسيين المصريين، بناء على قرار من الرئيس السادات. وفي أعقاب اغتيال الرئيس السادات في أكتوبر 1981، وتولي الرئيس حسني مبارك رئاسة مصر، أطلق الرئيس مبارك سراح

جميع المعتقلين السياسيين، وقد انتهز الوفد الفرصة سريعاً، فأعلن عودته إلى العمل السياسي ووقف القرار السابق بتجميد الحزب، بيد أن هيئة قضايا الدولة المصرية رفعت دعوى قضائية بعدم جواز عودة الوفد، على اعتبار أن الحزب حل نفسه، وطعن الوفد في الحكم قائلًا إنه جمد نفسه ولم تحل الحزب، فقررت محكمة القضاء الإداري رفض دعوى الحكومة، والحكم بشرعية عودة الوفد، ليعود إلى ممارسة نشاطه السياسي بشكل رسمي في عام 1984، وفي 9 أغسطس 2000 توفي زعيم الحزب فؤاد سراج الدين وانتخب من بعده نعمان جمعة رئيسا للحزب حتى إبريل 2006، وذلك عندما حدثت صراعات داخل الحزب وانقسم إلى جبهتين واحدة مؤيدة لنعمان جمعة والأخرى مؤيدة لمحمود أباظة .

https://youtu.be/PHmGbaRw8HQ?si=Bp25c-kjzEKadjYo

https://youtu.be/KnkIYDmUbto?si=yZ7-Bs5dPzvj3HTb

أيامي في حزب الوفد

للتعرف على " أيامي في حزب الوفد"

اضغط الرابط التالي

أيام حزب الوفد – موقع الدكتور علي السلمي

الأستاذ محمود أباظة رئيس حزب الوفد الأسبق

https://youtu.be/jBcG31jQ9X0?si=PcJAaGsNTjHDaR_z

https://youtube.com/shorts/lDvRqQPcLcI?si=sbhhjw2phC1r6QDJ

ملحق بقراءات مهمة

سعد زغلول رؤية أخرى – المعرفة

ثـــــــــــورة 1919

صفيـــــــــــة زغلول

وجدى زين الدين يكتب: مذكرات سعد زغلول تكشف شخصية الزعيم

سقط عمدًا . . . وعاد قصدًا – بوابة الأهرام

سعد زغلول: حكاية الزعيم الذي نهض بمصر من الريف إلى ساحات السياسة العالمية

ثورة ١٩١٩ . . إرادة أمة وكفاح شعب | المصري اليوم

أمام ضريح سعد زغلول . . قيادات حزب الوفد تحيي ذكرى ثورة 1919 | مصراوى

»زي النهارده« . . عيد الجهاد 13 نوفمبر 1918 | المصري اليوم

فى ذكرى زعماء الوفد . . محطات من حياة الزعيم سعد باشا زغلول (فيديو)

منفى الزعيم . . رحلة البحث عن سعد زغلول في مالطا True Story Award -

بحث عن الزعيم سعد زغلول وثورة 1919 – ملزمتي

صور حقيقية لثورة 1919 Egypt Online 24h -

سعد زغلـــــــــــــــــــول فى جنيف

صدى البلد داخل بيت الأمة وضريح الزعيم الراحل سعد زغلول فى ذكرى وفاته

https://youtu.be/jlPLr7245-4?si=Ws-5-sim8gPv31iT

https://youtu.be/FScEYKA-BgE?si=7vQVSEP6_rHMFuTu

الجزء التاسع

نجيب محفوظ

11 ديسمبر 1911 - 30 أغسطس 2006

https://youtu.be/3dxhztMCsFA?si=chv5NCEw5rWnMygf

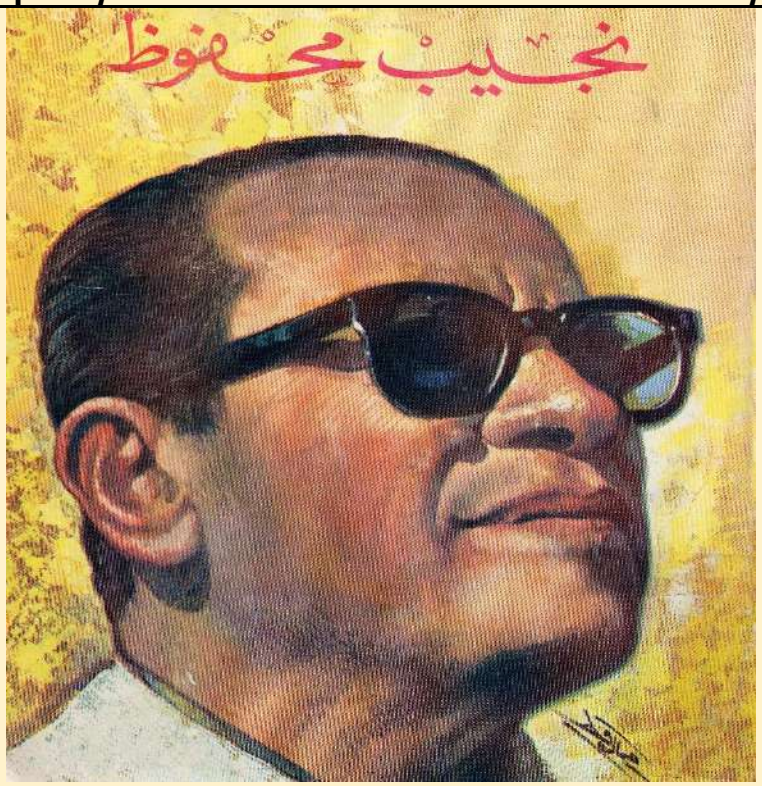

من هو نجيب محفوظ ؟[32]

هو نجيب محفوظ بن عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد باشا . فاسمه المفرد مركب من اسمين تقديراً من والده للطبيب العالمي الراحل نجيب محفوظ الذى أشرف على ولادته. ولد في 11 ديسمبر 1911 في حي الجمالية، ثم انتقل إلى العباسية والحسين والغورية، وهي أحياء القاهرة القديمة التي أثارت اهتمامه في أعماله الأدبية وفي حياته الخاصة .

أتم دراسته الابتدائية والثانوية وعمره 18 سنة وهذا مؤشر على نجابته إذ كان الحصول على شهادة الدراسة الثانوية في هذه السن وفي ذلك الوقت يعتبر علامة بارزة على ذكائه. وقد التحق بالجامعة سنة 1930 ثم حصل على الليسانس في الفلسفة عام 1934 وأثناء إعداده لرسالة الماجستير " وقع فريسة لصراع حاد" بين متابعة دراسة الفلسفة وميله إلى الأدب الذي نمى في السنوات الأخيرة لتخصصه بعد قراءة العقاد وطه حسين.

بدأ كتابة القصة القصيرة عام 1936 . وانصرف إلى العمل الأدبي بصورة شبه دائمة بعد التحاقه في الوظيفة العامة. بين عامي 1952 و1959 كتب عددا من السيناريوهات للسينما . ولم تكن هذه السيناريوهات تتصل بأعماله الروائية التي سيتحول عدد منها إلى الشاشة في فترة متأخرة .

تقلد منذ عام 1959 حتى إحالته على المعاش عام 1971 عدة مناصب حيث عمل مديراً للرقابة على المصنفات الفنية ثم مديراً لمؤسسة دعم السينما ورئيساً لمجلس إدارتها ثم رئيساً لمؤسسة السينما ثم مستشاراً لوزير الثقافة لشئون السينما .

[32] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%AC%D9%8A%D8%A8_%D9%85%D8%AD%D9%81%D9%88%D8%B8#cite_note-%D8%B1%D8%AC%D8%A7%D8%A1-20

يعد نجيب محفوظ من الأدباء العباقرة في مجال الرواية وقد وهب حياته كلها لهذا العمل، كما أنه يتميز بالقدرة الكبيرة على التفاعل مع القضايا المحيطة به، وإعادة انتاجها على شكل أدب يربط الناس بما تحصل في المراحل العامة التي عاشتها مصر.

يتميز اسلوب محفوظ بالبساطة، والقرب من الناس كلهم، لذلك أصبح نجيب محفوظ الروائي العربي الأكثر شعبية، وقد بدأ نجيب محفوظ بكتابة الرواية التاريخية ثم الرواية الاجتماعية. وتزيد مؤلفاته على 50 مؤلفاً. ترجمت معظم أعماله إلى جميع اللغات العالمية وحاز جائزة نوبل في الآداب عام 1988. كما حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الرواية عام 1959م، وقلادة النيل عام 1988.

ومن أشهر أعماله الأدبية: "همس الجنون" 1938 "عبث الأقدار" 1939 "رادوبيس" 1943 "خان الخليلي" 1945 "القاهرة الجديدة" 1945 "زقاق المدق" 1947 "بداية ونهاية" 1950 "الثلاثية: بين القصرين 1956، قصر الشوق 1957، السكرية 1957" ثم "أولاد حارتنا" 1959 "اللص والكلاب" 1961 "السمان والخريف" 1962 "الطريق" 1964 "الشحاذ" 1965 "ثرثرة فوق النيل" 1966 "ميرامار" 1967 "خمارة القط الأسود" 1969 "تحت المظلة" 1969 "حكاية بلا بداية ولا نهاية" 1971 "قلب الليل" و "حضرة المحترم" عام 1975 "ملحمة الحرافيش" عام 1977 "الشيطان يعظ" 1979 " الحب فوق هضبة الهرم" 1979 "عصر الحب" عام 1980 "أفراح القبة" 1981، وعام 1982 صدر له "الباقي من الزمن ساعة" و "ليالي ألف ليلة" ومجموعة "رأيت فيما يرى النائم".

وعام 1983 صدرت له رواية "أمام العرش" و"رحلات ابن فطومة" وعام 1984 "التنظيم السري"، وعام 1985 "يوم مقتل الزعيم" و"العائش فى الحقيقة" وعام 1987 "حديث الصباح والمساء" ومجموعة "صباح الورد" وعام 1988 صدرت له روايتان هما "قشتمر" و"الفجر الكاذب". وعام 1990 صدرت له ثلاث روايات هي "أمام العرش" و "كفاح طيبة" و "كفاح أحمس". وفى 1995

صدرت له مجموعتا "أصداء السيرة" و "القرار الأخير" وعام 1997 صدرت له "وطني مصر" وفي 1999 مجموعة "صدى النسيان" ثم مجموعة "فنوة العطوف" 2001 و"أحلام فترة النقاهة" 2004 .

وعرفت كتابات محفوظ طريقها إلى الترجمة العالمية مع "زقاق المدق" التي ترجمت إلى أكثر من لغة عام 1970 ، ثم توالت ترجمات أعماله بعد ذلك إلى العديد من اللغات باعتباره روائي مقرد راصد للمجتمع المصري، حيث بلغت أعماله أكثر من خمسين رواية ومجموعة وهذه الترجمات كانت السبيل لحصوله على جائزة نوبل عام 1988 .

https://youtu.be/UVAQKVVslh8

قصة نجيب محفوظ في أربع أفلام وثائقية

https://youtu.be/fd38EivZSYI

https://youtu.be/sD5lHe25-ok

https://youtu.be/HDQmzXIPCXs

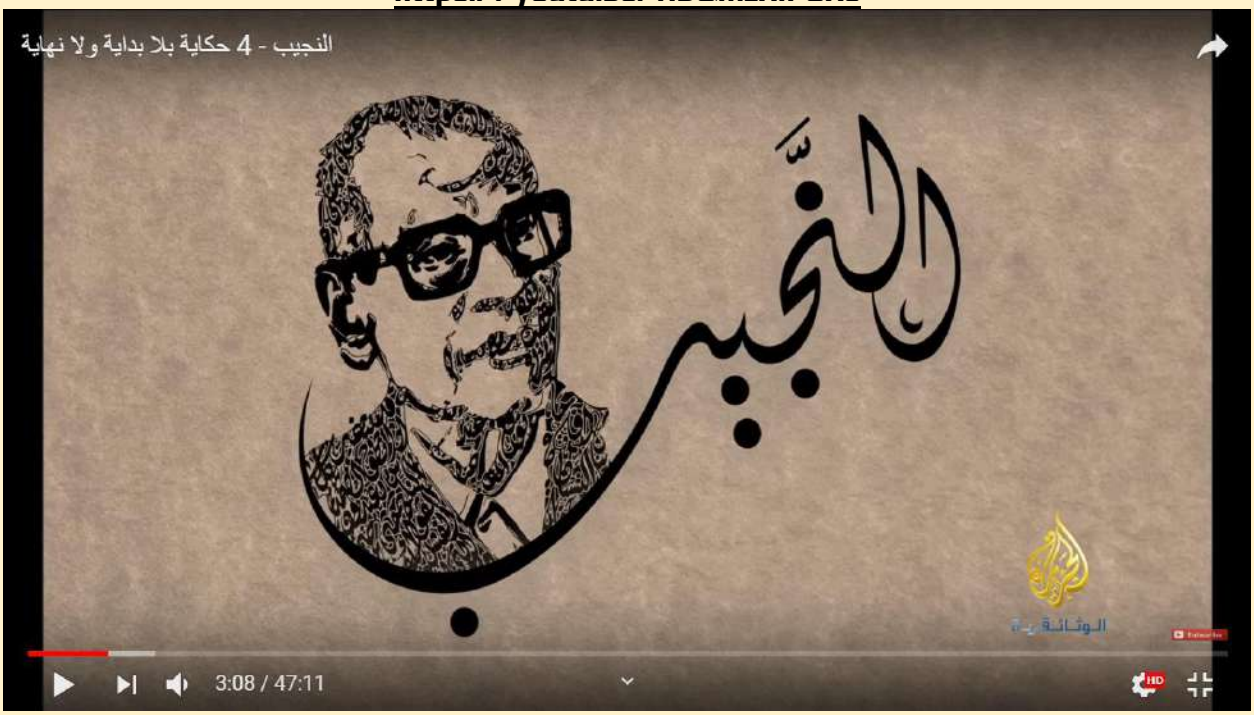

https://youtu.be/RUfJxcqEq60

من حكايات نجيب محفوظ التي تم انتاجها في الإذاعة المصرية

https://youtu.be/wjM86SyC8-g

لقاءات تليفزيونية مع نجيب محفوظ

https://youtu.be/649yqAqRJC4

https://youtu.be/qXGQ8xoXn4g

مؤلفات نجيب محفوظ

تحميل كتب نجيب محفوظ (115 كتاب pdf) من موقع

تحميل كتب نجيب محفوظ - pdf مكتبة نور

كتب نجيب محفوظ إلكترونية تحميل برابط مباشر وقراءة كتب نجيب محفوظ أونلاين تحميل كتب نجيب محفوظ pdf برابط مباشرة مجانا كتب نجيب محفوظ مصورة للكبار والصغار للموبايل أندرويد وأيفون تحميل كتب نجيب محفوظ pdf للتابلت والكمبيوتر وللكندل تحميل كتب نجيب محفوظ pdf بالإنجليزية والعربية تحميل مجاني 115 كتاب للكاتب نجيب محفوظ.

لقراءة الكتب يتم الضغط على حروف PDF

مكتبة نور - ميرامار.pdf

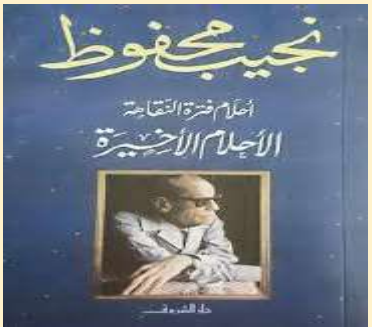

مكتبة نور - أحلام فترة النقاهة.pdf

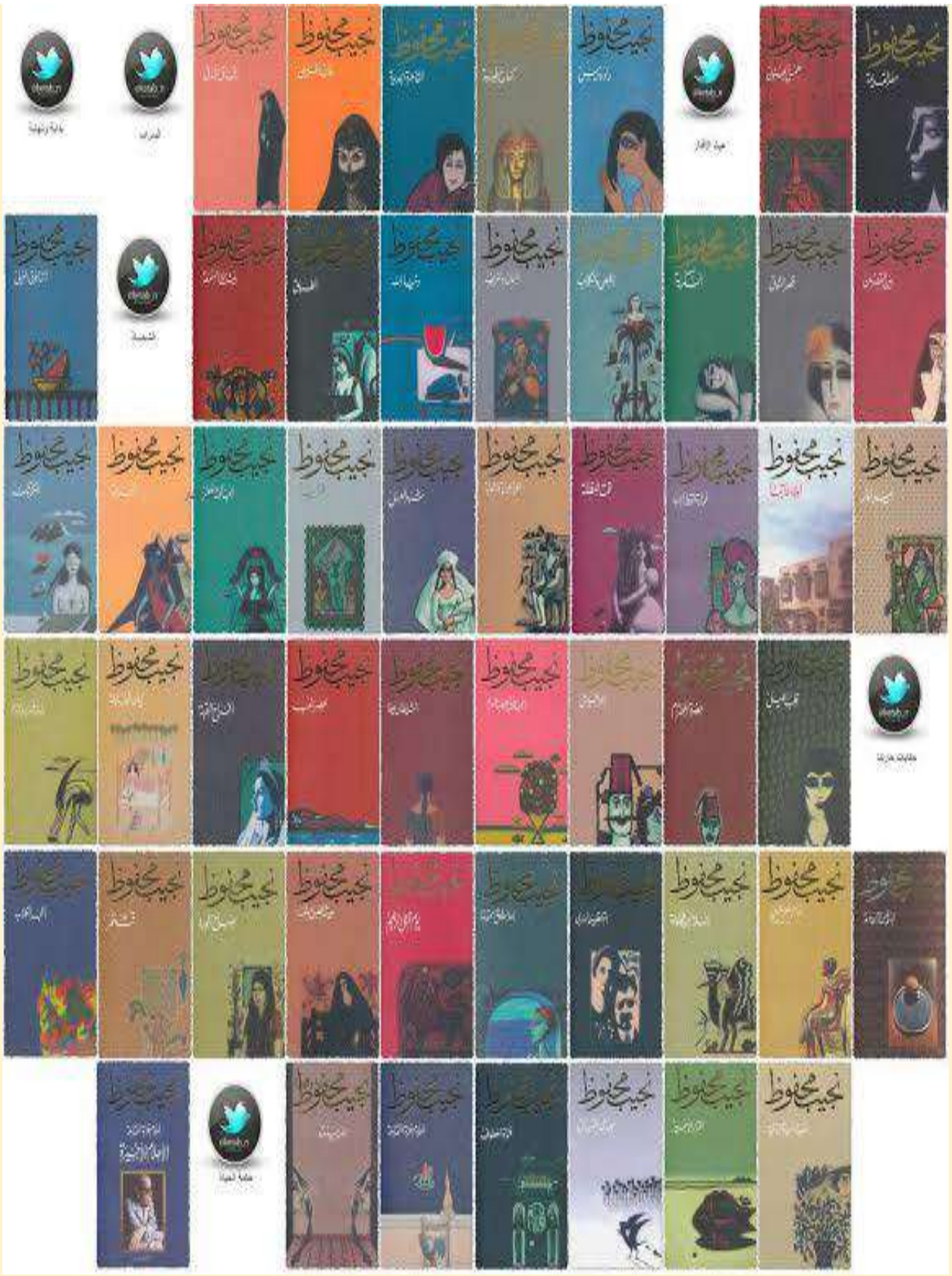
نجيب محفوظ

المؤلف: نجيب محفوظ

من موقع

https://ktaab.com/authors/naguib-mahfouz/

ولد في 11 ديسمبر 1911. حصل على ليسانس الآداب قسم الفلسفة عام 1934. أمضى طفولته في حي الجمالية حيث ولد، ثم انتقل إلى العباسية والحسين والغورية، وهي أحياء القاهرة القديمة التي أثارت اهتمامه في أعماله الأدبية وفي حياته الخاصة. حصل على إجازة في الفلسفة عام 1934 وأثناء إعداده لرسالة الماجستير وقع فريسة لصراع حاد بين متابعة دراسة الفلسفة وميله إلى الأدب الذي نما في السنوات الأخيرة لتخصصه بعد قراءة العقاد وطه حسين. تقلد منذ عام 1959 حتى إحالته على المعاش عام 1971 عدة مناصب حيث عمل مديراً للرقابة على المصنفات الفنية ثم مديراً لمؤسسة دعم السينما ورئيساً لمجلس إدارتها ثم رئيساً لمؤسسة السينما ثم مستشاراً لوزير الثقافة لشئون السينما.

بدأ كتابة القصة القصيرة عام 1936 وانصرف إلى العمل الأدبي بصورة شبه دائمة بعد التحاقه في الوظيفة العامة. عمل في عدد من الوظائف الرسمية ونشر رواياته الأولى عن التاريخ الفرعوني. ولكن موهبته ستتجلى في ثلاثيته الشهيرة (بين القصرين، وقصر الشوق، والسكرية) التي انتهى من كتابتها عام 1952

ولم ينسن له نشرها قبل العام 1956 نظرا لضخامة حجمها . نقل نجيب محفوظ في أعماله حياة الطبقة المتوسطة في أحياء القاهرة، فعبر عن همومها وأحلامها، وعكس قلقها وتوجساتها حيال القضايا المصيرية. كما صور حياة الأسرة المصرية في علاقاتها الداخلية وامتداد هذه العلاقات في المجتمع. ولكن هذه الأعمال التي اتسمت بالواقعية الحية لم تلبث أن اتخذت طابعا رمزيا كما في رواياته "أولاد حارتنا" و"الحرافيش" و"رحلة ابن فطومة."

بين عامي 1952 و1959 كتب عددا من السيناريوهات للسينما، ولم تكن هذه السيناريوهات تنفصل بأعماله الروائية التي سيتحول عدد منها إلى الشاشة في فترة متأخرة ومن هذه الأعمال "بداية ونهاية" والثلاثية" وثرثرة فوق النيل" واللص والكلاب" والطريق". صدر له ما يقرب من الخمسين مؤلفا من الروايات والمجموعات القصصية. ترجمت معظم أعماله إلى أكثر من ثلاثين لغة.

لقراءة أي كتاب أو تحميله ينم الضغط على اسم الكتاب بعد كل صورة

good reads

ثرثرة فوق النيل

تأليف :نجيب محفوظ

ثرثرة فوق النيل. رواية لنجيب محفوظ .اختلفت حولها الأراء بين جيده وممتازة. وليس هناك عيب فى ذلك. فقلة الاحداث مع كثرة التدقيق فى التفاصيل بأسلوب فلسفي قد تجعلك تشعر بأنها ليست ممتازة

ولكنها جيده .انها رواية تحاكى حياتنا "حياة المصريين" رواية تمس الكثير من البشر يتلخصون فى بضعة اشخاص قرروا الهروب من الواقع إلى عالم الهذيان اعتادوا على الهرب من ضغوط الحياة فى قلب عوامة فوق النيل بدلا من مواجهتها برغم تطيفهم إلا إنهم اتفقوا على الجبن . .الخوف من مواجهة الحياة كان هو الدافع للجوء لتلك العوامة

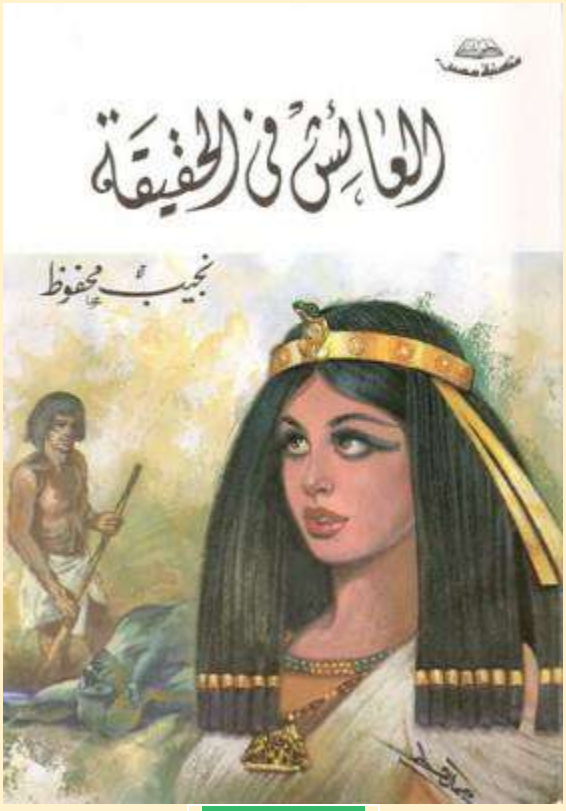

good reads

العائش فى الحقيقة

تأليف :نجيب محفوظ

رواية بنكهة مختلفة، يأخذنا فيها محفوظ من جديد إلى مصر الفرعونية التي برع في استخدامها ليعرض أفكاره. فكرة قراءة حدث واحد من أكثر من منظور. . تتكشف الدوافع الخفية لكل منهم على الرغم من محاولة كل واحد لإخفاء دوافعه خلف أقنعة الحكمة. طريقة محفوظ في كتابة الرواية بأسلوب

جديد و ليس مجرد سرد للأحداث من البداية للنهاية كالأسلوب الكلاسيكي للرواية بل ابتكر اسلوب جديد هو اسلوب المحقق مما يدل على تنوع افكاره و ابتكاره

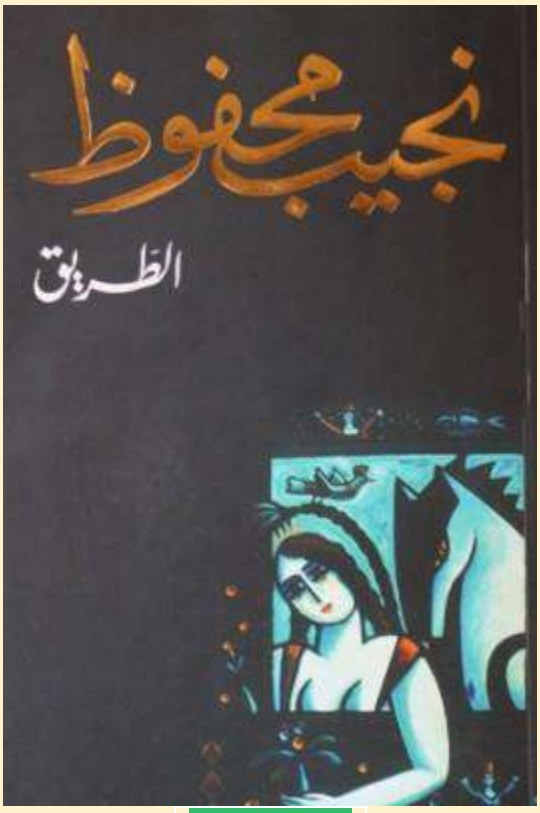

good reads

الطريق

تأليف :نجيب محفوظ

تتلخص و تتركز القيمة الفلسفية الكبري للرواية في جملتين للبطل، الأولي في أول الرواية و هي " وهل أقضي عمري في البحث عن شيء قبل أن أتأكد من وجوده ؟" و الثانية في نهايتها و هي قوله مستسلماً "ليكن ما يكون" .

الطريق، قصة اجتماعية متوسطة الحجم للأديب المصري نجيب محفوظ تحتوي على 174 صفحة و 14 صورة تصور حياة مصري تبدأ بمشكلة وتنتهي بمشاكل .

good reads

الحب تحت المطر

تأليف :نجيب محفوظ

أبدع الراحل نجيب محفوظ في روايته حب تحت المطر التي أعطت ملامح الحياة في ظل الحرب والفقر من خلال الأحداث التي حيكت ببراعة قصصية والشخصيات التي عكست العمق في شدة بساطة الإنسان.

good reads

الباقي من الزمن ساعة

تأليف :نجيب محفوظ

قصة ملحمية اخرى من ملحميات نجيب محفوظ تتناول حياة حامد برهان و زوجته سنية المهدى و ايقونة رائعة الجمال عن حلوان الثلاثينات فيما يعد خروجا غير معتاد لنجيب محفوظ عن مسرح معظم رواياته المفضل و هو العباسية , يتناول محفوظ فى تلك الرواية عصور مصر السياسية المختلفة من وجهات نظر ابطاله المتباينة منذ الانصهار فى الوفدية و الثورة على الملكية مرورا بالناصرية و الاشتراكية و ما صاحبها من امال و مخاوف ثم النكسة و الانكسار مرورا بموت الزعيم و تولى السادات الحكم و انتصار اكتوبر و هجوم شديد على عصر الانفتاح و الغلاء الشديد الذى استفحل فى البلاد .

good reads

همس الجنون

تأليف :نجيب محفوظ

"ما الجنون؟؟ إنه فيما يبدو حالة غامضة كالحياة والموت، تستطيع أن تعرف الكثير عنها إذا أنت نظرت إليها من الخارج، أما الباطن، أما الجوهر، فسر مغلق. وصار هنا يعرف الآن أنه نزل ضيفاً بعض الوقت بالخانكة ويذكر، الآن أيضاً، ماضي حياته كما يذكره العقلاء جميعاً، وكما يعرف حاضره، أما تلك الفترة القصيرة، قصيرة كانت والحمد لله، فيقف وعيه حيال ذكرياتها ذاهلاً حائراً لا يدري من أمرها شيئاً تطمئن إليه النفس. كانت رحلة إلى عالم أثيري عجيب. مليء بالضباب، تتخايل لعينيه منه وجوه لا تتضح معالمها،

كلما حاول أن يسلط عليها بصيصاً من نور الذاكرة ولّت هاربة فابتلعتها الظلمة. وتجيء أذنيه منه أحياناً ما يشبه الهمهمة وما إن يرهف السمع ليميز مواقعها حتى تفر متراجعة صمتاً وحيرة. ضاعت تلك الفترة السحرية بما حفلت من لذة وألم، حتى الذين عاصروا عهدها العجيب. قد أسدلوا عليها ستاراً كثيفاً من الصمت والتجاهل لحكمة لا تخفى، فاندثرت دون أن يتاح لها مؤرخ أمين يتحدث بأعاجيبها. ترى كيف حدثت؟! متى وقعت؟ كيف أدرك الناس أن هذا العقل غدا شيئاً غير العقل؟ وأن صاحبه أمسى فرداً شاذاً يجب عزله بعيداً عن الناس كأنه الحيوان المفترس". يقول نجيب محفوظ في إحدى مقابلاته بأن منعته الكبرى تلك الساعات التي كان يجلس فيها على ناصية حي من الأحياء الشعبية. وذاك حقاً ما يحس به القارئ وذلك عند مضيه في قراءة نجيب محفوظ من خلال مجموعته القصصية "همس الجنون". لم يكن ذاك الكاتب مجرد ناقل لتلك الصور التي حركت مشاهد سردياته الحكائية؛ إلا أنه كان متقناً في تصويره للنفس الإنسانية على اختلاف الشخصيات التي حفلت بها قصصه. كان صادقاً إلى حد يجعل القارئ وقد انسلخ عن مكانه منتقلاً والكاتب إلى عالمه المليء بتلك الحكايات التي تمثل بتحليلاتها وباسترسالاتها جزءاً من الواقع، بل الواقع كله.

good reads

بين القصرين

تأليف :نجيب محفوظ

رواية الجزء الأول من ثلاثية القاهرة، سلسلة مكونة من ثلاث روايات حائزة على جائزة نوبل للأدب. الثلاثية تعتبر أفضل رواية عربية في تاريخ الأدب العربي حسب اتحاد كتاب العرب.

good reads

قصر الشوق

تأليف :نجيب محفوظ

الجزء الثاني من ثلاثية القاهرة، سلسلة مكونة من ثلاث روايات حائزة على جائزة نوبل للأدب. الثلاثية تعتبر أفضل رواية عربية في تاريخ الأدب العربي حسب اتحاد كتاب العرب

good reads

السكرية

تأليف :نجيب محفوظ

الجزء الثالث من ثلاثية القاهرة، سلسلة مكونة من ثلاث روايات حائزة على جائزة نوبل للأدب. الثلاثية تعتبر أفضل رواية عربية في تاريخ الأدب العربي حسب اتحاد كتاب العرب.

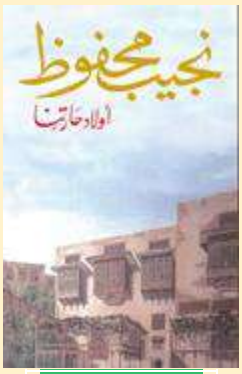

good reads

أولاد حارتنا

تأليف :نجيب محفوظ

تجلس الجبلاوي في بيته الكبير المحاط بالحدائق والأسوار العالية ومن حوله أحفاده الذين يتنازعون للحصول على وقفه، ويقوم الفتوات بإبعاد هؤلاء عن جنته الأرضية، حيث استقرت ذريته خارج أسوار البيت الكبير، وبالرغم من فقرهم الا انهم لم يكفوا عن الدعاء بأن ينزل الجبلاوي اليهم ويترك عزلته ويوزع تركته وتخلصهم من بطش الفتوات فيسود الخير على الجميع، ويظهر في كل جيل هذا المخلص والذي يتعلق به الناس وينتفضوا معه ضد الفتوات، ولكن الجشع والجهل يرجعهم في اخر المطاف الى ما كانت عليه الاوضاع ويبقى الفقر والمعاناة مصيرهم الذي لا مفر منه. يصف محفوظ في هذه الرواية الرائعة القهر وشوق الناس إلى الخلاص من أنفسهم، وكيف ان المبادئ يمكن أن تتغير بتأرجح النفوس البشرية، وكيف ان

الاعمال الخيرة تقع تحت يد الفساد والمفسدين. تعد هذه الرواية من أشهر روايات الأديب الراحل وأكثرها إشكالية وقد نوهت الأكاديمية السويدية لها عندما منحت نجيب محفوظ جائزة نوبل للآداب.

good reads

الحرافيش

تأليف :نجيب محفوظ

ملحمة الحرافيش أحد اهم اعمال الأديب المصري "نجيب محفوظ" تم إصدار هذه الرواية عام 1977 وتحكى عن عشرة قصص لأجيال عائلة مصرية سكنت داخل حارة مصرية وهى غير محددة الزمان ولا المكان بدقة وقيل انها بمنطقة الحسين فى بداية فترة الأسرة العلوية بمصر وكانت الحرافيش ولا تزال مادة رائعة للسينما والتلفزيون المصري حيث مثلت في أكثر من فيلم سينمائي منها الحرافيش والمطارد وشهد الملكة والجوع والنوت والنبوت الجانب مسلسل الحرافيش في أجزائه الثلاثة وتتحدث الرواية علي فلسفة الحكم وتعاقب الحكام ودور الشعوب. كما لم تبتعد رواية الحرافيش كثيرا عن منحي الوجودية الذي انتهاه نجيب محفوظ في الكثير من رواياته رغم اكتسائها الطابع الاجتماعي(احدي الشخصيات تنشد الخلود بعد قهر الموت المفاجئ لها . . . . وسلوكيات أخرى في نفس الاتجاه). تتشعب احداث وشخصيات رواية الحرافيش في ذهن القارئ كما في قلم الكاتب لتزرع افكارا عديدة وتصب في فكرة تواتر الاجيال وضياع الاصول من جيل إلي اخر واندساس العروق. تخص الدين أيضا في رواية

الحرافيش كالروح التي لا يستطيع الإنسان إخراجها من بدنه رغم التمرد عليها . . هي رواية تحتوي كل الحياة تكتسي كل الطوابع وتسرد جل القيم بسخاء. و تمثلاً الرواية بأبيات من الشعر الفارسي التي أستخدمها الكاتب كرمز للمجهول الذي تهيم به أرواح البشر. . .وتتوالى قصص الرواية كمعزوفة رائعة تختلطها القوة والضعف. . .الخير والشر. . .الأمل واليأس .

أبو المجد كتب المقدمة

رواية "أولاد حارتنا" بمقدمة "إسلامية" بعد نصف قرن من "الاتهام"[33]

نقلا عن *العربية نت* الإثنين 15 يناير 2007 .

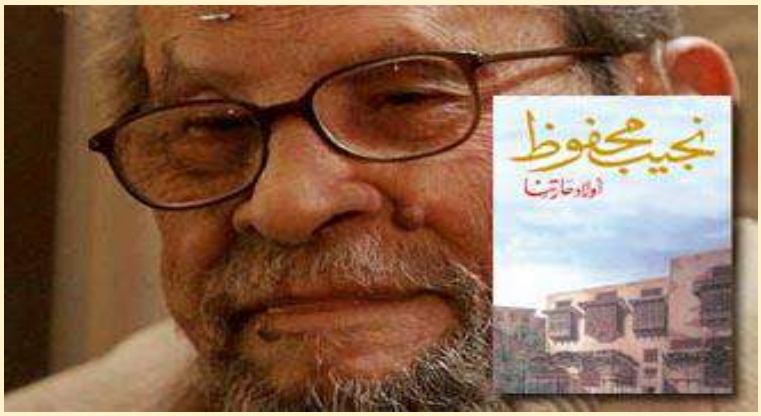

"رواية "أولاد حارتنا" بمقدمة "إسلامية" بعد نصف قرن من "الاتهام

لأول مرة في مصر، تمت طباعة رواية "أولاد حارتنا" للأديب نجيب محفوظ في كتاب بعد حالة من الجدل استمرت قرابة نصف قرن، لكن حسمتها مقدمة كتبها المفكر الإسلامي الدكتور أحمد كمال أبو المجد ، وكلمة على الغلاف بقلم مفكر اسلامي اخر وهو الدكتور محمد سليم العوا.

[33] http://www.ahl-alquran.com/arabic/show_news.php?main_id=158

وأصبحت الرواية ، التي نشرت مسلسلة في جريدة "الأهرام" المصرية عام 1959 واعتبرها تقرير أعده 3 من شيوخ الدين يتقدمهم الشيخ الراحل محمد الغزالي نمس الأديان وتؤثم كاتبها ويرى ضرورة منعها من النشر، مناحة في كتاب مطبوع في مصر بعد أن طبعت عشرات المرات في بيروت.

وجاءت كلمات أبو المجد والعوا لتقدم رؤية إسلامية معتدلة ومختلفة مع ما ذكره الشيوخ الثلاثة ومع تقرير أعده مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر عام 1988 يرى تجديد حظر تداول الرواية أو نشرها مقروءة أو مسموعة أو مرئية، وكذلك حظر دخولها إلى مصر.

ورغم أن طبع الرواية في مصر كان هدفاً لم يكتب له النجاح من قبل ، حتى بعد فوز محفوظ بجائزة نوبل عام 1988 إلا أن المقدمة التفسيرية من جانب أحد كبار المفكرين الإسلاميين خلقت حالة من عدم الارتياح لدى كثير من الأدباء ومنهم رئيس تحرير الأدب جمال الغيطاني، لكن رئيس اتحاد الكتاب محمد سلماوي يرى أن المقدمة "قضية تفصيلية" تمت بناء على رغبة محفوظ نفسه ولا تعني ضرورة موافقة السلطة الدينية على ما يكتبه المبدعون.

وكانت رواية" أولاد حارتنا" قد تعرضت لاتهامات من قبل البعض بأنها رمزت لشخصيات عدد من الأنبياء. وذهبت بعض التفسيرات الى أن احد شخصيات الرواية وهو الجبلاوي يرمز الي الله، وهو ما رفضه أبو المجد والعوا .

تقرير ومحاولة اغتيال

ومن جانبه، قال الأديب المصري رئيس تحرير جريدة "أخبار الأدب" جمال الغيطاني لـ"العربية .نت" إن طبع الرواية في كتاب تأخر في مصر قرابة 48 عاماً رغم أن نجيب محفوظ كاد يدفع حياته ثمناً لهذه الرواية عندما حاول أحد الإرهابيين اغتياله عام 1994 دون أن يقرأها.

وأوضح أنه عندما كتب الشيوخ الثلاثة (محمد الغزالي وأحمد الشرباصي وسيد سابق) تقريراً ضد الرواية ورفعوه إلى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عندما كانت الراوية تنشر على حلقات في جريدة "الأهرام" عام 1959، ظن عدد من الناس أن محفوظ كاف وصدق أحدهم ذلك فحاول قتل الرجل، مشيراً إلى أن المحرك لهذا التقرير كان الشيخ الغزالي وأنه شعر بخطئه عندما تعرض محفوظ لمحاولة الاغتيال فزاره في المستشفى.

وقال: "بقدر سعادتي بطبع الراوية في مصر.. أنا غير مستريح من كتابة مقدمة لها بقلم الدكتور أحمد كمال أبو المجد مع احترامي الشديد له" لأنه لا يمكن لبشر أن يحدد من هو المؤمن وغير المؤمن؟ ومن يزيد إيمانه عن إيمان الآخر؟ فالذي يعلم الإيمان هو الله.

وأضاف أنه كان من الممكن طباعة الرواية بدون المقدمة لكن الناشر احتاط وحرص على تنفيذ الكلمة التي أعطاها لجيب محفوظ لحسن صبري الخولي الممثل الشخصي للرئيس عبد الناصر بأنه لن يطبع الرواية في مصر إلا بموافقة الأزهر، وهو وعد قطعه محفوظ على نفسه لأنه شخص دمث لا يريد أن يغضب أحداً.

وأكد أن مصادرة أي كتاب جريمة، وأنه لا يمكن مصادرة كتاب بشكل حاسم في الوقت الحالي مع انتشار وسائل الاتصال المتعددة، لكن لا الشيوخ ولا السياسيين يفهمون ذلك، وأنه ضد أي مقدمات تبرر من الناحية الدينية أي عمل أدبي، لكنه استبعد أن تكون لهذه المقدمة تأثير على حرية الإبداع في الوقت الراهن أو أن تكون سابقة قابلة للتكرار، فالذي يذهب لشراء الكتاب يشتري "أولاد حارتنا" وليس المقدمة.

سلماوي: موقف محفوظ أخلاقي

وقال رئيس اتحاد الكتاب المصريين محمد سلماوي إن المهم في الأمر هو طباعة الرواية بمصر في كتاب لأول مرة إذ أنها نشرت مسلسلة في جريدة الأهرام عام 1959 ثم طبعتها جريدة "الأهالي" في عدد خاص بعد محاولة اغتيال محفوظ وبدون أن تحصل على موافقة منه وكذلك فعلت جريدة "المساء."

وأضاف أن المقدمة وكلمة الغلاف تعد قضية تفصيلية وانه كان سيعترض لو طلب أحد موافقة الازهر أو السلطة الدينية، مشيراً إلى أن أبو المجد والعوا ليسا من رجال الدين إنما هما عالمان في الدين ولهما اهتمامات أخرى.

وفسر موقف نجيب محفوظ بعدم الموافقة على طبع الرواية في مصر عندما كان على قيد الحياة بأن الرجل دمث الخلق ولا يحب أن يغضب أحداً خاصة إذا كانت جهة لها احترامها مثل الأزهر، وأن هذا الموقف يعد موقفاً أخلاقياً فقط ولأسباب وجدانية وليس إقراراً بالسلطة الدينية على حرية الإبداع.

وأضاف أنه قيل لمحفوظ قبل وفاته أن الأزهر على استعداد لإعادة النظر في تقاريره السابقة عن الرواية إذا طلب منه ذلك، فرفض محفوظ التقدم بهذا الطلب لأنها كان يرى ذلك سابقة لبقية الأدباء وإقرار بسلطة دينية على الروايات.

وحول اختيار الدكتور أحمد كمال أبو المجد لكتابة المقدمة، قال سلماوي إنه كان في زيارة لنجيب محفوظ ومعه أبو المجد والإعلامي الراحل أحمد فراج وجرى حديث عن أولاد حارتنا فقال محفوظ لأبو المجد: "سأنشرها إذا كتبت أنت مقدمة لها."

حرية الإبداع

وحول تأثير هذه السابقة على حرية الإبداع، ذكر سلماوي أن ما تم مع "أولاد حارتنا" كانت رغبة شخصية للمؤلف وهذا حقه وفق حقوق الملكية الفكرية، وكل مبدع حر ومن حق كل مؤلف مهما صغر أن ينشر كتابه بدون موافقة أية جهة وبدون مقدمة تفسيرية.

وذكر أن الذين ربطوا بين الرواية والدين لم يتبعوا أصول النقد الأدبي السليم الذي يقتضي النظر إلى العمل على أنه قائم بذاته واستخلاص معانيه من داخله، وأن آفة الوسط الثقافي الربط بين العمل وأشياء أخرى دينية أو سياسية.

ورداً على سؤال بشأن مدى قبول الأديب محمد سلماوي أن تكتب مقدمة لأي عمل من أعماله، قال "أنا ضد المقدمات بصفة عامة، لأن العمل يجب أن يكون قادراً على أن يقدم نفسه بنفسه، ولم أنشر عمل إبداعي بمقدمة لكاتب آخر وإن كانت بعض كتبي قدم لها أساتذة كبار مثل الدكتور بطرس غالي والدكتور عبد الملك عودة."

حرج الأسرة

ومن جانبه ، قال نائب رئيس مجلس إدارة "دار الشروق" التي أصدرت الرواية، أحمد الزيادي إن الرواية تلقى إقبالاً ملموساً من القراء، لكنه بالطبع أقل مما حدث عام 1994 عندما طبعتها جريدة "الأهالي" في عدد خاص ، وذلك يرجع إلى أن الجريدة سعرها منخفض قرابة جنيه مصري فيما يبلغ سعر الكتاب 30 جنيها (الدولار يعادل 5.73 جنيه) ويمكن أن يقرأه ويتداوله أكثر من شخص.

وذكر أن المقدمة التي كتبها الدكتور أحمد كمال أبو المجد تمت بناء على وصية نجيب محفوظ نفسه، وأن الأسرة كانت متحرجة من نشر الرواية كون الأمر لم يعرض على الأزهر، ولكنها وافقت بعد أن اقتنعت برأي الدكتور محمد سليم العوا الذي كتب كلمة الغلاف وهو ممن تعتز الأسرة بآرائهم.

وردا على سؤال بشأن إمكانية تكرار هذا الأمر من جانب الدار أي نشر عمل مثير للجدل تسبقه مقدمة ما، قال إن أي عمل يجري تقييمه عن طريق اللجان فإذا كان مقنعا سينشر وإذا كان غير ذلك فلا ينشر، أما ما حدث مع "أولاد حارتنا" فكان بناء على وصية المؤلف.

من مقدمة أبو المجد

قال الدكتور أبو المجد في المقدمة: إن ما أثارته الرواية يدور حول قضيتين، أولاهما أن من أصول النقد الأدبي التمييز الواجب بين الكتاب الذي يعرض فيه الكاتب فكرته وتحدد مواقفه، ملتزما في ذلك الحقائق التاريخية والوقائع الثابتة، دون افتئات عليها، ودون مداراة لما يراه في شأنها، وبين الرواية التي قد يلجأ صاحبها إلى الرمز والإشارة، وقد يُدخل فيها الخيال إلى جانب الحقيقة العلمية، ولا بأس عليه في شأن من ذلك، فقد كانت الرواية قديما وحديثا صيغة من صيغ التعبير الأدبي تختلف عن الكتاب والالتزام الصارم الذي يفرضه على مؤلفه.

واضاف: في إطار "أولاد حارتنا" فإنني فهمت شخصية عرفة بأنها رمز للعلم المجرد وليست رمزا لعالم بعينه، كما فهمت شخصية الجبلاوي على أنها تعبير رمزي عن الدين، وليست مخال من الأحوال تشخيصا رمزيا للخالق سبحانه وهو أمر يتنزه عنه الأستاذ نجيب محفوظ ولا يقتضيه أي اعتبار فضلا عن أن يستسيغه أو يقبله.

وذكر "أن الحريات جميعها إنما تمارس في جماعة منظمة، ولذلك لا يتأبى منها على التنظيم والتعبير إلا حرية واحدة هي حرية الفكر والاعتقاد فحسبانهما أمراً داخليا يسأل عنه صاحبه أمام خالقه دون تدخل من أحد."

https://youtu.be/9zu1bQnw9mw

الجزء العاشر

أهدي القارئ الكريم معلومات عن ثلاثة "رجال من مص"

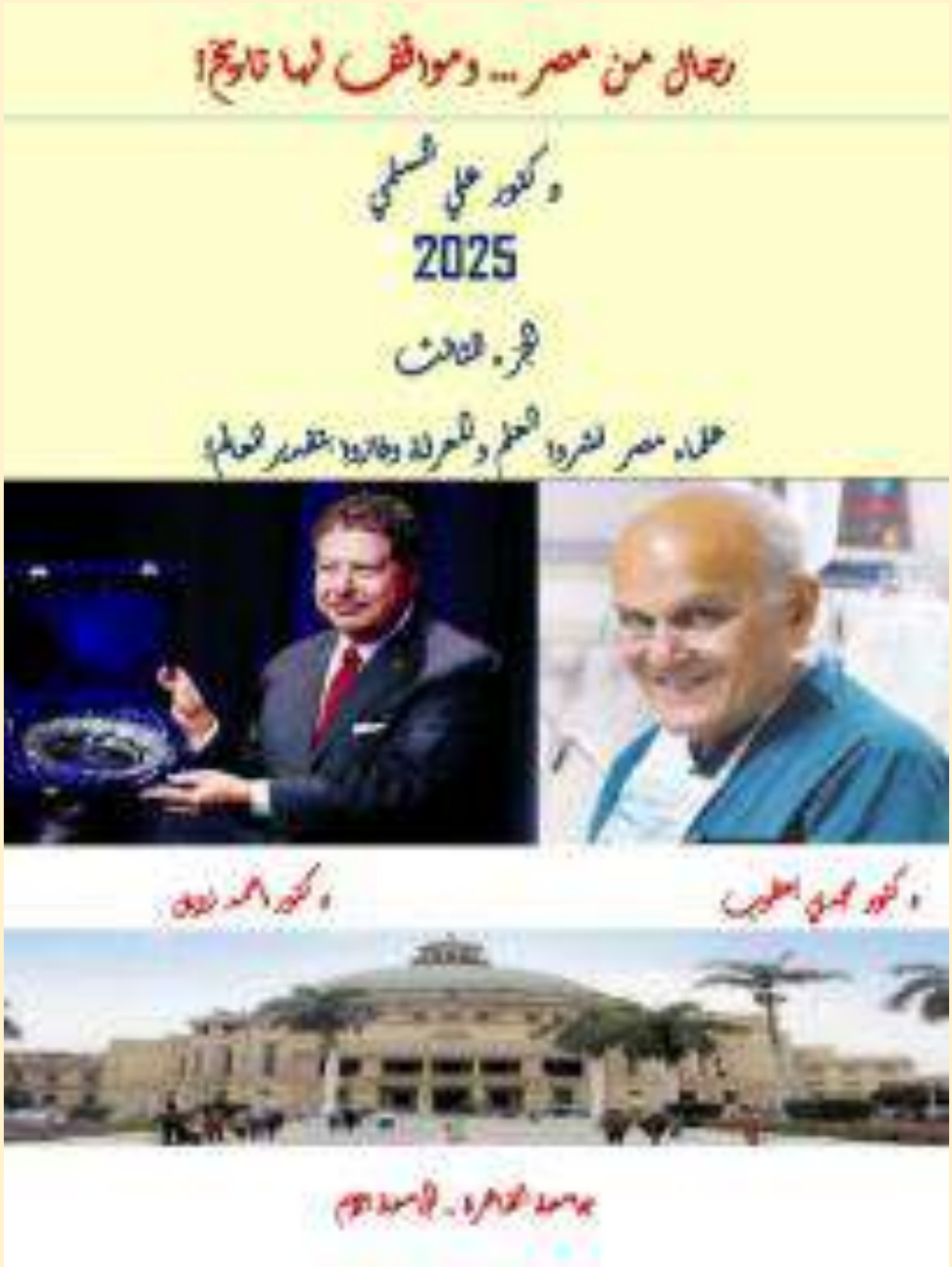

دكتور علي السلمي

2025

الجزء الأول

البدري فرغلي

المدافع عن أموال المعاشات

رجال من مص . . . ومواقف لها تاريخ دكتور علي السلمي – موقع الدكتور علي السلمي

مع انتهاء الكتاب الثاني من

"رجال من مصر.. ومواقف لها تاريخ"

أهديكم تحياتي

20 يوليو 2025